

للعلامة الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري
المتوفى سنة ٩٠٥ هـ

حققه وعلق عليه
محمد بركات

راجعه وقدم له
العلامة الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

الحواشي الأزهرية

في حل ألفاظ المقدمة الجزرية


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم العلامة الشيخ أبي الحسن محيي الدين الكردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين   وبعد فإن المقدمة الجزرية للإمام المحقق محمد بن محمد ابن محمد بن علي الشهير بابن الجزري الجامع للقراآت برواياتها وطرقها رحمه الله تعالى رحمة واسعة فإنه قد نظم هذه المقدمة المباركة وهي على صغر حجمها قد حوت ما لم يحوه غيرها من فوائد جمة وقد قيل إن من حفظ القرآن الكريم ولم يحفظ المقدمة الجزرية لم يتم حفظه لذلك ينبغي على كل حافظ للقرآن الكريم أن يعنى بها حفظاً وتفهما وكذلك من يقوم بتعلم كتاب الله عز وجل ولو لم يكن حافظاً وقد شرحها الكثير من القراء كشيخ الإسلام الإمام زكريا الأنصاري وابن الناظم والشيخ الإمام ملا علي القاري وغيرهم وكذلك شرحها الشيخ خالد الأزهري وإن هذه الشروح كلها طبعت وإن هذا الشرح الأخير قد نفذ من زمن بعيد ولكن الله عز وجل قد قيض له الآن من يعيد طبعه وهو الشاب الحافظ للقرآن الكريم والمجود المتقن السيد محمد بن عبد السلام بركات فقد قام بتدقيقه وطبعه وقد عرضه علي فوجدته على غاية من الدقة وحسن الطباعة أسأل الله عز وجل أن يوفقه ويجزيه خيراً وأن ينفع بهذا الشرح حفظة كتابه وغيرهم إنه تعالى قريب مجيب والحمد لله رب العالمين

خادم القرآن الكريم
محي الدين بن حسن الكردي الداراني
[توقيع]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أَوْرث كتابَه مَنْ اصطفى من عباده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أُنزل عليه القرآن المجيد ، فجعَلَه شِرْعة ومنهاجاً ، يهدي إلى الحقِّ وإلى صراطٍ مستقيم .

وبعد فإن أَوْلى ما يُفني الإنسان فيه عُمُره ، ويعلِّق به قلبه ، ويُعمل فيه فكره ، كتاب رب العالمين الذي حفظه بفضله ، فقال ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] وأَعْجزَ من قَبْلُ الخلائقَ أن يأتوا بمثله ، وجعله برهاناً لأهل الإيمان يتمسّكون به ، ورسالةَ صِدْقٍ لمن أُنزلت عليه الرسالة ، وأخبر أنَّ الباطل لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه .

ثم إن العلوم المتعلقة بعلم كتاب رب العالمين كثيرةٌ ، وفوائدها غزيرة ، إلا أن الأهمَّ أوّلاً هو حفظ كتاب الله وإتقان التلفظ به وحسن ترتيله كما أمر به تعالى ، وهذا هو شأن السلف الأول ، كانوا يحفِّظون أولادهم القرآن كي تتقوم ألسنتهم وتسموا أرواحهم وتخشع قلوبهم ويترسخ الإيمان في نفوسهم ، فلا يعرف أولادهم حين يفتحون عيونهم إلا القرآن يأخذونه تشريعاً لهم ويتعلمون منه مبادئه وتعاليمه . وإنه لا يتحصل إتقان تلاوة القرآن إلا بتعلم مسائل تجويده ومشافهة معلِّم يضبط له قراءته ، فيرتل القرآن كما أمر الله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] .

ومن أجل هذا صنف العلماء تصانيف ، بحثوا فيها مسائل علم التجويد لتكون عوناً وتذكرة لمتعلم تلاوة كتاب الله العظيم ، فظهر في كل عصر تأليف جديد ، إلا أن أشهر هذه التآليف ، هو مانظمه خاتمة المحققين الشيخ محمد

بن محمد بن الجزري ، وقد لاقى هذا النظم القبول ، فأقبل عليه العلماء بالشرح ، فكثرت تلك الشروحات ، وهي ما بين مطول ومختصر[1] ، لكن امتاز شرح الشيخ خالد بأن جاء سهل العبارة بعيداً عن التعقيد في تراكيبه وألفاظه ، وموفياً لحاجة الطالب من غير إطناب ولا اقتضاب ، وأَوْضَح دلالات النظم ، دون دخول في فرعيات تشتت ذهن المبتدىء عن إدراك المراد المطلوب إدراكه ، فكان أيسر متناولاً ، محقِّقاً بغيته دون طول عناء[2] ، ومن أجل هذا توجهت رغبةُ شيخنا العلامة أبي الحسن محيي الدين الكردي حفظه الله إلى أن يعاد نشر هذا الشرح المختصر المفيد ، فكان أن حقق الله رغبته ويسَّر لي خدمة هذا الكتاب وإخراجه في هذه الطبعة الجديدة ، وكان من إكرام الله عليَّ أن تفضل شيخنا حفظه الله بمراجعته ، فجزاه الله تعالى أوفى الجزاء على ما قدّم من توجيهات وفوائد نافعة ، فقد كان حفظه الله السبب في إعادة نشره .

وفي الختام لا أنسى أن أقدم الشكر لكل من علمني وأفادني من علمه ، ومن قدم لي من ملاحظات سدَّدت الخطوات وجنبتني الزلات ، سائلاً المولى الكريم أن يعظم لهم الأجر والجزاء إنه أكرم مسؤول .

والحمد لله رب العالمين .

دمشق ٢/ ذي الحجة/ سنة ١٤٢٠ هـ

٨/ آذار / ٢٠٠٠ م

محمد بركات

---

(١) ومن أشهر هذه الشروح وأهمها : « الحواشي المفهمة » لابن الناظم أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري المتوفى بعد سنة ٨٣٣ هـ .
وشرح المقدمة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ .
و« المنح الفكرية » لملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤ هـ ..

(٢) قال صاحب روضات الجنات ٣/ ٢٦٦ : وقد فاق يعني الشيخ خالد على سائر من تقدمه في رشاقة التأليف وظرافة التصنيف وجودة البيان . . وعذوبة اللسان وصفاء القريحة واستقامة السليقة وكثرة التتبع وزيادة التطلع وغير ذلك . . . .

ترجمة الشارح الشيخ خالد الأزهري

في بلدة جرجة في صعيد مصر ، وفي حدود سنة ٨٣٨ هـ ولد الشيخ زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجاوي الأزهري الشافعي النحوي الوقّاد .

وتحوَّل وهو طفل مع أبويه إلى القاهرة التي كانت في القرن التاسع الهجري في عهد دولة السلاطين قد بلغت أقصى مراحل التقدم والازدهار ، وبلغت الحركة الفكرية فيها ذروة النضج . فحفظ هناك القرآن الكريم ، وقرأ العمدة ومختصر أبي شجاع في الفقه ، ثم التحق فيما بعد بالأزهر الشريف الذي كان يومئذٍ يحتلُّ مكانته الأولى بين الجوامع والمعاهد الدينية العديدة ، فقد كان الأزهر في عصره الذهبي من حيث مكانته العلمية وانتاجه الفكري ، ذلك أنه لم يجمع في عصر قبله جمهرة كبيرة من العلماء والكتّاب ، فقد جمع علماء أعلاماً في كل علم وفن ، فإليه تحول الشيخ خالد ليتابع فيه العلوم الشرعية ، لكن لأمرٍ ما عَمِل في الأزهر وقّاداً ، ولعل ذلك صرفه بعض الشيء عن طلب العلم ، وقيل : لما كان له من العمر ستاً وثلاثين سنة ، سقطت منه يوماً فتيلة على كُرّاس أحد الطلبة ، فشتمه وعيّره بالجهل ، فترك الوقادة وأكبَّ على طلب العلم يأخذ عن كبار علماء عصره ، فكان منهم : الشيخ عبد الدائم الأزهري الذي أخذ عنه القرآن ، والشيخ يعيش المغربي الذي أخذ عنه العربية ، والشيخ داود المالكي والسنهوري وغيرهم . . . قرأ عليهم مختلف العلوم الإسلامية والعربية : الفقه والمعاني والبيان والمنطق والأصول والصرف والفرائض والحساب ، وبرع في العربية ، وأقرأ الطلبة وصنَّف ، وقد كثر النفع به وبما

صنَّف من كتب في العربية ، وقد اشتهرت تصانيفه لما امتازت من سهولة ووضوح وحُسْن تبويب ، ومن أهمها :

« المقدمة الأزهرية في علم العربية » ، وقد عمل عليها شرحاً .

و« موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب » ، وهو شرح على كتاب ابن هشام المسمى : الإعراب عن قواعد الإعراب .

و« تمارين الطلاب في صناعة الإعراب » .

و« التصريح بمضمون التوضيح » في شرح « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » و« شرح الآجرومية » ، و« الألغاز النحوية » .

و« الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية » في التجويد ، وهو كتابنا .

وكانت وفاته رحمه الله في رابع عشر المحرم سنة ٩٠٥ أثناء عودته من الحج ، في بركة الحاج خارج القاهرة .

مصادر ترجمته :

الضوء اللامع ٣/ ١٧١ ، وشذرات الذهب ٨/ ٢٦ ، والكواكب السائرة ١/ ١٨٨ وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ٣/ ٢٦٦ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٢/ أ/ ٧٥ . والأعلام للزركلي ٢/ ٢٩٧ ، ومعجم المؤلفين ١/ ٦٦٨ .

* * *

نسخ الكتاب المعتمدة

أ ـ المطبوعة :

١ـ الطبعة الأزهرية : طبعت في مصر ، بإدارة الشيخ حسن أحمد الطوخي ، وبتصحيح محمد الحسيني ، وهي طبع حجر ، وعدد أوراقها (٣٩) ورقة ، ودون تاريخ .

٢ـ الطبعة الوهبية : طبعت بمصر أيضاً سنة ١٢٩٥ هـ ، وعني بتصحيحها محمد محمد البلبيسي بن محمد ، وهي طبع حروف ، وعدد أوراقها (٣١) ورقة .

٣ـ الطبعة الدمشقية : طبعت في دمشق سنة ١٣٥٠ هـ ، وعدد أوراقها (٧٢) ورقة .

وقد جاءت خاتمة هذه الطبعات الثلاث واحدة : قال مؤلف هذا الشرح خالد الوقاد الأزهري : فرغت من تسويده يوم الأربعاء ثامن رجب الفرد سنة سبع وستين وثمان مئة ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وهذه النسخ المطبوعة متوافقة وفيها زيادات لم نجدها في النسخ الخطية التي رجعنا إليها . وقد أشرت إليها في مواضعها .

ب ـ المخطوطة :

وأما النسخ الخطية المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب ، فهي خمس ، ثلاث منها موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق ، وقد رمزت لها بـ (ظ١) و(ظ٢) و(ظ٣) .

١ـ النسخة (ظ١) ورقمها (٦٠٥٦) : وهي نسخة جيدة مكتوبة بخط نسخي مشكول تقع ضمن مجموع ، وعدد أوراقها (٣٥) ورقة ما بين (١٨ـ١٥) وهي مخرومة الورقة الأولى منها ، وقد عوضت بخط مغاير مختلف عن الأصل ، وهي نسخة مقابلة على الأصل المنقول منها ، وكان الفراغ من نسخها سنة ٩٦٤ هـ .

٢ـ النسخة (ظ٢) ورقمها (٤٤٨٨) : وهي نسخة جيدة أيضاً ، مكتوبة بخط نسخي معتاد ، تقع ضمن مجموع ، وعدد أوراقها (١٦) ورقة ما بين (٨٣ـ٩٨) ، كان الفراغ من نسخها سنة ١١٦٦ هـ ، وهي نسخة مقابلة ومقروءة ، وفي هامشها بعض الشروح والتصويبات .

٣ـ النسخة (ظ٣) ورقمها (٨٤٧٥) : وهي نسخة مكتوبة بخط نسخي معتاد ، تقع ضمن مجموع ، وعدد أوراقها ٢٧ ورقة ، ما بين (٢٥ـ٥١) ، يعود تاريخ نسخها إلى القرن الثاني عشر الهجري فيما ذكر الأستاذ صلاح الدين الخيمي في فهارس الظاهرية ـ علوم القرآن . وهي نسخة مليئة بالتصحيف والتحريف .

واعتمدت كذلك على نسختين أخريين ، زودني بهما مركز جمعة الماجد بدبي :

الأولى : نسخة مكتبة الأحقاف باليمن ، ورقمها (١٦ آل يحيى) : وهي نسخة جيدة ، مكتوبة بخط نسخي جيد ، وعدد أوراقها (١٦) ورقة ، كان الفراغ من نسخها سنة ٩٧١ هـ ، وهي نسخة مقابلة ، جاء في حواشيها تعليقات تضمنت فوائد وتعقبات وفروق نسخ كتبها الشيخ إبراهيم بن محمد العمادي ، ذاكراً في آخرها إسناده بهذا الكتاب إلى الشيخ خالد الأزهري ، وقد رمزت لها بحرف (ن) ، ورقمها في المركز (٤٩٠/ ف) .

والثانية : نسخة الخزانة العامة بالرباط في المغرب ، ورقمها (١٣٧٠ د)

٤٩٧٩ : وهي نسخة مكتوبة بخط مغربي مقروء ، تقع ضمن مجموع ، وعدد أوراقها (١١) ورقة ما بين (٣٣٠ـ٣٤١) ، وهي نسخة رديئة ، فيها نقص وسقط كثير ، وقد رمزت لها بحرف (ب) ، ورقمها في المركز (٣٢٠٥/ف) .

عملي في هذا الكتاب :

١ـ قابلت النسخة المطبوعة الدمشقية بالنسخ الخطية السالف ذكرها ، وأثبت ما رأيت أنه الصحيح عند اختلافها ، إلا أنه كان أكثر اعتمادي على النسخة (ظ١) و(ن) لما سلف في وصفهما . ورجعت كذلك إلى مصادر الكتاب التي أشار إليها المصنف ، وإلى شرح ابن الناظم على المقدمة ، فالمصنف رحمه الله كان كثير الاعتماد عليه والنقل منه .

٢ـ خرجت الآيات القرآنية في الأماكن التي تحتاج إلى تخريج .

٣ـ عرفت بالأعلام والكتب الواردة في النص بإيجاز .

٤ـ أشرت إلى تعقيبات ملا علي القاري في كتابه « المنح الفكرية » على هذا الشرح .

٥ـ علقت على الكتاب بما تمس إليه حاجة القارىء ، من إيضاح لغامض أو حل لمشكل ، أو زيادة فائدة مهمة .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه ، إنه تعالى أكرم مسؤول ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني خالد
ابن عبد الله الازهري الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب، ووعد من تلاه وعمل به جزيل
الثواب، احمده حمدا ينتهي الى رضاه، ويبلغ
الحامد ما يتمناه، واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الحنان المنان، واشكره شكرا
دائما على ما منحنا من الانعام والاحسان، واشهد
ان سيدنا محمدا اشرف الرسل الذي بعثه الله الى
الخلق بالحجج والبينات، شهادة ارجو بها الدخول الى
الجنات النعيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
والتابعين صلاة دائمة الى يوم الدين اما بعد فان من
اولى ما تصرف فيه الهمم العوالي كلام الله الكبير المتعالي
واهم ما يبتدأ به كلام رب العالمين بتجويد حروفه وتحسين
الفاظه ومعرفة وقوفه وما يتبع ذلك مما يحتاج اليه من المنقول
وكيفية الوقوف على المقطوع و

والموصول وتنبيه معرفة وجوب الاظهار والادغام
والاحكام [illegible] الساكنة والتنوين والروم والاشمام
وان من انفع ما رأيت في هذا الشأن [illegible]
لقراء هذا الزمان ارجوزة شيخ الاسلام العلامة
وقدوة الانام [illegible] الفهامة [illegible]
استاذ [illegible] محمد بن محمد بن
محمد الجزري سقى الله ثراه وجعل الجنة
مثواه فانها مع صغر حجمها وحسن الاختصار
حوت ما لم تحوه الكتب الكبار وكنت ممن
اعتنى بها حلا وفهما واتقنها تحريرا وحكما
وعندي للقراءة المذكورة جمعت حواشي من الكتب
المشهورة فهممت ان اضع على طرز الكتاب
خوفا من الضياع والذهاب فاشار علي بعض
الاصحاب ان انزلها على الفاظ الكتاب من غير
زيادة ولا اطناب ولا [illegible] باوضح واخصر

الورقة الأولى من النسخة (ظ١)

في الفم وتدع بينهما انفراجا يخرج منه النفس ولا يدركه
الاعمى بخلاف الروم فانه يدركه الاعمى والبصير والغرض من الاشمام
الفرق بين ما هو متحرك في الاصل وعرض في سكونه للوقف
وبين ما هو ساكن على كل حال [illegible]

[illegible] لانتهائها شيئا فشيئا والنظم جمع [illegible]
على هيئة متناسبة وقوله تقدمة اي تحفة وهدية ختمتها
بالحمد والصلوة لتكون مقرونة بالافتتاح والاختتام والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال
مؤلف هذا الشرح الشيخ خالد الوقاد
الازهري تغمده الله برحمته واسكنه
بحبوحة جنته انه على ما يشاء
قدير وبعباده لطيف خبير
والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من كتابة [illegible] اوايل شهر [illegible] سنة [illegible]

الورقة الأخيرة من النسخة (ظ١)

الورقة الأولى من النسخة (ظ٢)

وقد تقضى نظمي المقدمة * مني لقارئ القرآن متقدمة

والحمد لله لها ختام * ثم الصلاة بعد والسلام

انقضى أي انتهى شيئاً فشيئاً، والنظم جمع الأشياء على هيئة مناسبة، وقوله مقدمة أي تحفة وهدية، وختمها بالحمد والصلاة لكون ميمونة الافتتاح والاختتام، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والحمد لله رب العالمين. تم الكتاب [illegible]

٩٨

فائدة في الأبدال

قال الدميري في شرح خطبة المنهاج: قال الجوهري: والأبدال قوم صالحون لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر، الواحد بدل وبدل، وقال ابن دريد: بديل. قال علي رضي الله عنه: الأبدال بالشام، والنجباء بمصر، والعصائب بالعراق، أراد بالعصائب جماعة يجتمعون للحرب والفتن، وقيل: إنهم جماعة من الزهاد لأنه قرنهم بالأبدال والنجباء، وكان حماد بن زيد من الأبدال، وعلامتهم أن لا يولد لهم ولد، تزوج حماد رضي الله عنه سبعين امرأة فلم يولد له، وقال القزويني: مأوى الأبدال جبل لبنان لما فيه من القوت الحلال، فإن فاكهته وزرعه لم يزرعها أحد من الناس. انتهى كلام الدميري في شرح المنهاج، ومنه نقلت.

وقال الدميري أيضاً عند ذكر الشافعي رضي الله عنه، قال في أواخر الأحبار: قال الشافعي رضي الله عنه: دهمني في هذه الأيام أمر أمضني وآلمني ولم يطلع عليه غير الله تعالى، فلما كان البارحة أتاني آت في منامي فقال: يا محمد بن إدريس، قل: اللهم إني لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني، ولا أتقي إلا ما وقيتني، اللهم فوفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية. قال: فلما أصبحت أعدت ذلك فلم ينصرف النهار حتى أعطاني الله تعالى طلبتي وسهل لي الخلاص مما كنت فيه، قال رضي الله عنه: فعليكم بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها. انتهى ومنه نقلت.

الورقة الأخيرة من النسخة (ظ٢)

الورقة الأولى من النسخة (ظ٣)

الورقة الأخيرة من النسخة (ظ٣)

الورقة الأولى من النسخة (ن)

الورقة الأخيرة من النسخة (ن)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
يقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني
خالد بن عبد الله الأزهري
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ووعد من تلاه وعمل به جزيل الثواب أحمده أبلغ إلى رضاه
ويبلغ الحامد ما يتمناه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الجنان واللسان وأشكره شكرا
دائما على ما منحنا من الإنعام والإحسان وأشهد أن سيدنا محمدا أشرف البرية الذي بعثه
الله إلى الخلق بالحجج والبينات شاهدا أرجو بها الدخول إلى الجنات صلى الله وسلم عليه وعلى آ
له وصحبه والتابعين صلاة دائمة إلى يوم الدين أما بعد فإن أولى ما تصرف فيه الهمم العوالي
كلام الله الكبير المتعال وأهم ما يبتدأ به تجويد حروفه وتحسين ألفاظه ومعرفة وقوفه

الورقة الأولى من النسخة (ب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يقول الفقير إلى عفو ربه الغني ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر[1] الأزهري :

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، ووَعَدَ مَنْ تَلاَه وعمِل به جزيلَ الثَّواب ، أحمدُه حمداً ينتهي إلى رضاه ، ويبلِّغ الحامدَ ما يتمنَّاه ، وأشهدُ أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، الحنَّانُ المنَّانُ ، وأشكره شُكراً دائماً على ما مَنَحنا من الإنعام والإحسان ، وأشهد أن سيدنا محمداً[2] أشرفُ البرِيَّاتِ الذي بعثه الله إلى الخلقِ بالحُجَجِ والبيِّنات ، شهادةً أرجو بها الدُّخولَ إلى الجنَّات ، صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى آله وصحبه والتَّابعين ، صلاةً دائمةً إلى يوم الدِّين .

أما بعد : فإنَّ من أَوْلى ما تُصرف فيه الهِمَمُ العَوَال ، كلامَ الله الكبير المُتعال ، وأهمُّ ما يُبتدأُ به تجويدُ حروفِهِ ، وتحسينُ ألفاظِهِ ومعرفةُ وقوفِهِ ، وما يتبعُ ذلك مما يُحتاج إليهِ من المنقول ، وكيفية الوقف[3] ، على المقطوع والموصول ، وتتميمُ معرفةِ وجوبِ الإظهار ، والإدغام ، وأحكام النون الساكنة والتنوين ، والرَّوم والإشمام .

وإنَّ من أنفعِ ما رأيتُ في هذا الشأن ، وأكثر تناولاً لقُرَّاء هذا الزمان ، أرجوزةَ شيخ الإسلام ، العلاَّمةِ ، وقدوةِ الأنامِ الحافظ الفهَّامة ، شمسِ المِلَّةِ والدِّين ، أستاذ الحُفَّاظِ والمجتهدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن

---

(١) قوله : ابن أبي بكر زيادة من (ن) و (م) .

(٢) بعدها في (ظ ٣) : عبده ورسوله .

(٣) في (ظ ٢) و (ظ ٣) و (م) : الوقف .

الجَزَريّ ، سقى اللهُ ثراه ، وجعل الجنَّة مأواه[١] ، فإنها مع صغر الحجم وحُسن الاختصار ، حَوَتْ مالم تَحْوِهِ الكُتب الكبار ، وكنتُ ممن اعتنى بها حلاً وفهماً ، وأتقنَها تصوراً وحكماً . وعند القراءة المذكورة ، جمعتُ حواشٍ من الكتب المبسوطة المشهورة ، فهَمَمْتُ أن أضعَها على طِرْزِ[٢] الكتاب ، خوفاً[٣] من الضياع والذهاب ، فأشار عليَّ بعضُ الأصحاب ، أن أُنزلها على ألفاظ الكتاب ، من غير زيادةٍ ولا إطناب ، وأن أُلخصها بأوضح[٤] وأخصر عبارة ، فأجبتُ إلى ذلك بعد الاستخارة ، وسميتها :

« الحواشي الأزهرية في حلِّ ألفاظ المقدمة الجزرية »

التي تلقيتُها عن شيخي عبد الدَّائم الأزهري[٥] ، وهو تلقاها عن ناظِمها محمد ابن الجَزَري ، وأنا أسألُ الله أن ينفع[٦] بذلك ، إنَّه على مايشاء قدير ، وبعباده لطيفٌ خبيرٌ .

* * *

---

(١) في (ظ ٢) و (م) : مثواه .

(٢) في (ن) : طرف ، والمثبت من بقية النسخ : طرز ، والطرز : الهيئة والشكل .

(٣) في (ظ ٢) : أمناً . وفي (ب) : صوناً .

(٤) في (ن) : بأوضح إشارة .

(٥) هو عبد الدائم بن علي ، زين الدين ، أبو محمد ، الأزهري الشافعي ، المتوفى سنة ٨٧٠ هـ ، أخذ القراءة عن عدة مشايخ ، منهم ابن الجزري الناظم ، وابنه الشهاب أحمد ، وكتب شرحاً على منظومة شيخه ابن الجزري ، سماه : « الطِرازات المُعْلمة في شرح المقدمة » توجد منه نسخة في الظاهرية برقم (١٢٧٩٢) .
انظر : الضوء اللامع ٤/ ٤٢ ، وفهرس مخطوطات مكتبة الأسد ٢/ ١٣٤ .

(٦) في هامش (ح) و (ظ ٣) : ينفعني .

١ـ يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ   مُحَمَّدُ ابْنُ الجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ ربٍّ سَامِعِ   مُحَمَّدُ ابْنُ الجَزَرِيِّ الشَّافعي

قوله : « يقول » : هو فعلٌ مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم ، والفاعل قوله : « راجي » ، وهو اسم فاعلٍ من الرَّجاء الذي : هو الطَّمعُ في مُمْكن الحُصولِ .

وقوله : « عَفْوِ »[١] أصلُه الصَّفْحُ وعدمُ المُؤاخذةِ .

وقوله : « ربٍّ » هو من الألفاظ المُشترَكة ، يُطلق على السيد والصاحب والمصلح والمربي ، وعند الإطلاق المراد به : هو الله تعالى ، ولا يطلق على غيره إلا مقيداً ، كربِّ الدَّارِ ، ونحوِه .

وقوله : « سامعِ » هو بمعنى سميع ، لكن سميع أبلغ .

وقوله : « محمَّد » هو اسم النَّاظم رحمه الله تعالى .

وقوله : « الجَزَري » نسبة إلى جزيرة ابن عمر[٢] ببلاد المشرق .

---

(١) قال ملا علي في « المنح الفكرية » ص ٣ : وجرَّ « عفوِ » لكونه مضافاً إليه بالنسبة إلى سابقه وإن كان مضافاً من جهة لاحقه ، وتوهم بعضهم فجوَّز نصبه على أنه مفعول لاسم الفاعل بناء على أنه من قبيل ﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾ حيث قرىء في الشواذ بنصبها ، وليس كذلك لعدم التوافق هنالك ، كان الأولى أن يجعله نظيراً لقوله : ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ﴾ على رواية شاذة في القراءة ، وفيه ضعف في العربية ، إلا أن نصب « عفو » مع تنوين « راجٍ » لا يصح رواية ولا دراية ، وكذا لا يجوز تنوين « راج » ونصب « عفو » لما ذكر مع مخالفته لما رُسِمَ وسُطِّر ، نعم عمل اسم الفاعل المضاف إذا كان معرفاً نصب مفعوله تخفيفاً معتبر في العربية ، وأما عمله كذلك مع كونه نكرة فهو ضعيف كما صرحوا به . وإن قرىء قوله : ﴿إنكم لذائقو العذاب﴾ بالنصب فلا يقاس عليه ، سيما مع مخالفته الرسم لديه .

(٢) في (م) والأصول الخطية عدا (ن) : رضي الله عنه . وهو خطأ ، وقد جاء في هامش (ظ ٢) ما نصه : وفي القاموس : بلد شمال الموصل تحيط به دجلة مثل الهلال . والمراد بابن عمر الذي نسب إليه : هو عبد العزيز بن عمر ، وهو رجل من أهل برقعيد من عمل=

٢ـ اَلْحَمْـــدُ للهِ وَصَلَّـــى اللهُ عَلَـــى نَبِيِّـــهِ وَمُصْطَفَـــاهُ

وقوله : « الشَّافعي » نسبةً إلى الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه .

اَلْحَمْـــدُ للهِ وَصَلَّـــى اللهُ عَلَـــى نَبِيِّـــهِ وَمُصْطَفَـــاهُ

« الحمدُ » : هو الثَّناءُ[١] باللِّسان على قَصْدِ التَّعظيمِ ، سواء تعلَّق بنعمةٍ أو غيرِها .

و « الشُّكر » : هو فعلٌ يُنبىءُ عن تعظيم المُنْعِم بسبب إنعامه ، سواء كان باللِّسان أو بالجَنَان[٢] أو بالأركان ، ولايكون إلا في مقابلة نعمةٍ ، ومن ثَمَّ كان بينهما عمومٌ وخصوصٌ من وجهٍ[٣] .

و « الله » : هو اسم للذَّات الواجب الوجود ، المستحقِ لجميع المحامد ، فلذلك أضاف الحمدَ إليه .

و« الصَّلاة » في اللغة : الدُّعاء[٤] بخير . وفي الشَّرع : من الله الرَّحمة ،

= الموصل ، بناها فنسبت إليه ، نصَّ على ذلك العلامة ابن الشحنة الحنفي في تاريخه « روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر » فليس بصحابي كما توهمه بعضهم اهـ . علي .

(١) في (ن) : هو الثناء على الله .

(٢) في هامش (ن) : الجنان : أي القلب .

(٣) قوله : « بينهما عموم وخصوص من وجه » بيانه :
١ـ أن الشكر أعم من الحمد مورداً ، فهو يَتَأَتَّى باللسان والأركان والقلب .
والحمد أخص من الشكر مورداً ، فهو يَرِدُ باللسان فقط دون الجوارح والقلب .
٢ـ والحمد أعم من الشكر متعلقاً ، إذ إنه ثناءٌ على الممدوح بصفاته من غير سَبْق إحسان .
والشكر أخص من الحمد متعلقاً إذ إنه ثناءٌ على ما أُوْلِيَ من الإحسان .
انظر « المفردات » للراغب الأصفهاني ، مادة (حمد) و (شكر) و « تفسير القرطبي » ١/ ١٣٣ و ١٣٤ .

(٤) في (ن) و (ب) : هي الدعاء . وسقط من (ظ ٣) لفظ : بخير .

ومن الملائكة الاستغفار ، ومن الآدمي تضرعٌ ودعاء .

وقوله : « على نبيهِ » النَّبيُّ بغير همزٍ مأخوذٌ من النَّبْوَة : وهي الارتفاع ، وبالهمز مأخوذٌ من النبَأ وهو الخَبَرُ ، فهو صلى الله عليه وسلم مُرْتَفِعٌ عند الله ، على المعنى الأول ، ومُخبِرٌ عن الله ، على المعنى الثاني .

والمصطفى[١] : هو المختار .

مُحَمَّـــــدٍ وآلِـــــهِ وَصَحْبِـــــهِ وَمُقْــرِىءِ القُــرْآنِ مَــعْ مُحِبِّــهِ

قوله : « محمد » اسم النَّبي صلى الله عليه وسلم ، وهو عَلَمٌ منقولٌ من صفةِ المبالغة[٢] ، وسمِّي محمداً لكثرة خصاله المحمودة ، كما رُوي في السِّيَر[٣] : أنه قيل لجدِّه عبد المطلب ، وقد سمَّاه في سابع ولادته لموت أبيه قبلها : لِمَ سمَّيْتَ ابنك محمداً ، وليس من أسماء آبائك ولاقومك ؟ قال : رجوتُ أن يُحمدَ في السماء والأرض . وقد حقَّق الله رجاءَه كما سبق في علمه .

وقوله : « وآله » : هم ـ كما قال الشافعي رضي الله عنه ـ أقاربُه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابْنَيْ عبد مَناف[٤] .

---

(١) جاء في نسخة في (ن) : « ومصطفاه » : المصطفى . . . .

(٢) في (ظ ١) و (ظ ٢) : للمبالغة . قلت : أي علم منقول من اسم المفعول (مُحمَّد) المأخوذ من فعل (حمَّد) مبالغة (حَمِدَ) إلى الاسمية .

(٣) في تاريخ دمشق لابن عساكر : (السيرة النبوية) ١/ ٢٥ ، وانظر « دلائل النبوة » للبيهقي ١/ ١١٣ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢/ ٢٦٦ .

(٤) قال النووي في « شرح صحيح مسلم » ٤/ ١٢٤ : واختلف العلماء في آل النَّبي ﷺ على أقوال : أظهرها وهو اختيار الأزهري وغيره من المحققين : أنهم جميع الأمة ، والثاني : بنو هاشم وبنو عبد المطلب ، والثالث : أهل بيته ﷺ وذريته . والله أعلم .

٤ـ وَبَعْـــدُ إِنَّ هَـــذِهِ مُقَـــدِّمَـــهْ فِيمَـــا عَلَـــى قَـــارِئِـــهِ أَنْ يَعْلَمَـــهْ

وقوله : « وصحبه » هو اسم جمعٍ لصاحبه بمعنى الصحابي ، وهو مَنِ اجتمعَ مؤمناً بمحمدٍ ﷺ[1] .

وعطفَ « الصَّحبَ » على « الآل » الشَّاملِ لبعضهم ، لتشملَ الصلاةُ باقيهم .

وقوله : « ومقرىء »[2] مشتقٌ من أَقْرَأَ . و « القرآن » : هو الكلام المُنَزَّلُ على محمدٍ ﷺ للإعجاز بسورة منه .

وقوله : « مَعْ محبه » أي : مع محب القرآن ، فشمل قوله : « مقرىء القرآن » التابعيَّ وغيرَه ، وشمل قوله : محب القرآن ، القارىءَ وغيرَه .

وَبَعْـــدُ إِنَّ هٰـــذِهِ مُقَـــدِّمَـــهْ فِـــي مَـــا عَلَـــى قَـــارِئِـــهِ أَنْ يَعْلَمَـــهْ

يعني بعد ما تقدَّم من الحمدِ والصَّلاة . و « بعد » : كلمة يُؤتى بها للانتقال من غرضٍ أو أسلوبٍ إلى آخر ، يُستحبُّ الإتيانُ بها في الخُطَبِ والمُكاتباتِ اقتداءً بالنبيِّ ﷺ[3] .

---

(١) ومات على الإسلام كذلك . انظر الإصابة ١/ ٧ .

(٢) في (ن) و (ظ ٢) و (ب) : ومقرىء القرآن .

(٣) وقد عقد البخاري في « صحيحه » في كتاب الجمعة : باب من قال في الخطبة بعد الثناء : « أما بعد » ، ثم أورد في الباب ستة أحاديث مناسبة لما ترجم له : أولها : حديث أسماء بنت أبي بكر (٩٢٢) في كسوف الشمس ، وثانيها : حديث عمرو بن تغلب (٩٢٣) في الخُمس للمؤلفة قلوبهم ، وثالثها : حديث عائشة (٩٢٤) في قصة صلاة الليل ، ورابعها : حديث أبي حميد الساعدي (٩٢٥) في قصة ابن اللتبية ، وخامسها : حديث المِسْور بن مَخْرمة (٩٢٦) قال : قام رسول الله ﷺ فسمعته حين تشهد يقول : « أما بعد » . وسادسها : حديث ابن عباس (٩٢٧) قال : صعد النَّبي ﷺ المنبر وكان آخر مجلس جلسه . . . وفيه : ثم قال : « أما بعد » .

وفي الباب أيضاً مما لم يذكره البخاري في هذا الموضع : عن عائشة عند البخاري =

. . . .

وفي أوَّل مَنِ ابتدأَ بها خلافٌ مشهورٌ فلا نُطوِّلُ بذكره في هذا المختصر[١] .

و « المقدِّمة » مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها ، من قدَّم بمعنى تقدَّم[٢] . يقال : مقدمةُ العلم : لما يَتوقف عليه[٣] الشروع في مسائله ، ومقدمةُ الكتاب : لطائفةٍ من كلامه قُدِّمت أمام المقصود ، لارتباطٍ له بها وانتفاعٍ بها فيه[٤] ، وهي هاهنا لبيان علم التجويد .

= (٤٧٥٧) ، ومسلم (٢٧٧٠) (٥٨) في قصة الإفك ، وعن أبي سفيان عند البخاري (٧) ، ومسلم (١٧٧٣) في الكتاب إلى هرقل ، وعن جابر عند مسلم (٨٦٧) وفيه : « أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله . . . . » .

وأخرج البخاري في « الأدب المفرد » (١١٢١) عن هشام بن عروة قال : رأيت رسائل من رسائل النَّبي ﷺ كلما انقضت قصة قال : « أما بعد » .

قال الحافظ في « فتح الباري » ٢/٤٠٦ : وقد تتبع طرق الأحاديث التي وقع فيها « أما بعد » الحافظ عبد القادر الرهاوي في خطبة « الأربعين المتباينة » له ، فأخرجه عن اثنين وثلاثين صحابياً منها ما أخرجه من طريق ابن جريج عن محمد بن سيرين عن المسور بن مخرمة : كان النَّبي ﷺ إذا خطب خطبة قال : « أما بعد » ، ورجاله ثقات ، وظاهره المواظبة على ذلك .

(١) فقيل : داود عليه السلام وهي فَصْلُ الخطاب الذي أُوتيه ، وقيل : يعقوب ، وقيل : يعرب بن قحطان ، وقيل : كعب بن لؤي ، وقيل : سحبان وائل ، وقيل : قس بن ساعدة .
قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » ٢/٤٠٤ : والأول أشبه ، ويجمع بينه وبين غيره بأنه بالنسبة إلى الأولية المحضة ، والبقية بالنسبة إلى العرب خاصة ، ثم يجمع بينها بالنسبة إلى القبائل .

(٢) في (م) زيادة : ومنه ﴿لا تَقدَّموا بين يدي الله﴾ بفتح التاء والدال مع تشديدها على قراءة يعقوب .

(٣) في (ظ ١) و (ظ ٣) و (ن) : على ، والمثبت من (ظ ٢) و (ب) و (م) .

(٤) قال ملا علي في « المنح » ص ٧ : وقول خالد ويقال : مقدمة العلم . . . . ، يوهم أن المراد هنا ـ يعني مراد الناظم ـ بالمقدمة أحد معنيي المقدمة ، وليس كذلك ، بل المراد بها طائفة من مسائل علم القراءة ينبغي الاهتمام بها والاعتناء بشأنها ، كما أشار إليه المصنف بقوله : « فيما على قارئه أن يعلمه » .

٥- إِذْ وَاجِـــبٌ عَلَيْهِـــمُ مُحَتَّـــمُ   قَبْـــلَ الشُّـــرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُـــوا
٦- مَخَـــارِجَ الْحُـــرُوفِ وَالصِّفَـــاتِ   لِيَلْفِظُـــوا بِـــأَفْصَـــحِ اللُّغَـــاتِ
٧- مُحَـــرِّرِي التَّجْـــوِيـــدِ وَالْمَـــوَاقِـــفِ   وَمَـــا الَّـــذِي رُسِّـــمَ فـــي المَصَـــاحِـــفِ

وقوله : « فيما على قارئه أن يعلمه » أي : في الذي يجبُ على كل قارئٍ من قُرَّاء القرآن أن يعلَمه .

إِذْ وَاجِـــبٌ عَلَيْهِـــمُ مُحَتَّـــمُ   قَبْـــلَ الشُّـــرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُـــوا
مَخَـــارِجَ الْحُـــرُوفِ وَالصِّفَـــاتِ   لِيَلْفِظُـــوا بِـــأَفْصَـــحِ اللُّغَـــاتِ

« إذ » تعليلٌ للوجوب المقدر في مضمون قوله : «فيما على قارئه أن يعلمه» .

والواجب[١] : مايُثابُ على فعله ويعاقبُ على تركه .

والضميرُ في قوله : « عليهم » يعود إلى كلِّ المقدَّر في قوله : « فيما على قارئه أن يعلمه » .

وقوله : « محتَّم » أي مفروض ، وهو تأكيد لقوله : « واجب » ، لأنهما[٢] بمعنى واحد[٣] .

وقوله : « قبل الشروع » أي يجبُ على كلِّ قارئٍ قبل الشُّروع في القرآن أن يعلَمَ مخارجَ الحروف وصفاتها ، لِيُحْسِنَ التلفُّظَ بأفصح اللغات ، وهي لغة العرب وبها نزل القرآن .

مُحَـــرِّرِيْ التَّجْـــوِيـــدِ وَالْمَـــوَاقِـــفِ   وَمَـــا الَّـــذِي رُسِّـــمَ فِـــي الْمَصَـــاحِـــفِ

---

(١) في هامش (ن) : أي الشرعي .
(٢) في هامش (ن) : أي الوجوب والفرض .
(٣) في هامش (ن) : هذا عند الشافعي ، أما عند أبي حنيفة الوجوب أحط رتبة من الفرض .

٨ـ مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَـاءِ أُنْثَـى لَـمْ تَكُـنْ تُكْتَـبْ بِهَـا

التحرير : التحقيق للشيء والإمعان فيه من غير زيادةٍ ولانقصان ، أخذاً من تحرير الوزن .

و« التجويد » : التحسين ، من جوّد الشيءَ إذا أتى به جيّداً ، أي حسناً .

و« المواقف » : جمع موقف ، بمعنى الوقف[1] .

والرَّسم : أصله الأَثَر ، ومنه رَسْمُ الدَّار ، أي أثرها .

والمصاحف : جمع مصحف ، وأصله الصحيفة التي يُكتب فيها .

مِـنْ كُـلِّ مَقْطُـوعٍ وَمَـوْصُـولٍ بِهَـا وَتَـاءِ أُنْثَـى لَـمْ تَكُـنْ تُكْتَـبْ بِهَـا

« المقطوع » : ضد الموصول ، و « تاء أنثى » : هي تاء التأنيث .

والهاء في قوله : « وموصول بها » ضمير يعود إلى المصاحف ، والباء بمعنى في ، أي فيها .

والهاء : في قوله : « تكتب بها » اسم للحرف[2] ، وهو ممدودٌ قَصَرَه للضـرورة[3] ، أي : لـم تكـن تكتـب بهـاء مـربـوطـة ، بـل تكتـب بتـاء مجرورة[4] .

---

(١) قال ملا علي في « المنح » ص ٨ : المراد المواقف : المواضع التي يحسن الوقف إليها ، فهو اسم مكان ، لا مصدر بمعنى الوقف كما قال خالد . أي المصنف ها هنا .

(٢) في (ظ ١) و (ظ ٢) و (ظ ٣) : للحروف .

(٣) قال ملا علي في « المنح » ص ٨ : قصر كما هو في قراءة حمزة في الوقف على الهمزة ، لا كما قال ابن المصنف وغيره : إنه للضرورة .

(٤) ويقال لها : التاء المفتوحة ، والمبسوطة أيضاً ، وهي ما رسمت هكذا : (ت) .

فصل

في مخارج الحروف وصفاتها

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

المخارج : جمع مخرج ، اسمٌ[١] لموضع الخروج ، وهو عبارة عن الحيِّز المُوَلِّد للحرف .

والحروف : جمع حرف ، والمراد هنا : حروف الهجاء ، وهي تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين[٢] ، إلا المُبَرّد[٣] [٤] .

وأما مخارجها : فاختلف فيها ، فقال سيبويه[٥] . . . .

---

(١) في (ن) : وهو اسم .

(٢) انظر « سر صناعة الإعراب » لابن جني ١/ ٤١ .

(٣) فقد عدَّها ثمانية وعشرين حرفاً ، إذ لم يعتبر الهمزة ، حيث لا صورة لها ثابتة . انظر « المقتضب » للمبرد ١/ ١٩٢ و ١٩٣ .

والمبرد : هو أبو العباس محمد بن يزيد البصري ، إمام النحو ، وصاحب « الكامل » ، توفي سنة ٢٨٦ هـ . انظر السير ١٣/ ٥٧٦ .

(٤) وزاد في (م) : « فإن المبرد جعل الألف همزةً [أي جعل الألف والهمزة واحداً] محتجاً بأن كل حرف في أول اسمه مسماه ، وألف أولها همزة . وأجيب بلزوم أن الهمزة قد تكون هاءً لأنها أول مسماه ، ودليل تعددها إبدال أحدهما من الآخر ، والشيء لا يبدل من نفسه » ، وهذه زيادة لم ترد في الأصول الخطية . وانظر الحواشي المفهمة ص ٨ ، والمنح الفكرية ص ٩ .

(٥) انظر كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٣ـ٤٣٤ . وسيبويه هو أبو بشر ، عمرو بن عثمان بن قَنبَر الفارسي ثم البصري ، وسيبويه لقبه ، إمام النحو وحجة العرب ، أخذ عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وعاش ٣٢ سنة ، ومات سنة ١٨٠ على الأصح . انظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٥١ـ٣٥٢ .

=

١٠ـ فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيْ حُـــرُوفُ مَـــدٍّ لِلْهَـــوَاءِ تَنْتَهِـــي

وأتباعه[١] : ستة عشر مخرجاً[٢] ، وقال الفرَّاء[٣] وأتباعه[٤] : أربعة عشر مخرجاً[٥] ، وقال الخليل[٦] : سبعة عشر مخرجاً ، وهو المختار وإليه أشار بقوله : « على الذي يختاره من اختبر » ، أي : على قول مَنْ اختار ذلك باختِيارِه ، أعني الخليلَ بن أحمد النَّحْوي ، شيخَ سيبويه .

ويحصر هذه المخارجَ : الحلقُ ، واللسانُ ، والشَّفة ، ويعمها الفم .

ثم شَرَعَ يذكرُ ذلك مرتباً ، فقال :

فَــأَلِـفُ الْجَـوْفِ وَأُخْتَـاهَـا وَهِـيْ حُـــرُوفُ مَـــدٍّ لِلْهَـــوَاءِ تَنْتَهِـــيْ

أحرفُ المدِّ واللين[٧] ثلاثة : الألف مطلقاً ، والواو الساكنة المضموم ما

---

(١) منهم : مكي بن أبي طالب كما في « الرعاية » ص ٢٤٣ ، وأبو عمرو الداني كما في « التحديد في الإتقان والتجويد » ص ١٠٤ ، وتبعه الشاطبي في « منظومته » .

(٢) وجاء في (م) زيادة قوله : « ووجهه إسقاطهم حروف الجوف » أي جعلوا الألف كالهمزة تخرج من أقصى الحلق ، وجعلوا الياء المدية كغير المدية تخرج من وسط اللسان ، وجعلوا الواو المدية كغير المدية تخرج من الشفتين . انظر « أحكام قراءة القرآن » للشيخ محمود خليل الحصري ص ٥٢ـ٥٣ .

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن زياد المعروف بالفرَّاء ، صاحب الكسائي ، وإمام أهل الكوفة في النحو واللغة ، ومع إمامته كان فقيهاً متكلماً ، له « معاني القرآن » ، توفي سنة ٢٠٧ هـ . انظر « السير » ١٠/ ١١٨ .

(٤) من أتباعه : قُطْرُب ، والجَرْمي ، وابن كَيْسان . انظر « الرعاية » ٢٤٣ ، و « التحديد » لأبي عمرو الداني ص ١٠٦ ، و « النشر » ١/ ١٩٨ـ١٩٩ .

(٥) فجعلوا اللام والراء والنون من مخرج واحد وهو طرف اللسان . انظر « التحديد والإتقان » ص ١٠٦ .

(٦) انظر « العين » ١/ ٥٧ـ٥٨ .

والخليل : هو ابن أحمد الفراهيدي البصري ، صاحب العربية ، ومنشىء علم العروض ، وصاحب معجم العين ، توفي سنة ١٧٠ هـ . انظر « السير » ٧/ ٤٢٩ .

(٧) وسميت حروفَ المدِّ واللين ، لأنها تخرج بامتدادٍ ولينٍ من غير كلفة على اللسان لاتساع=

١١ـ ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُـمَّ لِـوَسْطِـهِ فَعَيْـنٌ حَـاءُ
١٢ـ أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا ، وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الْكَافُ

قبلها ، والياء الساكنة المكسور ماقبلها[١] .

ومخرَجُهُنَّ من جوفِ الفمِ والحلقِ ، ليس لهنَّ حَيِّزٌ تنتهي[٢] إليه ، بل تنتهي بانتهاء الهواء[٣] . وإنما أضافَ الواوَ والياءَ إلى الألف ، لأنها أصلٌ في حروف المد[٤] ؛ لأنها لاتكون إلا ساكنةً ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤهَا

اعلم أن في الحلق ثلاثة مخارج لستة أحرف :

الهمزة والهاء : من أقصى الحلق ممايلي الصدر .

والعين والحاء ـ المهملتان ـ : من وسط الحلق .

والغين والخاء ـ المعجمتان ـ : من أدنى الحلق ، أي : إلى الفم .

وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الْكَافُ أَسْفَلُ

= مخرجها ، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتدَّ ولاَنَ ، وإذا ضاق المخرج انضغط فيه الصوت وصلب . اهـ « المنح الفكرية » ص ١١ .

(١) والتحقيق أن هذه الحروف تسمى « حروفَ العلة » بالمعنى الأعم ، سواء كانت متحركة أو ساكنة ، حركةُ ما قبلها من جنسها أوْ لا ، ثم تسمى « حروفَ المد » إذا كانت ساكنة وما قبلها متحرك من جنس حركتها ، ثم تسمى « حروفَ اللين » بالوجه الأخص ، وهو مختص بالواو والياء ـ دون الألف ـ الساكنتين المفتوح ما قبلهما . انظر « المنح الفكرية » ص ١٠ و ٥٠ .

(٢) في (ظ ١) ونسخة في (ن) : ينتهين .

(٣) أي هواء الفم ، وهو الصوت . « المنح الفكرية » ص ١٠ .

(٤) فهي أصل لأنها لا تختلف عن حالها أصلاً ، لا وقفاً ولا وصلاً ، بخلاف غيرها . « المنح الفكرية » ص ١٠ .

اعلم أنَّ اللسان له ثمانية عشر حرفاً لعشرة مخارج ، وله أقصى ووسطٌ وحافةٌ وطرف .

فالقاف : من أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى ، نبَّه عليه بقوله : « والقافُ أقصى اللسانِ فوقُ » .

والكاف : من أقصى اللسان أيضاً ، لكنَّها أسفلُ من القاف ، أشار إلى ذلك بقوله : « والكافُ أسفلُ » وهي أقربُ إلى الفم من القاف ، وتَعرِفُ ذلك بأنَّك إذا وقفتَ على القاف والكاف نحو : اِقْ ، اِكْ ، تجد القاف أقربَ إلى الحلق ، والكاف أبعد[1] .

وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا

يريدُ أنَّ مخرجَ الجيم ، والشين المعجمة ، والياء المثناة تحت[2] ، وسطُ اللسان وما يُحاذيه من الحنك الأعلى[3] .

(١) ويقال للقاف والكاف الحرفان اللَّهويان ، لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللَّهاة ، واللَّهاة : هي اللحمة المشرفة على الحلق . انظر « العين » للخليل ١/٥٨ ، و « الرعاية » ص ١٣٩ ، و « القاموس » .

(٢) قال ملا علي القاري في « المنح الفكرية » ص ١٢ : والمراد بالياء غير الياء المدية . اهـ .

واعلم أن لكلٍّ من الواو والياء مخرجان : أحدهما مقدَّر ، وهو الجوف ، وذلك إذا سكن كلٌّ منهما وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ، والثاني : محقق ، وذلك إذا كان كل منهما متحركاً أو ساكناً بعد فتح ، فيكون مخرج الواو حينئذٍ من الشفتين ، والياء من وسط اللسان . انظر « المنح » ص ١١ ، و « نهاية القول المفيد » ص ٤٠ ، و « أحكام قراءة القرآن » ص ٥٥ .

(٣) وتسمى هذه بالحروف الشَّجْرِيَّة ، سمَّاهنَّ الخليل بذلك نسبة إلى الموضع الذي يخرجن منه ، وهو شَجْر الفم ، أي ـ مفرج الفم ومفتحه . انظر كتاب « العين » ١/٥٨ ، =

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
ٱلاَضْراسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْناها

أفاد أنَّ مخرج الضاد إحدى حَافَتَي اللِّسان وما يليها من الأضراس التي في الجانب الأيسر أو الأيمن . والحَافَة[1] : الجانب . فمن الأيسر أيسرُ وأكثر استعمالاً ، ومن الأيمن أصعبُ وأقلُّ ، ومن الجانبين أعزُّ . والضمير في « حافته » يعود إلى اللسان ، وفي « يمناها » يرجع إلى الأضراس .

وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

أخبر أنَّ مخرج اللام ما دون أول إحدى حافتي اللسان ، وذلك لأن ابتداء مخرج اللام أقربُ إلى مقدَّم الفم من مخرج الضاد ، ويمتد[2] إلى مُنْتهى طرف اللسان وما يُحاذي ذلك من الحنك الأعلى[3] فويق الضاحك والناب والرَّباعية والثنية ، وليس في الحروف أوسعُ مخرجاً منه .

والثَّنايا : هي الأسنانُ المتقدِّمة ، اثنتان فوق ، واثنتان أسفل ، جمع ثَنِيَّة .

والرَّباعِيَات ـ بفتح الراء وتخفيف الياء ـ : هي الأربع خلفها .

والأنياب : أربعٌ أُخَرُ خلفَ الرَّبَاعِيَات .

ثم الأضراس : وهي عشرون ضِرساً ، من كلِّ جانب عشرة :

منها : الضواحك : وهي أربعة من الجانبين .

= و « الرعاية » ص ١٣٩ ، و « المنح » ص ١٢ .

(١) مخففة الفاء . انظر « القاموس » : (حوف) .

(٢) في النسخ عدا (ب) و (م) : وتمتد .

(٣) أي من لِثة الحنك الأعلى التي فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية .

ثم الطواحين : اثنا عشر طاحناً من الجانبين .

ثم النواجذ : وهي الأواخر ، من كل جانب اثنان ، واحدة من أعلى وأخرى من أسفل[١] ، ويقال لها : ضِرسُ الحِلْمِ ، وضِرس العقل ، ويتبينُ لك بهذا مخرجُ الضاد[٢] ، فتأمَّل .

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا

أفْهَمَ أن مخرج النون[٣] من طرف اللسان[٤] ، وأَمَرَ أن يُجعلَ تحت اللام ، أي : قليلاً ، وقيل : فوقها ، وهو أخرج[٥] من مخرج اللام .

وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

أخبر أنَّ مخرج الرَّاء يُقارب مخرجَ النون ، وأفاد أنَّ مخرج الرَّاء أدخلُ في ظهر اللسان ، وذلك رأي سيبويه[٦] ومن وافقه[٧] .

---

(١) في (ظ ٣) و (ن) : واحد من أعلى وآخر من أسفل .

(٢) أي يتوقف فهم مخرج الضاد على معرفة تقسيم الأضراس ، إذ سبق أن مخرجه إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس ، التي في الجانب الأيسر أو الأيمن .

(٣) أي : النون المظهرة ، احترازاً عن النون المدغمة بغنة والنون الخفية ، فإن الغنة في الأولى مخرجها الخيشوم ، والثانية سيأتي ذكرها في الحروف الفرعية انظر الصفحة ٣٦ . وانظر « الرعاية » ١٩٣ ، و « نهاية القول المفيد » ٤٤ .

(٤) أي : من رأس اللسان وأولهِ مع ما يليه من اللثة .

(٥) أي : أضيق .

(٦) انظر « كتاب سيبويه » ٤/٤٣٣ .

(٧) وتسمى هذه الحروف الثلاثة (اللام والنون والراء) الحروف الذَّلقية لخروجها من ذَلْق اللسان وهو طرفه . انظر كتاب « العين » ١/٥١ـ٥٢ ، و « الرعاية » ١٤٠ـ١٤١ ، و « المنح الفكرية » ص ١٣ .

١٦ـ وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا ، وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
١٧ـ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا

أفاد أنَّ مخرجَ الطاء والدال ـ المهملتين ـ ، والتاء ـ المثناة فوق ـ ، طرفُ اللسان وأصول الثنيتين العليتين(١) .

وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى

يريد أنَّ مخرجَ أحرف الصَّفير ـ أعني الصَّاد ، والسِّين المهملتين ، والزاي ـ طرفُ اللسان وفُوَيق الثنيتين السفليتين(٢) .

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا

---

(١) أي : بإلصاق طرف اللسان بأصول الثنيتين العليتين مصعداً إلى الحنك الأعلى . وأصول الثنيتين ينقسم إلى ثلاثة مواضع : فما يلي اللثة يخرج منه الطاء ، ومن بعده الدال ، ثم من بعده التاء . انظر « نهاية القول المفيد » ٤٥ .
ويقال لهذه الحروف الثلاثة : الحروف النِّطْعية ، سمَّاهنَّ الخليل بذلك نسبة إلى الموضع الذي يخرجن منه ، وهو نطع الغار الأعلى ، أي : سقفه .
انظر « العين » ١/٥٨ ، و« الرعاية » ١٤٠ ، و« المنح الفكرية » ١٤ .

(٢) ومعنى قوله : « فويق الثنيتين السفليتين » أي : مخرجهن ما بين الثنيتين العليتين والسفليتين أقرب إلى طرف السفليتين . انظر « شرح المقدمة » للشيخ زكريا الأنصاري ، و« المنح الفكرية » ص ١٤ . وذكر في « نهاية القول المفيد » ص ٤٥ : أن طرف اللسان لا يتصل بالثنايا بل تبقى فرجة بين اللسان والثنايا . اهـ . وقد سمَّى الخليل هذه الحروف بالحروف الأسلية نسبة لموضع خروجهن ، وهو أَسَلَة اللسان ، أي : مستدق طرف اللسان . انظر « العين » ١/٥٨ ، و« الرعاية » ١٤٠ ، و« المنح » ١٤ .

١٨ـ مِنْ طَرَفَيْهِمَا ، وَمِنْ بَطْنِ الْشَّفَهْ   فَالْفَا مَعَ اَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
١٩ـ لِلشَّفَتَيْــنِ الْــوَاوُ بَــاءٌ مِيــمُ   . . . .

ذكر أنَّ مخرجَ الظَّاء المُشَالة[1] ، والذَّال المعجمة ، والثَّاء المثلثة طرفُ اللسان وطرفُ الثنيتين العليتين[2] .

والمراد بالثَّنايا في هذه المواضع الثنيتان ، وإنما عبَّرَ الناظم رحمه الله تعالى بلفظ الجمع ، لأن اللفظ به أخف مع كونه معلوماً .

ولما انتهى الكلام على اللسانية شَرَع يتكلم على الشَّفوية ، فقال :

وِمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

أخبر أنَّ الفاء تَخرجُ من باطن الشَّفة السُّفلى وطرف الثنيتين العليتين .

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ

يعني أنَّ الواو[3] ، والباء ـ الموحَّدة ـ ، والميم ، يَخرجْنَ من بين الشفتين ، لكن الواو بانفتاحٍ[4] ، والباء والميم بانطباق[5] .

---

(١) احترازاً وتفريقاً بينها وبين الضاد المعجمة ، والشَّوْل لغةً : الرَّفع ، ويقال : شالت الناقة ذَنَبها إذا رفعته ، ويقال : ظاء مشالة ، لأن الظاء تكتب بوضع شولة عند ملتقى طرفيها (ظ) بخلاف الضاد .

(٢) وسمَّاهنَّ الخليل ـ الحروف اللثوية نسبةً إلى اللِّثَة ، موضع خروجهن ، واللِّثَة : اللحم المركَّب فيه الأسنان . انظر « العين » ١/٥٨ . و « الرعاية » ١٤٠ ، و « المنح » ١٤

(٣) والمراد بالواو غير المدِّية ، كما سبق التنبيه عليه في ص ٣١ الحاشية رقم (٢) .

(٤) قال المرعشي ـ فيما نقله صاحب « نهاية القول المفيد » ص ٤٦ ـ : المراد من انفتاحهما في الواو انفتاحهما قليلاً ، وإلا فهما ينضمان في الواو ، ولكن انضمامهما إلى حد الانطباق وانضمامهما في الواو المدية أقل من انضمامهما في الواو غير المدية . اهـ .

(٥) إلا أن انطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم . انظر « المنح الفكرية » ص ١٤ .

وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

الغُنَّة : صفةٌ تابعةٌ للنون الساكنة والتنوين ، وكذا الميم عند سكونها ، ولو بالإدغام أو مافي حكمه ، كالإخفاء ، والإقلاب ، حيث لا إظهار(١) .

ومخرجها : الخيشوم(٢) . ويظهر برهان ذلك عند سد الأنف .

تنبيه : ماتقدَّمت هي الحروف الأصول ، ويتبعها حروف أخرى متفرعة(٣) ، والفصيح منها ثمانية :

همزةُ بَيْنَ بَيْنَ(٤) ، وهي ثلاثة : بين الهمزة والألف ، وبين الهمزة والياء ، وبين الهمزة والواو .

والنون الخفية ، نحو : عنك ، سميت بذلك لخفائها(٥) .

---

(١) والخلاصة فإن الغنة صفة النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما بغنة أو إخفائهما ، وصفة النون والميم المشددتان ، والميم إذا أدغمت في مثلها أو أخفيت عند الباء . وكذلك فإن النون والميم في هذه الحال يتحولان عن مخرجهما الأصلي حالة إظهارهما ـ الذي هو طرف اللسان للنون ، وما بين الشفتين للميم ـ إلى الخيشوم . انظر « نهاية القول المفيد » ص ٤٧ .

(٢) وهو أقصى الأنف . انظر « المنح الفكرية » ص ١٤ .

(٣) في (ظ ١) و (ظ ٣) : متفرقة .

(٤) أي : المسهلة ، وهي المنطوق بها بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ، فإن كانت مفتوحة ، فهي بين الهمزة والألف ، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء ، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو . ولم يسهِّل حفصٌ إلا في موضع واحد وجوباً ، سهَّل الهمزة الثانية بينها وبين الألف في لفظ : ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ في سورة فصلت [٤٤] . وسهَّل غيرها جوازاً مثل ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام : ١٤٣] .
انظر « سر صناعة الإعراب » ١/٤٨ ، و « الرعاية » ١١٠ـ١١١ .

(٥) ومخرجها الخيشوم ، وهي حرف بخلاف الغنة ، فقد ذكر المرعشي ـ فيما نقله صاحب « نهاية القول المفيد » ص ٤٨ ـ الفرقَ بين النون المخفاة وبين الغنة ، فقال : هما متحدان=

. . . .

٥ـ وألفُ الإمالةِ[١] نحو : رمى ، ويسميه سيبويه : ألف الترخيم .

ولام التفخيم[٢] ، نحو : الصلاة .

= ذاتاً ، مختلفان اعتباراً ، لأن كلاً منهما وإن كان صوتاً خارجاً من الخيشوم ، لكن ذلك الصوت صفة في الأصل للنون والميم الساكنتين المظهرتين ، كما في « عن » و « لم » ، ويسمى حينئذٍ غنةً ، وقد تخفى النون الساكنة ، ومعناه أن تُعدمَ ذاتها وتبقى صفتها التي هي الغنة ، كما في « عنك » ، وسميت الغنةُ الباقية من النون : نوناً مخفاة . وبالجملة : إن الغنة تطلق لغة على الصوت الخارج من الخيشوم ، سواء قام بالحرفين المذكورين ، أو قام بنفسه ، وفي اصطلاح أهل الأداء تختص بما قام بالحرفين .

ثم قال : وإن قلت الصفة كيف تقوم بنفسها ؟ قلت : الغنة لها مخرج غير مخرج موصوفها ، ولذا أمكن التلفظ بها وحدها بخلاف سائر الصفات . ثم قال : النون المخفاة عُدَّت حرفاً لاستقلالها ، بخلاف الغنة فإنها قائمة بالحرف وصفةٌ له ، فلم تعد حرفاً . اهـ .

وقد ذكر أبو شامة المقدسي في « إبراز المعاني » ص ٧٥٠ أن شرط النون الخفية أن يكون بعدها حرف الفم ليصح إخفاؤها ، فإن كان بعدها حرف من حروف الحلق أو كانت آخر الكلام وجب أن تكون الأولى [يعني التي مخرجها من الفم] ، فإذا قلت : عنك ومنك ، فمخرج هذه النون من الخيشوم ، وليست تلك النون في التحقيق ، فإذا قلت : من خلق ومن أبوك ، فهذه هي النون التي مخرجها من الفم ، وكذلك إذا قلت : أعلن ، وشبهه مما يكون آخر الكلام ، وجب أن تكون هي الأولى أيضاً .

وانظر « الرعاية » ١٠٧ ، و « المنح الفكرية » ١٥ .

(١) الإمالة : هي أن تُميل الفتحةَ نحو الكسرة ، وتميل الألف نحو الياء ، فيصير مخرج الحرف بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء ، فليست ألفاً خالصة ولا ياء خالصة ، وإنما هي قريبة من لفظ الياء ، وقد أمال حفص الألف بعد الراء في ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ في سورة هود الآية (٤١) . انظر « الرعاية » ١٢٩ .

(٢) وهي اللامات التي ثبت عن ورش تفخيمها ، وذلك في اللام المفتوحة إذا سبقها أحد حروف (ص ، ط ، ظ) المفتوحة أو الساكنة ، مثل : « الصلاة ، الطلاق ، وأظلم » حيث إن اللام المفخمة فرع عن المرققة . وكذا لفظ الجلالة التي لم تسبق بكسر عند الجميع .

. . . .

والصاد كالزاي[١] ، وقرأ بذلك حمزة[٢] والكسائي[٣] في قوله تعالى :

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء : ١٢٢] .

والشين كالجيم[٤] ، في نحو : أجدق[٥] .

فهذه الحروف المتفرعة[٦] مستحسنةٌ وُجدت في القرآن وغيره من فصيح الكلام[٧] .

ولما فرغ من تعداد الحروف ومخارجها طَفِقَ يذكرُ صفاتها ، فقال :

---

(١) أي : الصاد المُشمَّة صوت الزاي ، والإشمام فيها أن يخالط لفظها لفظ الزاي ، يعني أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء . انظر « الوافي » ص ٥١ .

(٢) وهو ابن حبيب الزيات ، أبو عُمارة ، أحد القراء السبعة ، المتوفى سنة ١٥٦ هـ ، قال الثوري : ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر . انظر « السير » ٧/ ٩٠ ، و « غاية النهاية » ١/ ٢٦١-٢٦٣ .

(٣) هو علي بن حمزة ، أبو الحسن ، الملقب بالكسائي ، أحد القراء السبعة وشيخ العربية ، قرأ على حمزة ، ومات بالرَّي سنة ١٨٩ هـ . انظر « السير » ٩/ ١٣١ ، و « غاية النهاية » ١/ ٥٣٥ .

(٤) قال ابن جني في « سر صناعة الإعراب » ١/ ٥٠ : وأما الشين التي كالجيم فهي الشين التي يقلُّ تفشيها واستطالتها ، وتتراجع قليلاً متصعدة نحو الجيم .

(٥) أي تقول في أشدق : أجدق .

(٦) في (ظ ١) و (ظ ٣) : المتفرقة .

(٧) واعترض الشيخ ملا علي في « المنح الفكرية » ص ١٠ على قول المصنف هنا : والشين كالجيم في نحو أجدق من الحروف المستحسنة وجدت في القرآن وغيره من فصيح الكلام ، وقال : خطأ ظاهر في مقام المرام . قلت : هذا في عدِّها من المواضع المستحسنة التي وجدت في القرآن ، إذ لم يأت بها قراءة ولا رواية صريحة . وأما في عدِّها من فصيح الكلام فهو صحيح ذهب إليه سيبويه في كتابه ٤/ ٤٣٢ ، وابن جني في « سر صناعة الإعراب » ١/ ٥٠ . لكن استهجن سيبويه الجيم التي كالشين ـ لا الشين كالجيم ـ وعدَّها من الحروف غير المستحسنة ، التي لا تستحسن في قراءة قرآن ولا في الشعر . وقد ذكر ابن يعيش في « شرح المفصل » ١٠/ ١٢٧ التفريق بين هاتين الحالتين ، فانظره .

٢٠ـ صِفَـاتُهَـا جَهْـرٌ وَرِخْـوٌ مُسْتَفِـلْ   مُنْفَتِـــحٌ مُصْمَتَـــةٌ وَالْضِّـــدَّ قُـــلْ

[صفات الحروف]

[١ـ الصفات المتضادة]

صِفَـاتُهَـا جَهْـرٌ وَرِخْـوٌ مُسْتَفِـلْ   مُنْفَتِـــحٌ مُصْمَتَـــةٌ وَالضِّـــدَّ قُـــلْ

هذا إشارةٌ إلى انقسام الحروف بحسب الصفات ، ولها بحسبها انقساماتٌ كثيرة ، ذكر بعضُهم[١] أربعةً وأربعين ، وزاد بعضٌ ونقص آخرُ ، والناظم ذكرَ ما هو المشهور[٢] .

فإن قلتَ : مافائدةُ هذه الصفات ؟ قلتُ : فائدتها الفرق بين ذوات الحروف[٣] ، لأنَّه لولا هي لاتحدت أصواتُها ، وكانت كأصوات البهائم لاتدل على معنى ، فسبحان من دَقَّتْ في كلِّ شيءٍ حِكْمَتُه[٤] .

---

(١) وهو مكي بن أبي طالب كما في « الرعاية » ص ١١٥ .

(٢) وهو الصفات السبعة عشر التي تنقسم إلى قسمين : قسم له ضدٌّ وهو خمس صفات ، وضده كذلك ، وقسم لا ضدَّ له وهو سبع صفات ، فالصفات التي لها ضد هي : الجهر وضده الهمس ، والشدة وضدها الرخاوة وما بينهما ، والاستعلاء وضده الاستفالة ، والإطباق وضده الانفتاح ، والإذلاق وضده الإصمات .
والصفات التي لا ضدَّ لها هي : الصفير ، والقلقلة ، واللين ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة .
وكل حرف يأخذ خمس صفات من الصفات المتضادة ، أما غير المتضادة فتارة يأخذ منها صفة أو صفتين ، وتارة لا يأخذ شيئاً . انظر « نهاية القول المفيد » ص ٥٥ .

(٣) أي : بها تتميز بعضُ الحروف المشتركة في المخرج عن بعضٍ حالَ تأديته .

(٤) قال صاحب « المنح الفكرية » ص ١٥ : وهذا معنى قول المازني : إذا همست وجهرت وأطبقت وفتحت اختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد . وقال الرماني وغيره : لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً ، لأنه ليس بينهما فرق إلا الإطباق ، ولصارت الظاء ذالاً ، ولصارت الصاد سيناً ، فسبحان من دقت في كلِّ شيء حكمته .

. . . .

فالمجهورة : تسعة عشر حرفاً ، وهي :

الظاء المُشالة ، واللام ، والقاف ، والياء المُثنَّاة تحت ، والدال المهملة ، والباء الموحَّدة ، والطاء[١] والعين المهملتان ، والميم ، والواو ، والزَّاي ، والضاد المعجمة ، والألف ، والواو ، والهمزة ، والذال المعجمة ، والنون ، والغين المعجمة ، والجيم .

وإنما سمِّيت بذلك لقوةِ الاعتماد عليها في مخارجها ، وتمنع النَّفَسَ أن يجري معها عند النطق بها[٢] .

وأما الرِّخوة : فستة عشر حرفاً ، وهي :

الحاء والسين المهملتان ، والخاء المعجمة ، والظاء المشالة ، والشين

---

(١) وهي أقوى الحروف لانفرادها بالإطباق والاستعلاء والتفخيم . اهـ . « نهاية القول المفيد » ص ٥٦ .

(٢) قال الشيخ ملا علي في « المنح الفكرية » ص ١٦ : والتحقيق أن الهواء الخارج من داخل الإنسان ، إن خرج ذلك بدفع الطبع يسمى : « نَفَساً » ، وإن خرج بالإرادة وعرض له تموجٌ بتصادم جسمين يسمى : « صوتاً » ، وإذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة بأسباب معلومة يسمى : « حروفاً » ، وإذا عرض للصوت كيفيات أُخر عارضة بسبب الآلات تسمى تلك الكيفيات : « صفات » .

ثم إن النفس الخارج ـ الذي هو صفة حرف ـ إن تكيَّف كلُّه بكيفية الصوت حتى يحصل صوتٌ قوي كان الحرف مجهوراً ، وإن بقي بعضُه بلا صوت يجري مع الحرف كان ذلك الحرف مهموساً . وأيضاً إذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلا يجري جرياناً سهلاً يسمى شديداً ، فإنك لو وقفت على قولك : الحج ، وجدت صوتك راكداً محصوراً ، حتى لو رُمتَ مد صوتك لم يمكنك . وأما إذا جرى الصوت جرياناً تاماً ولا ينحصر أصلاً يسمى رخوة كما في : الطش ، فإنك إذا وقفت عليها وجدت صوت الشين جارياً بمدة إن شئت . وأما إذا لم يتم الانحصار ولا يجري يكون متوسطاً بين الشدة والرخوة ، كما في : الظل . فإنك إذا وقفت عليه وجدت الصوت لا يجري مثل ذلك ، يعني جري الطش ، ولا ينحصر مثل انحصار الحج ، بل يخرج على حد اعتدال بينهما .

. . . .

المعجمة ، والهاء ، والزاي ، والصاد والعين المهملتان ، والثاء المثلثة ، والفاء ، والذال المعجمة ، والواو ، والألف ، والياء المثناة تحت ، والضاد المعجمة .

وإنما سُمِّيت بذلك لضَعْفِها وجريان النَّفَس معها[١] .

وأما **المستفلة** : فاثنان وعشرون حرفاً ، وهي :

الياء[٢] المُثنّاة تحت ، والسين المهملة ، والكاف ، واللام ، والفاء ، والعين المهملة ، والزّاي ، والثاء المثلثة ، والواو ، والراء ، والتاء المثناة فوق ، والنون ، والجيم ، والباء الموحدة ، والحاء المهملة ، والشين والذال المعجمتان ، والدال المهملة ، والهاء ، والميم ، والألف ، والهمزة .

وإنما سُمِّيت بذلك لتسفُّلِها وانحطاطِ اللسان عند النُّطق بها[٣] .

وأما **المنفتحة** : فخمسة وعشرون حرفاً ، وهي ماعدا الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء .

سُمِّيت بذلك لأنَّ اللسان ينفتحُ مابينه وبين الحنك وتخرجُ الريحُ عند النطق بها .

وأما **المصمتة** : فهي ثلاثة وعشرون ، ماعدا الفاء ، والراء ، والميم ، والنون ، واللام ، والباء الموحدة .

---

(١) صوابه أن يقول : وجريان الصوت ، لا النفس .
قال صاحب « سر صناعة الإعراب » ١/ ٦١ : والرخو : هو الذي يجري فيه الصوت ، ألا ترى أنك تقول : المس ، والرش ، والشح ونحو ذلك ، فتمدُّ الصوت جارياً مع السين والشين والحاء . . . ، وانظر التعليق السابق .

(٢) وهي أشد هذه الحروف استفالة . انظر « نهاية القول المفيد » ٦٤ .

(٣) أي : انخفاض اللسان إلى قاع الفم .

وإنما سُمِّيت بذلك لأنها مأخوذة من الصَّمت الذي هو المنع ، كأنهم لَمَّا لم يجعلوها منطوقاً بها أصمتوها ، أي جعلوها صامتة[١] .

وقوله : « والضدَّ قُلْ » ، نبَّه بذلك على أنَّ لكلِّ صفةٍ من هذه الصفات الخمس ضداً ، فكأنَّه قال : قُل : ضدُّ الجهرِ الهمسُ ، وضدُّ الرَّخاوةِ الشدةُ ، وضدُّ الاستفالِ الاستعلاءُ ، وضدُّ الانفتاحِ الانطباقُ ، وضد الصمتِ الذّلقُ .

ثم شرع يبين ذلك فقال :

مَهْمُوسُهَا « فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ »

هذه الحروف العشرة تسمى : **المهموسة** ، وهي ضد المجهورة ، وهي مجموعة في هذه الكلمات ، وهي : الفاء ، والحاء المهملة ، والثاء المثلثة ، والهاء ، والشين والخاء المعجمتان ، والصاد والسين المهملتان ، والكاف ، والتاء المثناة فوق[٢] .

---

(١) أي صُمِّت عنها أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معرّاةً من حروف الذلاقة فمتى رأيت كلمة رباعية أو خماسية غير ذي زوائد ليس فيها أحد حروف الذلاقة فاقض بأنها دخيلة في كلام العرب ، مثل عسجد . انظر « سر صناعة الإعراب » ١/ ٦٤ـ٦٥ .

(٢) وهذه الحروف بعضها أضعف من بعض في الهمس ، فأقواها الصاد والخاء ، لأن في الصاد إطباقاً واستعلاء وصفيراً ، وفي الخاء استعلاءً ، وكلها من صفات القوة ، ثم الكاف والتاء ، لما فيهما من الشدة ، وهي من صفات القوة أيضاً ، إلا أنهما لا يهمسان إلا حالة سكونهما لامتناع اجتماع الهمس ـ وهي صفة ضعف ـ مع الشدة ـ وهي صفة قوة ـ ما لم تضعف صفة الشدة بإسكان الحرف ، ويعتبر همسهما حالة الحركة من الأخطاء الشائعة ، ثم أضعف هذه الحروف الهاء والفاء والحاء والثاء ، فهي حروف رخوة ، وصفة الرخاوة صفة ضعف يمكن اجتماعها مع صفة الهمس ، ووجب همسها ، سواء كانت ساكنة أو متحركة . انظر « نهاية القول المفيد » ص ٥٧ .

٢٢ـ وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمَرْ» وَسَبْعُ عُلْوٍ «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» حَصَرْ

وإنما سُمِّيت بذلك لضَعْفِها وضعفِ الاعتماد عليها ، وجَرَيان النَّفَس[١] معها عند خروجها .

شَدِيدُهَا لَفْظُ « أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

هذه الحروف الثمانية تسمى : **الحروف الشديدة** ، وهي ضد الرخوة ، وجمعها في هذه الكلمات ، وهي : الهمزة ، والجيم ، والدال المهملة ، والقاف ، والطاء المهملة ، والباء الموحدة ، والكاف ، والتاء المثناة فوق .

ومعنى الشديدة : أنه حرف اشتدَّ لُزُومُهُ لموضعِهِ حتى منع الصوتَ أن يجري فيه[٢] .

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ « لِنْ عُمَرْ »

أَفْهَمَ فيما تقدَّم أنَّ من الحروف ماهو شديد محضٌ ، ورخو محضٌ ، وأفاد في هذا الشطر أنَّ ثَمَّ حروفاً متوسطة بين الشديدة والرخوة ، وجَمَعها في هذه الكلمات ، وهي : اللام ، والنون ، والعين المهملة ، والميم ، والراء .

وإنما وُصفت بذلك لأنَّ النَّفَسَ[٣] لم ينحبس معها انحبَاسَهُ مع الشديدة ،

---

(١) أي : النفس الزائد .

(٢) قال في « نهاية القول المفيد » ص ٥٨ـ٥٩ : ألا ترى ألك تقول في الحرف الشديد : اج ، ات ، فلا يجري الصوت في الجيم والتاء ، وكذلك أخواتهما ، فلما اشتد في موضعه ، ومنع الصوت أن يجري معه سمي حرفاً شديداً ، وهي مختلفة في القوة ، فإذا كان مع الشدة جهر وإطباق ، فذلك غاية القوة ، كالطاء ، ففيها اجتمعت الصفات الأربعة ، فعلى قدر ما في الحرف من الصفات القوية تكون قوته ، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة يكون ضعفه .

(٣) صوابه أن يقول : الصوت . إذ إن الشدة والرخاوة تتعلق بجريان الصوت ، وليس النفس . انظر الحاشية رقم (٢) ص ٤٠ .

ولم يجر معها جَرَيانه مع الرّخوة .

وَسَبْعُ عُلْوٍ « خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ » حَصَرْ

هذه الحروف السبعة تُسمَّى : **حروف الاستعلاء** ، وهي ضد المُستَفِلة ، وجَمَعها في هذه الكلمات ، وهي : القاف ، والظاء المُشالة ، والخاء المعجمة ، والصاد المهملة ، والضاد والغين المعجمتان ، والطاء المهملة[1] .

وإنما سُمِّيت بذلك لاستعلاء اللسان عند النطق بها حتى يرتفع على غار الحنك الأعلى .

وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطْبَقَةْ

هذه الحروف الأربعة تُسمى : **حروف الإطباق**[2] ، وهي ضد المُنفَتِحة ، وهي من حروف الاستعلاء ، وزعم بعضُهم أنَّ الاستعلاء يستلزمُ الإطباقَ ، والحقُّ أنَّ بينهما عموماً وخصوصاً مطلقاً ، لأنه يلزَمُ من الإطباق الاستعلاء ولاعكس ، بيان ذلك : أنَّك إذا نطقتَ بالصاد وأخواتها استعلى اللسانُ وانطبق الحنكُ على وسط اللسان ، وإذا نطقتَ بالخاء والغين والقاف استعلى أقصى اللسان إلى الحنك من غير إطباقٍ .

وإنما سُمِّيت مُطبقةً ، لانطباق طائفة من اللسان بها على غار الحنك الأعلى .

---

(١) وهي أعلاها استعلاء . انظر النشر ١/ ٢٠٢ .

(٢) قال مكي في « الرعاية » ص ١٢٢ـ١٢٣ : وبعض هذه الحروف أقوى في الإطباق من بعض ، فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها ، والظاء أضعفها لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، والصاد والضاد متوسطان في الإطباق .

٢٤ـ صَفِيْـرُهَــا صَــادٌ وَزَايٌ سِيــنُ قَلْقَلَــةٌ «قُطْــبُ جَــدٍ» ، وَاللِّيــنُ

و « فَرَّ مِنْ لُبِّ » الحُرُوفُ الْمُذْلَقَةْ

هذه الحروف الستة تُسمَّى : بـ **المُذْلَقَة** ، وهي ضد المُصْمَتة ، جَمَعها في هذه الكلمات ، وهي : الفاء ، والراء ، والميم ، والنون ، واللام ، والباء الموحَّدة .

وإنما سُمِّيت بذلك لأنها من ذَلْقِ اللسان ، وهو منتهى طرفه[1] .

ثم استطرد بذكر صفات اختصَّت ببعض الحروف دون بعض ، فقال :

[٢ـ الصفات غير المتضادة]

صَفِيْرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِيْنُ

هذه الحروف الثلاثة تُسمَّى : **حروف الصَّفير** ، وهي الصاد ، والسين المهملتان ، والزاي .

وإنما سُمِّيت بذلك لصوت يخرجُ معها ، بصفيرٍ يشبه صوت الطائر[2] .

قَلْقَلَةٌ « قُطْبُ جَدٍ »

حروف القلقلة خمسة أحرف ، وهي : القاف ، والطاء المهملة ، والباء

---

(١) بل يخرج بعضها من ذلق اللسان ، وهي : الراء واللام والنون ، وبعضها من ذلق الشفة ، وهي : الباء والفاء والميم . انظر « الرعاية » ص ١٣٦ ، و « المنح الفكرية » ص ١٧ ، و « نهاية القول المفيد » ص ٦٦ .

(٢) أي : عند النطق بها ، وهو يشبه صفير الطائر ؛ لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويصفر به ، والصفير من علامات قوة الحرف ، والصاد أقواها للإطباق والاستعلاء فيها ، والزاي تليها في القوة للجهر الذي فيها ، والسين أضعفها للهمس الذي فيها . انظر « الرعاية » ص ١٢٤ ، و « شرح المفصل » ١٠/ ١٣٠ ، و « نهاية القول المفيد » ص ٦٨ .

٢٥ـ وَاوٌ وَيَـــاءٌ سُكِّنَـــا وَانْفَتَحَـــا قَبْلَهُمَـــا ، وَالِانْحِـــرَافُ صُحِّحَـــا
٢٦ـ فَي اللَّامِ وَالرَّا وبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ . . . .

الموحدة ، والجيم ، والدال المهملة .

وإنما سُمِّيت بذلك لأنها إذا وُقِفَ عليها حين سكونها تقلقل اللسانُ بها عند خروجها حتى يُسْمَعَ له نبرة[1] .

وَاللِّيْنُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا[2] قَبْلَهُمَا

أحرف اللين اثنان : الواو والياء الساكنان المفتوح ماقبلهما ، نحو : ﴿خَوْفٍ﴾ و ﴿بَيْتٍ﴾ .

وإنما سُمِّيا بذلك لأنهما يجريان في لينٍ وعدم كُلْفةٍ على اللسان .

وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا[2]
فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ

أفاد أنَّ اللام والراء يوصفان بـ **الانحراف** ، الذي هو لغةً : الميل .

---

(١) ولعل العبارة الأدق هي : إنما سميت بذلك لأنها حين سكونها ولاسيما إذا وقف عليها ، تقلقل اللسانُ بها عند خروجها حتى يسمع له نبرة . حيث لا يشترط الوقف في القلقلة الصغرى ، وهي أن يأتي أحد حروف القلقلة ساكناً وسط الكلمة . قال الناظم في « النشر » ١/ ٢٠٣ : وسميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها ، فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره ، وإلى زيادة إتمام النطق بهن ، فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن ، وهو في الوقف أمكن ، وأصل هذه الحروف القاف ، لأنه لا يقدر أن يؤتى به ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه . اهـ . وسيرد بيان ذلك عند شرح البيت (٣٩) من هذا النظم .

(٢) الألف هنا هي ألف الإطلاق ، وليست علامة التثنية . انظر « المنح الفكرية » ص ١٨ .

وإنما يُقال لهما ذلك ؛ لانحرافهما عن مخرجهما حتى يصلا مخرجَ غيرهما وذلك أنَّ اللام فيه انحرافٌ إلى طرف اللسان[١] ، والراء فيه انحرافٌ إلى ظهره وميلٌ قليلٌ إلى جهة اللام ، ولذلك يجعلها الألثغ لاماً .

ثمَّ أفاد أنَّ الراء تُوصف بصفة زائدة على اللام ، وهي **التكرار** : وهو إعادة الشيء ، وأقله مرّة .

ومعنى قولهم : الراء تكرارٌ ، يعني أنَّهُ قابلٌ للتكرار ، لارتعاد طرف اللسان به عند النطق ، كقولهم لغير الضاحك بالفعل : إنسان ضاحك ، يعني أنَّه قابل للضحك[٢] .

وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ

للتفشي حرف واحد ، وهو الشين المعجمة ، تفشَّت في الفم لرخاوتها حتى اتَّصلت بمخرج الظاء[٣] .

وأَلحقَ المتقدِّمون الثاءَ المثلثة بالشين في التفشي ، وقالوا : إنها تفشَّت حتى اتصلت بمخرج الفاء[٤] ، ولذلك تُبْدَلُ منها ، فيقال : جدف وجدث[٥] .

(١) أي : إلى مخرج النون . انظر « التحديد » ص ١١٠ .

(٢) وهذه الصفة يجب أن تُعرف لتُجتنب ، لا ليؤتى بها ، وسيأتي تمام الكلام عليه ص ٦١ .

(٣) قال مكي في « الرعاية » ص ١٣٥ : ومعنى التفشي : هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بها .

(٤) انظر « التحديد في الإتقان والتجويد » لأبي عمرو الداني ص ١١٠ ، و « الرعاية » ص ١٣٤ ، و « التمهيد » ص ١٠٧ .

(٥) انظر « الإبدال » لابن السكيت ص ١٢٥ ، و « سر صناعة الإعراب » ٢/٢٤٨ .

. . . .

ضَاداً اسْتَطِلْ

المستطيل حرف واحد ، وهو الضاد المعجمة ، واستطالت في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام[1] ؛ ولذلك أُدغمت اللامُ فيها وفي الشين[2] ، نحو : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ و﴿ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[3]

* * *

(١) ومعنى الاستطالة لغة : الامتداد . واصطلاحاً : امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها . انظر « المنح الفكرية » ص ١٩ .

(٢) انظر : « سر صناعة الإعراب » ١/ ٢١٥ .

(٣) تنبيه : لا بد لكل حرف من حروف الهجاء أن يتصف بخمس صفات من الصفات المتضادة ، وأما غير المتضادة ، فقد لا يتصف الحرف بصفة منها ، وقد يتصف بصفة واحدة منها ، وقد يتصف منها بصفتين ، ولا مزيد على هذا ، وبيان ذلك يتضح من خلال الجدول في الصفحة ١١٩ ـ ١٢٠ .

فصـل

[في بيان حكم التجويد وحقيقته]

لما انتهى الكلامُ على مخارج الحروف وصفاتها ، شَرَع يذكرُ الأحكام المرتبة عليها ، فقال :

وَالأَخْـذُ بِـالتَّجْـوِيـدِ حَتْـمٌ لاَزِمُ مَـــنْ لَـــمْ يُجَـــوِّدِ القُـــرَانَ آثِـــمُ

هذا هو المطلب الأعلى ، والمقصد الأسنى ، أعني معرفة التجويد .

والتجويد : مصدر جوَّد الشيء تجويداً ، إذا أتى به جيداً ، ومنه تجويد القراءة ، أي : إتقانها والإتيان بها خالصة من الزيادة والنقص .

ومعناه[١] : انتهاء الغاية في إتقانه[٢] ، وبلوغ النهاية في تحسينه .

ومعنى قوله : « والأخذُ بالتجويد » ، أي : العمل به . « حَتْم » أي : واجب لازم لكل قارىء . وفي بعض النسخ :« من لم يُصحِّح » بدل : « يُجوِّد » .

ومعناه : مَنْ لم يُراعِ قواعد التجويد في قراءته فهو عاصٍ آثم بعصيانه[٣] .

---

(١) في (ن) و (ب) : ومعناها . والمثبت هو الصواب ؛ لأن الضمير عائد إلى التجويد

(٢) في (ن) : إتقانها ، وفي هامشها : إتقانه ، وأشير إلى أنها نسخة .

(٣) لأن العمل بقواعد التجويد في قراءته فرض عين على كل قارىء من المكلفين لما سيأتي من أدلة ، وأما معرفة قواعد التجويد التي وضعها العلماء من مخارج الحروف وغيرها ، فليس بواجب عينياً بل هو فرض على الكفاية ، ليكون في الأمة طائفة من أهل العلم تقوم بتعلم وتعليم هذه القواعد . وانظر « المنح الفكرية » ص ١٩ ، و « نهاية القول المفيد » ص ٧ .

٢٨ـ لِأَنَّــــهُ بِـــهِ الإِلَـــهُ أَنْـــزَلاَ وَهٰكَـــذَا مِنْـــهُ إِلَيْنَـــا وَصَـــلاَ

ولمَّا كان هاهنا مظنة سؤال ، وهو أن يُقال : ماعلَّةُ وجوب التجويد والأخذ به وتَحَتُّم لُزُومه ، وما كيفية نزوله ؟ قال :

لأَنَّـــهُ بِـــهِ الإِلٰـــهُ أَنْـــزَلاَ وَهَكَـــذَا مِنْـــهُ إِلَيْنَـــا وَصَـــلا

هذا تعليل لِما تقدَّم ، والضمير للشأن ، أي : الشأن[1] أنَّ الله أنزلَ القرآن مجوَّداً وحثَّ على ترتيله بقوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[2] [المزمل : ٤] .

ولأنه وصل إلينا من الله ، وتَلقَّيناه عن مشايخنا عن الأئمة القُرَّاء ، عن التابعين ، عن الصحابة ، عن النبي ﷺ ، عن جبريل ، عن اللوح المحفوظ متواتراً .

ثم لم تكتف المشايخُ ـ أهل الأداء ـ بالأخذ عنهم بالسماع والقراءة حتى دوَّنوا تلك القواعد في الكتب مضبوطة محرَّرةً ، فلم يبقَ لمتعلِّل علةٌ ، فجزاهم الله عنّا خيرَ الجزاء .

---

(١) في (ظ ١) : لأن الشأن .

(٢) وقد أخرج أبو عمرو الداني في كتابه « التحديد في الإتقان والتجويد » ص ٧٣ـ٧٤ عدة آثار في معنى الترتيل في هذه الآية الكريمة :
منها قول سيدنا علي بن أبي طالب : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف . وعن ابن عباس : بيِّنه بياناً . وعن مجاهد : ترسَّل فيه ترسلاً . وقال أيضاً : وقال الله تعالى مؤدِّباً لنبيه ، وحاثّاً لأمته على الاقتداء به : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ : أي تلبَّث في قراءته ، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده ، ولا تستعجل فتُدخل بعض الحروف في بعض . ثم قال : ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل حتى أكده بمصدره تعظيماً لشأنه ، وترغيباً في ثوابه ، وقال تعالى : ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ أي : أنزلناه على الترتيل ، والتمكث ، وهو ضد العجلة . وقال سبحانه وتعالى : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ أي : على ترسل .

وَهْــوَ أَيْضــاً حِلْيَــةُ التِّــلاَوَةِ وَزِينَــــــةُ الأَدَاءِ وَالْقِــــــرَاءَةِ

أخبر أنَّ التجويد حليةُ التلاوة ، أي : زينة لها ، وصفة مستحسنة ، مأخوذة من تحلِّي العروس وتزيُّنها[١] .

والحاصل : أنَّ التجويد حليةٌ وزينةٌ لكلٍّ من التلاوة والأداء[٢] ، والفرق بينهما : أنَّ التلاوة : قراءة القرآن متتابعاً كالأوراد والأسباع ونحو ذلك ، والأداء : هو الأخذ عن المشايخ[٣] . والقراءة أعمُّ منهما[٤] .

---

(١) في (ظ ١) و (ظ ٢) و (ن) : وزينتها .

(٢) جاء في (ظ ٢) و (ب) و (م) : « لكل من الثلاثة » بدل : « لكل من التلاوة والأداء » .

(٣) قال في « نهاية القول المفيد » ص ١٦ : الأخذ عن الشيوخ على نوعين : أحدهما أن يسمع من لسان المشايخ ، وهو طريقة المتقدمين . وثانيهما : أن يقرأ في حضرتهم وهم يسمعونها وهذا مسلك المتأخرين . واختلف أيهما أولى ، والأظهر أن الطريقة الثانية بالنسبة إلى أهل زماننا أقرب إلى الحفظ ، نعم الجمع بينهما أعلى .

(٤) وللقراءة ثلاث كيفيات ، وكلها تندرج تحت الترتيل فيما حققه ابن الجزري في « النشر » ١/ ٢٠٥ـ٢٠٧ ، وهي : التحقيق والتدوير والحدر .

فأما التحقيق : فهو القراءة بتؤدة واطمئنان ، وإعطاء كل حرف حقه ، من غير زيادة فيه ولا نقص منه ، ويكون لرياضة الألسن ، ويراعى عند التعليم .

وأما الحدر : فهو سرعة القراءة مع مراعاة جميع الأحكام ، فلا يترك غنة ولا يقصر مداً ، ويكون لتكثير الحسنات .

وأما التدوير : فهو الحال الوسط بين التحقيق والحدر ، بين التؤدة والسرعة ، وهو مختار أكثر القراء .

ثم قال أيضاً ١/ ٢٠٨ : وفرّق بعضهم بين الترتيل والتحقيق : أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين ، والترتيل : يكون للتدبر والتفكر والاستنباط ، فكل تحقيق ترتيل ، وليس كل ترتيل تحقيقاً . وانظر « التحديد في الإتقان والتجويد » ص ٧١ـ٧٢ .

٣٠ـ وَهْـوَ إِعْطَـاءُ الْحُـرُوفِ حَقَّهَـا   مِـــنْ صِفَـــةٍ لَهَـــا وَمُسْتَحَقَّهَـــا
٣١ـ وَرَدُّ كُـــلِّ وَاحِـــدٍ لأَصْلِـــهِ   وَاللَّفْـــظُ فِـــي نَظِيـــرِهِ كَمِثْلِـــهِ
٣٢ـ مُكَمَّـلاً مِـنْ غَيْـرِ مَـا تَكَلُّـفِ   بِـاللُّطْـفِ فِـي النُّطْـقِ بِـلاَ تَعَسُّـفِ

وَهْـــوَ إِعْطَـــاءُ الْحُـــرُوفِ حَقَّهَـــا   مِـــنْ صِفَـــةٍ لَهَـــا وَمُسْتَحَقَّهَـــا

يعني أنَّ التجويد : هو إعطاء الحروف حقَّها من صفاتها اللازمة لها ، كهمسٍ وشدةٍ ، ونحوهما .

وإعطاؤها مستحَقَّها أي : ماثَبتَ لها عند تركيبها ، كترقيقِ المُستَفل ، وتفخيم المستعلي ، ونحو ذلك .

وَرَدُّ كُـــلِّ وَاحِـــدٍ لأَصْلِـــهِ   وَاللَّفْـــظُ فِـــي نَظِيـــرِهِ كَمِثْلِـــهِ

يعني أنَّ التجويد أيضاً : ردُّ كلِّ واحدٍ من الحروف لأصله ؛ أي : لمخرجه وحَيِّزه ، وأنْ تَلْفِظَ في نظير الحرف كلفظك بذلك النظير ، من غير زيادةٍ ولانقص ، كما إذا لفظْتَ بحرفٍ مُفَخَّم أو مرقَّق أو مشدَّد وجاء له نظير ، فَفَخِّمِ الثاني كتفخيمِ الأول ، وقِسْ على ذلك .

مُكَمَّـــلاً مِـــنْ غَيْـــرِ مَـــاتَكلُّـــفِ   بِـاللُّطْـفِ[1] فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّـفِ

يعني : إذا نطقت بشيء من ذلك ، فحقُّك أن تأتي به مكمِّلاً للصفات المذكورة ، من غير تعسُّفٍ ولا تكلُّفٍ .

وحاصل كلامه : أنَّ التجويد : هو إعطاء الحروف حَقَّها ، وترتيبها في مراتبها ، وردُّ الحروف إلى مخارجها وأصلها ، وإلحاقها بنظائرها ،

---

(١) في (ظ ٢) : « باللفظ » ولا وجه لصحتها ، نبَّه على ذلك الشيخ ملا علي في « المنح الفكرية » ص ٢٢ .

٣٣ـ وَلَيْـــسَ بَيْنَـــهُ وَبَيْـــنَ تَـــرْكِــهِ   إِلاَّ رِيَـــاضَـــةُ امْـــرِىءٍ بِفَكِّـــهِ

وإشباع[1] لفظها ، وتلطُّف النُّطق بها ، على حالة صفتها وهيئتها ، من غير إسرافٍ ولا تعسُّفٍ ، ولا إفراطٍ ولا تكلُّفٍ[2] .

وَلَيْـــسَ بَيْنَـــهُ وَبَيْـــنَ تَـــرْكِــهِ   إِلاَّ رِيَـــاضَـــةُ امْـــرِىءٍ بِفَكِّـــهِ

يريد أنَّه ليس بين التجويد وتَرْكِهِ إلاّ رياضة امرىءٍ ، أي : مداومته على القراءة ، بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ والتمرُّن عليهم .

وقوله : « بفكِّه » يريد : بفكَّيْه ، أطلق الجزءَ وأرادَ الكلَّ[3] ، والفكّان ملتقى الشِّدْقين من الجانبين .

* * *

---

(١) في النسخ الخطية و (م) : وإتباع . والمثبت هو الصواب . انظر « التحديد » لأبي عمرو الداني ص ٧٠ و ٨٠ ، و « التمهيد » لابن الجزري ص ٥٩ ، و « الحواشي المفهمة » لابن الناظم ص ١٨ .

(٢) قال ابن الناظم في « الحواشي المفهمة » ص ١٨ : ينبغي أن يتحفَّظ في الترتيل عن التمطيط ، وفي الحدر عن الإدماج ، فإن القراءة بمنزلة البياض ، إن قلَّ صار سمرة ، وإن زاد صار برصاً .

(٣) قال الشيخ ملا علي في « المنح الفكرية » ص ٢٤ : والأظهر أن المراد به ذكر المحل وإرادة الحالّ ، وهو اللسان المعتبر للبيان .

٣٤ـ فَـرَقِّقَـنْ مُسْتَفِـلاً مِـنْ أَحْـرُفِ وَحَـاذِرَنْ تَفْخِيـمَ لَفْـظِ الأَلِـفِ
٣٥ـ وَهَمْـزَ أَلْحَمْـدُ أَعُـوذُ إهْـدِنَـا اللهُ، ثُـمَّ لاَمَ للهِ لَنَـا
٣٦ـ وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَ لاَ الضْ وَالْمِيـمَ مِـنْ مَخْمَصَـةٍ وَمِـنْ مَـرَضْ

[فصل في الترقيق والتفخيم]

فَـرَقِّقَـنْ مُسْتَفِـلاً مِـنْ أَحْـرُفِ وَحَـاذِرَنْ تَفْخِيـمَ لَفْـظِ الأَلِـفِ

شَرَع يذكر الأحكامَ المتعلقة بالتجويد الناشئة عن الصفات المُتَقَدِّم ذكرها .

فأمر بترقيق الأحرف المستفلة ، ثم أكَّدَ التحذيرَ من تفخيم الألف إذا كانت بعد حرف مستفلٍ ، لأنها إذا كانت مع حرفٍ مُستفلٍ استفلت للزومها له فرُقِّقَت ، وإذا كانت مع حروف الاستعلاء فالأمر بالعكس .

وَهَمْـزَ أَلْحَمْـدُ أَعُـوذُ إهْـدِنَـا اللهُ ثُـمَّ لاَمَ للهِ لَنَـا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَالضْ[١]

أمَرَ بترقيق الهمزة في أربعة مواضع : **الأول** : عند مجاورة الحاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

فإن قلت : ليست الهمزةُ مجاورةً للحاء كما ذكرتَ ، بل اللاّم ؟

قلتُ : هو كما قلتَ ، لكن لمَّا كانت اللامُ ساكنة صارت كأنَّها معدومة[٢] .

---

(١) وإنما قطع الناظم الكلمة للضرورة ، وإلا فلا يجوز مثل هذا إلا في حالة الاضطرار . انظر « المنح الفكرية » ص ٢٦ .

(٢) قول المصنف « عند مجارة الحاء » ثم تعليله بأن اللام لما كانت ساكنة صارت كأنها معدومة ، بعيد جداً ـ كما قال ملا علي القاري في « المنح الفكرية » ص ٢٦ـ٢٧ ـ إذ مراد الناظم رحمه الله بيان المرقق والمفخم ، لا المحرك والمسكن كما هو ظاهر ، وأن الهمزة=

الثاني : عند العين ، نحو قوله تعالى : ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة : ٦٧] .

الثالث : عند الهاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ﴾ .

الرابع : عند لام التعريف المفخمة ، نحو قوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى﴾ [القصص : ٤٠] .

ثم أَمرَ بترقيق لام « لله » لكسرتها .

وحثَّ على بيان لام « لنا » للنون بعدها .

وأَمرَ بالمحافظة على سكون اللام الأولى من قوله تعالى : ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف : ١٩] . وحثَّ على ترقيق اللام الثانية منها لمجاورتها الطاء ، وعلى ترقيق اللام من ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ [يونس : ٨٥] لمجاورتها اللام المفخَّمة ، وكذلك لام « ولا » من قوله تعالى : ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ لمجاورتها الضاد .

وَالْمِيمَ مِنْ « مَخْمَصَةٍ » وَمِنْ « مَرَضْ »

أَمرَ بترقيق ميمي ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة : ٣] لمجاورة الأولى الخاءَ المعجمة ،

= ترقق سواء جاورها مرقق أم مفخم ، أو متوسط بين الشدة والرخاوة ، أم جاورها مجانس لها في مخرجها أو مقارب ، وأن الهمزة هنا ترقق لمجاورتها اللام لكونها حرف متوسط .

قال الناظم في « النشر » ١/ ٢١٦ : فالهمزة إذا ابتدأ بها القارىء من كلمة فليلفظ بها سلسلة في النطق سهلة في الذوق ، وليتحفظ من تغليظ النطق بها ، نحو : الحمد ، الذين ، أأنذرتهم ، ولا سيما إذا أتى بعدها ألف ، نحو : آتى ، وآيات ، وآمين ، فإن جاء حرف مغلَّظ كان التحفظ آكد ، نحو : الله ، اللهم ، أو مفخم نحو : الطلاق ، أصطفى ، وأصلح ، فإن كان حرفاً مجانسها أو مقاربها ، كان التحفظ بسهولتها أشد ، وبترقيقها أوكد ، نحو : اهدنا ، أعوذ ، أعطى ، أحطت ، أحق ، فكثير من النسا ينطق بها كالمتهوع يعني : المتكلف .

٣٧ـ وَبَـاءَ بَـرْقٍ بَـاطِـلٍ بِهِـمْ بِـذِي فَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
٣٨ـ فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْـــوَةٍ اجْتُثَّـــتْ وَحَـــجٍّ الْفَجْـــرِ

والثانية الصادَ المهملة[1] ، وكذلك الميم من ﴿ مَّرَضٌ ﴾ [البقرة : ١٠] لمجاورتها الراء المفخمة[2] والضاد المستعلية .

وَبَاءَ « بَرْقٍ » « بَاطِلٍ » « بِهِمْ » « بِذِي »

ومما يُرقَّق باء ﴿ وَبَرْقٌ ﴾ [البقرة : ١٩] لمجاورتها الراء المفخمة والقاف المستعلية بعدها ، وباء ﴿ وَبَٰطِلٌ ﴾ [الأعراف : ١٣٩] لأجل الطاء ، وباء ﴿ بِهِمْ ﴾ [الكهف : ٢٩] وباء ﴿ وَبِذِى ﴾ [النساء : ٣٦] لمجاورتها حرفاً خفياً وهو الهاء في الأولى والذال المعجمة في الثانية .

فَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كـ«حُبِّ» «الصَّبْرِ» «رَبْـوَةٍ» «اجْتُثَّـتْ» «وَحَـجٍّ» «الْفَجْـرِ»

أَمَر بالحرص على الشِّدَّة والجهر اللَّذَين في الباء وفي الجيم ، لئلا تشبه الباءُ الفاءَ ، والجيمُ الشينَ ، فمن أمثلة الباء قوله تعالى : ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦٥] و ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [العصر : ٣] و ﴿ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون : ٥٠] .

ومن أمثلة الجيم قوله تعالى : ﴿ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم : ٢٦] ، ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ [آل عمران : ٩٧] ، ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر : ١ـ٢] ، وقسْ على ذلك .

---

(١) وكلاهما حرف مفخم .
(٢) في (ظ ١) و (ظ ٣) و (ن) : المنفتحة . وكلاهما بمعنى .

٣٩ـ وَبَيِّنَــــنْ مُقَلْقَـــلاً إِنْ سَكَنَــــا وَإِنْ يَكُــنْ فِــي الْـوَقْـفِ كَـانَ أَبْيَنَـا

وَبَيِّنَــــنْ مُقَلْقَـــلاً إِنْ سَكَنَــــا وَإِنْ يَكُــنْ فِــي الْـوَقْـفِ كَـانَ أَبْيَنَـا

أَمَرَ بتبيين حروف القلقلة ، وهي المتقدمة[1] المجموعة في قوله : « قُطْب جَد » إذا كانت ساكنةً ، وسكونها إما لوقفٍ أو لغيره ، فإن كان للوقف كانت القلقلةُ أَبْيَنَ ، وإنْ كان لغير الوقف فالقلقلة دونه .

أمثلة القسمين :

مثال القاف ساكنةً للوقف : ﴿ ٱلْحَرِيقِ﴾ [آل عمران : ١٨١] .

ولغير الوقف : ﴿ وَيَقْطَعُونَ﴾ [البقرة : ٢٧] .

ومثال الطاء للوقف : ﴿ مُحِيطٌۢ﴾ [البقرة : ١٩] .

ولغير الوقف : ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ [الروم : ٣٠] .

ومثال الباء للوقف : ﴿ قَرِيبٌ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

ولغير الوقف : ﴿ أَبْصِرْ بِهِۦ﴾ [الكهف : ٢٦] .

ومثال الجيم للوقف : ﴿ مَّرِيجٍ﴾ [ق : ٥] .

ولغير الوقف : ﴿ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة : ١٩] .

ومثال الدال للوقف : ﴿ بِٱلْعِبَادِ﴾ [البقرة : ٢٠٧] .

ولغير الوقف : ﴿ ٱلْوَدْقَ﴾ [النور : ٤٣] .

---

(١) في شرح البيت رقم (٢٤) .

٤٠ـ وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ وَسِيْــنَ مُسْتَقِيــمِ يَسْطُــو يَسْقُــو

وَحَاءَ «حَصْحَصَ» «أَحَطْتُ» «الحَقُّ» وَسِيْــنَ مُسْتَقِيــمِ يَسْطُــو يَسْقُــو

ومما يُرقَّق[1] حاءُ ﴿حَصْحَصَ﴾ [يوسف : ٥١] لمجاورتها الصاد ، وكذلك حاءُ ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل : ٢٢] و ﴿ٱلْحَقَّ﴾ [البقرة : ٤٢] لمجاورة الأولى الطاءَ ، والثانية القاف[2] .

ومما يُبيَّن سين[3] ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ لِضَعْفها بالسكون ، ولمجيء القاف بعدها ، وكذلك سِيْن[4] « يَسْطُون » و « يَسْقُون » من قوله تعالى : ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ [الحج : ٧٢] ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص : ٢٣] لمجاورة الأولى الطاء ، والثانية القاف .

* * *

---

(١) في (ظ ٢) : يبين .

(٢) قال الناظم في « النشر » ١/ ٢١٨ : وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها ـ يعني الحاء ـ إذا جاورها حرف استعلاء ، نحو : ﴿أحطت﴾ و ﴿الحق﴾ فإن اكتنفها حرفان كان ذلك أوجب نحو : ﴿حصحص﴾ .

(٣) أي يُبيَّن همسها ، لئلا تشبه الزاي . انظر « النشر » ١/ ٢١٩ .

(٤) في (ظ ٢) و (م) : سِيْنا .

٤١ـ وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ   كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
٤٢ـ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا   أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلا

[فصل في الراءات]

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إذا مَاكُسِرَتْ   كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا   أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلا

اعلم أنَّ الراء إما أن تكون محركة أو ساكنة .

فإن كانت محركةً ، فلا تخلو إما أنْ تكون حركتُها فتحةً أو ضمةً أو كسرةً .

فإنْ كانت مفتوحةً أو مضمومةً ، فليس إلا التفخيم .

وإن كانت مكسورةً ، فليس إلا الترقيق مطلقاً ، سواء كانت أصليةً أو عارضة ، وسواء كانت تامة أو ناقصة بسبب رَوْم[1] أو اختلاسٍ أو إمالةٍ ، وسواء كانت الراء أولاً ، أو وسطاً أو آخراً أو وَصْلاً ، وسواءٌ كانت الراء منوَّنة أو غير منوَّنة ، وسواء سَكَن ماقبلها أو تحرَّك ، وسواء وقع بعدها حرفٌ مستفل أو مستعلٍ ، وسواء كانت في اسمٍ أو فعلٍ .

أمثلة من ذلك : ﴿رِّزْقًا قَالُواْ﴾ ﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ﴾ ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾ ﴿وَٱلْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ .

---

(١) الرَّوْم : هو النطق ببعض الحركة بحيث يكون الثابت من الحركة أقل من المحذوف ، ويكون حالة الوقف لا الوصل ، وقد مثَّل له المصنف بـ : ﴿عذاب النار﴾ فالراء تقف عليها بالسكون أو بالرَّوْم . وأما الاختلاس فيشترك في الرَّوْم في النطق ببعض الحركة ، لكن الثابت من الحركة أكثر من المحذوف ، ولا يختص بالوقف ، وقد مثَّل له المصنف بـ ﴿وأرنا مناسكنا﴾ فقد قرأ الدُّوري عن أبي عمرو باختلاس كسرتها . وسيأتي بحث الروم والاختلاس ص ١١٧ ، وأما الإمالة فهي : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، ومثَّل لها بـ ﴿رأى كوكباً﴾ و ﴿الذكرى﴾ و ﴿عذاب النار﴾ وصلاً ووقفاً عند من قرأ بالإمالة .

﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ ﴿وانْحَر[1] إنَّ شانئك﴾ .

و ﴿ رَءَا كَوْكَبًا﴾ و ﴿ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ و ﴿ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ هذا حكمها وصْلاً . وأما حكمها وقفاً ، فلا يخلو إما أنْ تقف بالرَّوم أو بالسكون ، فإن وقفتَ بالرَّوم فكالوصل ، وإنْ وقفتَ بالسكون ، فلا يخلو إما أنْ يكون قبلها حرفٌ ممالٌ أوْلاَ ، فإن كان الأول فمرقَّقة نحو : ﴿النار﴾ و ﴿القرار﴾ . وكذا إنْ كان قبلها كسرة ، نحو : ﴿ولا نَاصِر﴾ ، و ﴿قدْ قُدِر﴾ ، و﴿أَشِر﴾ وكذا إن كان قبلها ياء ساكنة ، نحو : ﴿ضير﴾ ، و ﴿غير﴾ ، و ﴿خير﴾ ونحوها . وكذا إذا حَجَز بين الكسرة والراء حاجزٌ ليس بحصين ، نحو : ﴿الذِّكْر﴾ ، و ﴿السِّحْر﴾ ونحوهما .

وأما إذا كانت ساكنةً سكوناً لازماً أو عارضاً ، متوسطة كانت الراء أو متطرفة ، في الوصل أو في الوقف ، فترقّق بشرط : أن يكون قبلها كسرة لازمة . وأن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة . وأن لا يكون بعدها حرف استعلاء ، وذلك نحو : ﴿مِرْية﴾ و ﴿الإرْبَة﴾ و ﴿فِرْعون﴾ و ﴿شِرْذِمة﴾ وما أشبه ذلك .

فقولنا : كسرة لازمة احترازٌ عن الكسرة العارضة ، نحو : ﴿ارْكَعوا﴾ و ﴿ارْجِعوا﴾ .

وقولنا : أن تكون الراء والكسرة في كلمة واحدة ، احترازٌ عن نحو : ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ [النور : ٥٠] ، ﴿يا بَنيِّ[2] ارْكبْ معنا﴾ .

---

(١) بكسر الراء ، على قراءة ورش ، فإنه يقرأها بنقل كسرة همزة (إن) إلى راء « انحرْ » الساكنة .

(٢) بكسر الياء ، وهي قراءة الجميع سوى عاصم .

٤٣ـ وَالْخُلْفُ فِي «فِرْقٍ» لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْـــفِ تَكْـــرِيـــراً إِذَا تُشَـــدَّدُ

وقولنا : أن لايكون بعدها حرف استعلاء احترازٌ عن نحو : ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ : ٢١] و ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة : ١٢٢] و ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام : ٧] . ولم يقع في القرآن العظيم غيرها(١) ، وإنما أطلنا الكلام فيها لكثرة أحكامها وقصد إتقانها(٢) .

وَالْخُلْفُ فِي « فِرْقٍ » لِكَسْرٍ يُوجَدُ

يُشير إلى أنَّ علماء هذا الفن اختلفوا في « فِرْق » من قوله تعالى : ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ [الشعراء : ٦٣] . فمنهم من رقَّق الراء وهو مكيّ(٣) ومتابعوه ، ومستَنَدُهُم أنَّ الراء ضَعُفَتْ لوقوعها بين كسرتين . ومنهم مَنْ فَخَّمَها ، وهو الدَّاني(٤) ، ومُسْتَنَدُهُ ضَعْفُ الكسرة بتقابل المانع الذي هو حرف الاستعلاء .

وَأَخْفِ تكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

يقول : إذا أتت الراءُ مشددةً فأخفِ تكريرها ، وفيه إشارة إلى قول مكي(٥) : يجب على القارىء أن يُخفي تكرير الراء ولا يُظهره ، ومتى أظهره

---

(١) بل هناك موضعان آخران ، هما : ﴿إرصاداً﴾ في التوبة : ١٠٧ ، و ﴿لبالمرصاد﴾ في الفجر : ١٤ . انظر « النشر » ٢/ ١٠٣ .

(٢) في (ظ ٢) و (ب) : قصد الإتقان ، وفي (ظ ٣) و (ن) و (م) : قصداً لإتقانها .

(٣) وهو العلامة المقرىء عالم القراءات أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد القيسي القرطبي المتوفى في قرطبة سنة ٤٣٧ هـ من تصانيفه : « الرعاية » في التجويد ، و « التبصرة » في القراءات .
انظر : « سير أعلام النبلاء » ١٧/ ٥٩١ ، و « غاية النهاية » ٢/ ٣٠٩ .

(٤) وهو الإمام المقرىء الحافظ عالم الأندلس أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي القرطبي الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ ، من تصانيفه : « التيسير » في القراءات ، و « المقنع » في رسم المصاحف ، و « المكتفى » في الوقف والابتداء ، و « التحديد في الإتقان والتجويد » .
انظر « سير أعلام النبلاء » ١٨/ ٧٧ ، و « غاية النهاية » ١/ ٥٠٣ .

(٥) انظر « الرعاية » ١٩٦ .

. . . .

فقد جعل من الحرف المشدَّد حروفاً ، ومن المخفَّف حرفين ، وذلك نحو : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

فإن قلت : كيف التخلُّص من هذا المحذور ؟

قلت : قال الجَعْبَري[1] : طريق السلامة منه أن يُلصق اللافظُ به ظهرَ لسانه على حنكه لُصُوقاً مُحْكَماً مرةً واحدة ، ومتى ارتعدَ حَدَث من كلِّ مرةٍ راء .

* * *

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري ، عالم القراءات ، المتوفى سنة ٧٣٢هـ ، له : « عقود الجمان في تجويد القرآن » و « نزهة البررة في القراءات العشرة » وغيرهما . انظر « غاية النهاية » ١/ ٢١ .

٤٤ـ وَفَخِّـمِ الَّـلامَ مِـنِ اسْـمِ اللهِ عَـنْ فَتْـحٍ أَوْ ضَـمٍّ كَعَبْـدُ اللهِ
٤٥ـ وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ، وَاخْصُصَا الإِطْبَـاقَ أَقْـوَى نَحْـوُ قَـالَ ، وَالْعَصَـا
٤٦ـ وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ «أَحَطْتُ» مَعْ «بَسَطْتَ» وَالْخُلْفُ بِـ«نَخْلُقْكُمْ» وَقَعْ

[فصل]

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللهِ

أمر بتفخيم اللام من اسم الله إذا تقدَّمتها فتحة أو ضمة محقَّقتين[1] ، نحو : ﴿سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ﴾ ، ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ . ومفهوم كلامه أنَّه لو تقدَّمتها كسرة ، فإنها تكون مرقَّقة ، نحو : ﴿بِٱللَّهِ﴾ ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ .

وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ : قَالَ ، وَالْعَصَا

أَمرَ بتفخيم حروف الاستعلاء المتقدِّم ذكرها ، أعني : الخاء ، والصاد ، والضاد ، والغين ، والطاء ، والقاف ، والظاء .

ثم خصَّص أحرفَ الإطباق الأربعة ، وهي : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، بزيادة التفخيم ، لأنها أقوى حروف الاستعلاء كما بيَّنَّا ، ومثَّلَ لكلِّ قسمٍ من القسمين بمثال ، فالقاف من « قال » مثالٌ لحرف الاستعلاء غير المُطبق ، والصاد من « العصا » مثالٌ لحرف الاستعلاء المُطبق .

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ « أَحَطْتُ » مَعْ «بَسَطْتَ» وَالْخُلْفُ بِـ«نَخْلُقْكُمْ» وَقَعْ

أَمرَ بتبيين إطباق الطاء من قوله تعالى : ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل : ٢٢] ومن :

---

(١) في النسخ الخطية عدا (ظ ١) : مخففتين ، والمثبت من (ظ ١) . ومعنى محققتين : أي أن تكون الفتحة محضة خالصة وكذا الضمة ، احترازاً عما إذا وقع اسم (الله) بعد إمالة نحو قراءة السوسي : ﴿نرى الله﴾ ففيه الوجهان : التفخيم لعدم وجود الكسر الخالص قبلها ، والترقيق لعدم وجود الفتح الخالص قبلها . انظر « إبراز المعاني » ص ٢٦٥ ، و « النشر » ١/١١٦ـ١١٧ ، و « المنح الفكرية » ص ٣١ـ٣٢ .

٤٧ـ وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي «جَعَلْنَا» «أَنْعَمْتَ» وَ«الْمَغْضُوبِ» مَعْ «ضَلَلْنَا»
٤٨ـ وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ «مَحْذُوراً» «عَسَى» خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ«مَحْظُوراً» «عَصَى»

﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة : ٢٠] لئلا تشتبه بالتاء ، لكون الطاء سابقة للتاء المجانسة لها بسبب اتحاد المخرج .

ثم أَفادَ أنَّه وقع خلافٌ بين أهل الأداء في إبقاء صفة استعلاء القاف[١] مع الإدغام ، وفي ذهابها في ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ من قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ في المرسلات [٢٠] ، فذهب مكي[٢] وغيره إلى إبقاء الصفة ، وذهب الدَّاني[٣] ومَنْ وَالاَهُ إلى ذهابها ، واختاره الناظم في « التمهيد »[٤] .

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي «جَعَلْنَا» «أَنْعَمْتَ» وَ «الْمَغْضُوبِ» مَعَ «ضَلَلْنَا»

أَمَرَ بالحرص على السكون في الحروف الساكنة ، مثلُ اللام من : ﴿جعلْنا﴾ ، والنون من ﴿أنعَمْت﴾[٥] ، والغين من : ﴿المغْضوب﴾ ، واللام الثانية من : ﴿ضللْنا﴾ .

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ «مَحْذُوْراً» «عَسَى» خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ«مَحْظُوراً» «عَصَى»

أَمَرَ بتخليص الذال المعجمة من قوله تعالى : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء : ٥٧] لئلاَّ تشتبه ذالُ « محذوراً » بظاء « محظوراً » من قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء : ٢٠] . لأن الذال والظاء من مخرج واحد .

---

(١) في (ظ ١) و (ظ ٢) : صفة الاستعلاء للقاف .
(٢) انظر « الرعاية » ص ١٧٢ .
(٣) انظر « التحديد في الإتقان والتجويد » ص ١٣١ .
(٤) انظر « التمهيد » ص ١٥٠ .
(٥) وكذلك احرص على سكون ميمها . انظر « النشر » ١/ ٢٢٢ـ٢٢٣ ، و « المنح الفكرية » ص ٣٤ .

٤٩ـ وَرَاعِ شِـــدَّةً بِكَـــافٍ وَبِتَـــا   كَشِـــرْكِكُـــمْ وَتَتَـــوَفَّـــى فِتْنَتَـــا

وكذلك أَمَرَ بتخليص سين « عسى » من قوله تعالى : ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ [الممتحنة : ٧] من صاد « عصى » من قوله تعالى : ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ﴾ [طه : ١٢١] . لأن السين والصاد أيضاً من مخرج واحد ، ولا يتميَّز كلٌّ من الآخر إلا بتمييز صفته ، لأنَّ السين والذال منفتحان ، والصاد والظاء مطبقان ، وكذا تَصْنَعُ في كلِّ حرفين اتَّحَدا مَخْرجاً واختلفا صفةً .

وَرَاعِ شِـــدَّةً بِكَـــافٍ وَبِتَـــا   كَـ : « شِـرْكِكُـمْ » وَتَتَـوفَّـى فِتْنَتَـا

أمر بمراعاة الشِّدَّة التي في الكاف والتاء ، وهي : أنْ تمنع النَّفَسَ أن يجري معهما مع ثباتهما في موضعهما قويتين ، فمثَّلَ للكاف : « بِشِرْكِكُمْ » من قوله تعالى : ﴿يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر : ١٤] . ومثَّل للتاء بقوله تعالى : ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [النحل : ٢٨] ، ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً﴾ [الأنفال : ٢٥] .

* * *

٥٠ـ وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ　　أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لاَ ، وَأَبِنْ
٥١ـ فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ　　سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

فصل

في إدغام المتماثلين والمتجانسين

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ　　أَدْغِمْ كَـ « قُلْ رَبِّ » وَ« بَلْ لا »

المتماثلان : مااتّفقا مخرجاً وصفةً ، كالتاء والتاء .

والمتجانسان : مااتَّفقا مخرجاً واختلفا صفة ، كالدال والطاء .

فإذا التقى متماثلان أو متجانسان وسَكَن أولهما وَجبَ إدغامُ الساكن في المتحرك ، ثم مثَّل للمتماثلين بـ ﴿بل لا﴾ ، ومثّل للمتجانسين بـ ﴿قُل رب﴾ ، ففيه لفٌ ونشرٌ مشوَّش ، ويقاس على ذلك ماأشبهه .

وأَبِنْ
«في يَوْمِ» مَعْ «قَالُوا وَهُمْ» و «قُلْ نَعَمْ»　　«سَبِّحْهُ» «لاَ تُزِغْ قُلُوبَ» فَالْتَقَمْ

هذا بحسب المعنى استثناءٌ مماتقدَّم من القاعدة ، وهو أنه إذا كان أول المثلين أو المتجانسين ساكناً فإنه يُدغم إلا إذا مَنعَ من ذلك مانعٌ فإنه يُظْهَرُ ، وذلك نحو : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ﴾ [المعارج : ٤] ونحو : ﴿ قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا﴾ [الشعراء : ٩٦] وعِلَّة ذلك المحافظة على المدِّ لئلا يذهب بالإدغام .

وكذلك تُظْهر اللام الساكنة عند النون نحو : ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ [الصافات : ١٨] . فإن قلت : قد اتفقوا على إدغام اللام في النون في نحو : ﴿النَّعيم﴾ و ﴿النَّاس﴾ و ﴿النَّار﴾ وماأشبه ذلك ، واتَّفقوا أيضاً على إظهارها عند النون في نحو : ﴿قُلْ نعم﴾ وهذا الكلام ظاهره التدافع ؟ قلت : الفرق ظاهرٌ ؛ لأنَّ اللامَ في الأولى لامُ التعريف ، وهي كثيرة الدوران في الكلام ،

. . . .

فلهذا قالوا بالإدغام ، ولا[1] كذلك اللام في الثانية[2] .

وكذلك تُظْهر الحاء الساكنة عند الهاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْهُ﴾ [ق : ٤٠] ، لأنَّ حروف الحلق بعيدةٌ عن[3] الإدغام لصعوبتها[4] . قلت : ويلزم من الإدغام خرمُ قاعدة ذكروها ، وهي أنه لا يُدْغَمُ حلقيٌّ في أدْخَلَ منه ، والهاء أدخلُ من الحاء المهملة .

ومما يُظْهَرُ أيضاً الغينُ عند القاف ، نحو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران : ٨] لتغايرهما ، لأن الغين حلقية[5] والقاف[6] لهوية .

ومما يُظْهَرُ أيضاً[7] اللام عند التاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾ [الصافات : ١٤٢] لبُعْد مخرجهما ، وهو ينافي الإدغام .

* * *

(١) في (ظ ٢) : وليس ، وقد ضرب على كلمة : (كذلك) في (ن) .

(٢) وأجاب الناظم في « التمهيد » ص ١٥٣ عن التساؤل بقوله : لأن هذا فعل قد أُعلَّ بحذف عينه ، فلم يعلَّ ثانياً بحذف لامه ، لئلا يصير في الكلمة إجحاف ، إذ لم يبق منها إلا حرف واحد . و (ال) حرف مبني على السكون لم يحذف منه شيء ، ولم يعلّ بشيء فلذلك أدغم .

(٣) في (ن) : من .

(٤) وإنما نبَّه الناظم على « فسبحه » لأن كثيراً من الناس يقلبون الهاء حاءً لضعف الهاء وقوة الحاء ، فتجذبها فينطقون بحاء مشددة . اهـ « النشر » ١/٢١٨ .

(٥) لفظة « حلقية » زيادة من (م) .

(٦) جاء في النسخ : والهاء ، وسقط من (ن) ، والمثبت هو الصواب .

(٧) وهذا الموضع ليس من مستثنيات القاعدة ، وليس هو من باب المتجانسين أو المتماثلين ، كما أن الناظم لم يذكره في منظومته « طيبة النشر » مع مستثنيات القاعدة ، ولعل الناظم ذكره هنا للتنبيه إليه ، لئلا تشتبه (الـ) في ﴿فالتقمه﴾ بلام التعريف كما في كلمة : التوبة مع التاء . انظر « المنح الفكرية » ص ٣٧ .

٥٢ـ وَالضَّـادَ بِـاسْتِطَـالَـةٍ وَمَخْـرَجِ مَيِّـزْ مِـنَ الظَّـاءِ وَكُلُّهَـا تَجِـي
٥٣ـ فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمُ الحِفْظِ أَيْقِـظْ وَأَنْظِـرْ عَظْـمَ ظَهْـرِ اللَّفْـظِ

[فصل في الظاءات]

وَالضَّادَ باسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ

أَمرَ بتمييز الضاد المعجمة من الظاء المشالة بالاستطالة والمخرج ، وهو تمهيدٌ لما يأتي بعده ، والناظم رحمه الله لمّا رأى أنَّ كثيراً من الناس يَشْتَبِهُ ذلك عليه ذَكَر مايُكْتَبُ بالظاء ليُعْلَمَ ما سواه ، فقال :

وَكُلُّهَا تَجِي

فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهرِ عُظْمُ الحِفْظِ أَيْقِـظْ وأَنْظِـرْ عَظْـمَ ظَهْـرِ اللَّفْـظِ

اشتمل هذا البيت على عشرة ألفاظ تُكتب بالظاء المشالة :

الأول : « الظَّعْن » وهو الرِّحلة من موضع إلى موضع آخر ، وأتى في القرآن في موضع واحد ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ في النحل [٨٠] .

الثاني : « ظَلَّ » وماتصرَّفَ منه ، وجملةُ ماجاء في القرآن اثنان وعشرون موضعاً[١] أولها : ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ في النساء [٥٧] .

الثالث : « الظُّهْر » وهو الظهيرة ، وهو وقت انتصاف النهار ، ولم يأتِ منه في القرآن إلا موضعان : ﴿تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ في النور [٥٨] ، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ في الروم [١٨] .

الرابع : « عُظْم » بمعنى العَظَمَة كيف تصرَّف ، وقع منه في القرآن مئة

---

(١) قال ملا علي القاري : الظاهر أنه أربعة وعشرون منها اثنان في البقرة ، وهي قوله تعالى : ﴿وظللنا عليكم الغمام﴾ [٥٧] ، وقوله : ﴿في ظُلَلٍ من الغمام﴾ [١٢٠] اهـ .

موضع وثلاثة مواضع[١] ، أولها في البقرة [٧] : ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

الخامس : « الحِفْظ » وأنواعه ، وقع منه في القرآن اثنان وأربعون[٢] موضعاً : أولها ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ في البقرة [٢٣٨] .

السادس : « أَيْقِظ » ، من اليقظة ضد النوم ، وأتى منها في القرآن موضع واحد : ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ في الكهف [١٨] .

السابع : « أَنْظِرْ » من الإنظار بمعنى المُهْلَة والتأخير ، وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعاً ، أولها : ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ في البقرة [١٦٢] .

الثامن : « عَظْم » جمعه ومفرده ، وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعاً[٣] ، أولها : ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾ في البقرة [٢٥٩] .

التاسع : « ظَهْر » أي : ظَهْر الآدمي وغيره ، وقع منه في القرآن موضع واحد ، وهو[٤] : ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ في [البقرة : ١٠١] .

العاشر : « اللفظ » بمعنى التَّلَفُّظ ، وقع في القرآن موضع واحد[٥] ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ في قٓ [١٨] .

ظَـاهِـرْ لَظَـى شُـوَاظُ كَظْـمٍ ظَلَمَـا   أُغْلُـظْ ظَـلَامَ ظُفْـرٍ انْتَظِـرْ ظَمَـا

اشتمل هذا البيت على عشرة ألفاظ أيضاً :

---

(١) صوابه : مئة وثلاثة عشر .

(٢) صوابه : أربعة وأربعون .

(٣) صوابه : خمسة عشر .

(٤) كذا في الأصول الخطية ، وفي (م) : أربعة عشر موضعاً أولها . . . والصواب أن يقال : ستة عشر موضعاً أولها ﴿كتاب الله وراء ظهورهم﴾ .

(٥) في (ظ ٣) : وقع في موضع واحد في القرآن .

. . . .

الأول : « ظاهر » وهو ضد الباطن ، ويأتي بمعنى الغَلَبَة ، والظِّهار[1] والعلو ، والنَّصْر ، وكل ذلك بالظاء المشالة ، وقع الظِّهار بمعنى الحَلِف في ثلاثة مواضع ، الأول ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ في الأحزاب [٤] ، والثاني والثالث في المجادلة [٢-٣] ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ .

الثاني : « لَظَى » : اسمٌ من أسماء النار ، وقع في القرآن موضعان ، الأول : ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ في المعارج [١٥] والثاني ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ في الليل [١٤] .

الثالث : « شُواظ » وهو لَهَبٌ لا دخان معه ، وقع في القرآن في موضع واحد ، وهو قوله تعالى : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ في الرحمن [٣٥] .

الرابع : « كَظْم » وهو تجرُّع الغَيْظ وعدم ظهوره باحتماله وترك المُؤاخذة به ، وقع في القرآن منه ستة مواضع ، أولها ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ في آل عمران [١٣٤] .

الخامس : « ظَلَما » وهو وَضْع الشيء في غير موضعه ، وقع منه في القرآن

---

(١) كذا في جميع النسخ ، وجاء في هامش (ن) : والظهور ، بدل : والظهار ، وأشير إليها بنسخة وعليها علامة الصحة . وقد تعقب ملا علي في « المنح الفكرية » ص ٣٩ شرَّاح هذا النظم في عدِّهم « الظهار » من « الظاهر » ، فقال : الظاهر أن « الظهار » من مادة « الظهر » لا من مادة « الظاهر » لأن الظهار هو أن يقول الرجل لامرأته : أنت عليَّ كظهر أمي . . ثم قال : ثم اعلم أن الظهر والبطن مادتهما متحدة مع الظاهر والباطن في الحقيقة بحسب أصل اللغة على احتمال أن أيهما هو السابق منهما ، إلا أنه لما غايَرَ الناظم بينهما وجَب على الشُّرَّاح أن يتبعوه فيما بينهما . اهـ ، قلت : والمغايرة عند الناظم في قوله أولاً : « ظهر » ، ثم قال هنا : « ظاهر » .

مئتان وثمانون[١] موضعاً : أولها : ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾ في البقرة [٣٥] .

السادس : « أغلظ » من الغَلاظَة والضَّخَامَة ، وقع في القرآن منه[٢] ثلاثة عشر موضعاً ، أولها : ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ في آل عمران [١٥٩] .

السابع : « ظلام » وهو ضد النور ، وقع في القرآن منه مئة موضع[٣] ، أولها : ﴿وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ﴾ في البقرة [١٧] .

الثامن : « ظُفُر » بضم الفاء ، ويجوز إسكانها ، وقع في القرآن في موضع واحد ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ في الأنعام [١٤٦] .

التاسع : « انتظر » من الانتظار : وهو ارتقاب الشيء ، وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعاً ، أولها ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ في الأنعام [١٥٨] .

العاشر : « ظَمَا » وهو العطش ، وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع : الأول : ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ في التوبة [١٢٠] ، الثاني ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ في طه [١١٩] ، والثالث ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ في النور [٣٩] .

أَظْفَرَ ظَنًّا كيفَ جَا وَعِظْ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَى

اشتمل هذا البيت على خمسة مواضع :

الأول : « أَظْفَرَ » من الظَفَر بمعنى الغلبة والنصر ، وقع منه في القرآن موضع واحد ﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ في الفتح [٢٤] .

الثاني : « ظنًّا » يأتي بمعنى التُّهَمَة ، وربما جاء بمعنى العِلْم ، وقع في

---

(١) صوابه : مئتان وتسعة وثمانون .

(٢) في (ظ ٢) و (ن) : وقع منه في القرآن .

(٣) صوابه : ستة وعشرون موضعاً .

القرآن منه سبعة وستون[١] موضعاً ، أولها ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ في البقرة [٤٦] . ثمَّ قال : « كيف جا » نبَّه بذلك على أنه ليس المراد هذه الألفاظ بخصوصها ، بل كلُّ ماتصرَّف منها .

الثالث : « عِظْ » وهو مشتق من الوعظ ، وهو التخويف من عذاب الله تعالى والترغيب في العمل القائد إلى الجنَّة ، ومنه[٢] قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾ في الشعراء [١٣٦] .

ثم استثنى الناظمُ مما أتى بظاء مشالة « عِضِين » جمع « عضة » من قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ في الحجر [٩١] فإنها بالضاد المعجمة[٣] .

الرابع ، والخامس : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ في النحل [٥٨] والزخرف [١٧] . ولكونهما بمعنى واحد[٤] أشار إلى ذلك بقوله : « سَوا » .

وظَلْتَ ظَلْتُمْ وبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

مماجاء بالظاء المشالة « الظَّل » بمعنى الدوام ، وجملة ذلك تسعة مواضع ، تقدَّم منها موضعان في البيت السابق ، واشتملَ هذا البيت على ستة مواضع ، وسيأتي السابعُ في أول بيت بعد هذا .

الأول : ﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ في طه [٩٧] .

الثاني : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ في الواقعة [٦٥] ،

---

(١) صوابه : تسعة وستون .

(٢) وقع منه في القرآن خمسة وعشرون موضعاً .

(٣) ومعنى « عضين » أي : مفرَّقاً ، فقالوا فيه : كهانة وسحر ، وقالوا : أساطير الأولين ، وقالوا : شعر .

(٤) كلمة : واحد ، زيادة من (ظ ٢) و (ن) .

الثالث : ﴿لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ﴾ في الرُّوم [٥١] ،

الرابع : ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾ في الحجر [١٤] فُهِم من قوله « كالحجر » .

الخامس والسادس : ﴿فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ في الشعراء [٤ و ٧١] .

يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظّاً وَجَمِيعَ النَّظَرِ

اشتمل هذا البيت على خمسة مواضع :

الأول : ﴿فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓ﴾ في الشورى [٣٣] .

الثاني : « الحظر » وهو المنع والحَجْر ، وقع منه في القرآن موضعان : أولهما قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا﴾ في سبحان [الإسراء : ٢٠] .

الثالث : « المُحْتَظِر » وقع منه في القرآن قوله تعالى : ﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ﴾ في القمر[1] [٣١] ، والهشيم النبات اليابس ، والمحتظِر صاحبُ الحظيرة .

الرابع : الفَظَاظَةُ ، وهي الغلاظة والتجافي ، وقع في القرآن موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا﴾ في آل عمران [١٥٩] .

الخامس : « النَّظر » جميعُهُ بالظاء المشالة ، وقع منه في القرآن ستة وثمانون موضعاً ، استثنى الناظمُ منها ثلاثة مواضع جاءت بالضاد المعجمة بقوله :

---

(١) وهو ثاني الموضعين من مادة « الحظر » .

٥٨ـ إلاَّ بِـوَيْـلٍ هَـلْ وَأُولَـى نَـاضِـرَهْ وَالْغَيْـظُ لاَ الـرَّعْـدُ وَهُـودٌ قَـاصِـرَهْ
٥٩ـ وَالْحَظُّ لاَ الحَضُّ عَلى الطَّعَامِ وَفِـي ظَنِيـنِ الْخِـلاَفُ سَـامِـي

إلاَّ بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ

الأول من المستثنيات : ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ في « ويلٌ للمطففين » [٢٤] ، أشار إليه بقوله : « إلاَّ بويل » .

الثاني : ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ في هل أتى [الدهر : ١١] أشار إليهِ بقوله : « هل » .

الثالث : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ في القيامة [٢٢] ، وهي الأولى(١) ، أشار إليها بقوله : « وأُولى ناضره » .

وَالغَيْظُ لا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

« الغيظ » بالظاء المشالة ، معناه : ثَوَرَانُ طبع النَّفْس والحَنَقُ ، ووقع منه في القرآن أحد عشر موضعاً ، أولها ﴿عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ في آل عمران [١١٩] . وأما ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ في هود [٤٤] ، ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ في الرعد [٨] ، فمعناهما النَّقْص ، قَصُرَتْ ظاؤهما وصارت ضاداً ، وإلى هذا المعنى أشار بقوله « قاصره » .

وَالحَظُّ لاَ الحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ

« الحظُّ » معناه : النَّصيب ، بالظاء المشالة ، ووقع منه في القرآن سبعة مواضع ، أولها : ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْآخِرَةِ﴾ في آل عمران [١٧٦] .

وأما« الحضُّ » بمعنى التحريض على فعل الشيء ، فهو بالضاد المعجمة ،

---

(١) احترز بها عن الثانية ﴿إلى ربها ناظرة﴾ .

. . . .

وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع :

الأول : ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ في الحاقة [٣٤] .

الثاني : ﴿ولا يحضُّون[1] على طعام المسكين﴾ في الفجر [١٨] .

الثالث : ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ في الماعون [٣] .

وَفِي ظَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِي

أخبر أنَّ الخلاف سامٍ ـ أي عالٍ ـ في « ظنين » من قوله تعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ في التكوير [٢٤] .

قرأهُ أبو عمرو[2] وابن كثير[3] والكسائي بالظاء المشالة ، على جَعْله اسم مفعول من « ظَنَّ » بمعنى اتَّهَم ، لأن فَعِيْلاً يأتي بمعنى مفعول ، وعليها رَسمَ ابنُ مسعودٍ مُصْحَفه ، والمعنى : وما محمدٌ بمتَّهمٍ فيما يُوحى إليه .

وقرأهُ نافع[4] وابن عامر[5] . . . .

---

(١) كذا في النسخ ، وهو موافق لقراءة أبي عمرو ويعقوب .

(٢) وهو ابن العلاء بن عمار المازني البصري ، أحد القُراء السبعة وأعلم الناس بالقراءات والعربية ، توفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ . انظر « السير » ٦/٤٠٧ ، و « غاية النهاية » ١/٢٨٨ .

(٣) وهو أبو معبد عبد الله بن كثير المكي ، أحد القراء السبعة ، وهو من التابعين ، توفي بمكة سنة ١٢٠ هـ . انظر : « السير » ٥/٣١٨ .

(٤) وهو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم الليثي ، المدني ، أصله من أصبهان ، أحد القراء السبعة ، وتوفي بالمدينة سنة ١٦٩ هـ . انظر : « السير » ٧/٣٣٦ ، و « غاية النهاية » ٢/٣٣٠ .

(٥) وهو أبو عمران ، عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي ، مقرىء الشام ، وأحد القراء السبعة ، وليس في السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو بن العلاء ، والباقون موالٍ ، وهو=

. . . .

وعاصم[1] وحمزة بالضاد المعجمة[2] ، على جَعْلِهِ اسمَ فاعل ، من ضَنَّ بمعنى بخل ؛ لأن فَعِيْلاً يأتي بمعنى فاعل ، وعليها رَسْمُ الإمام ، والمعنى : وما محمدٌ ببخيل على الناس ببيان الوحي من الله إليه .

* * *

= من التابعين ، توفي بدمشق سنة ١١٨ هـ . انظر : « السير » ٥/ ٢٩٢ ، و « غاية النهاية » ١/ ٤٢٣ .

(١) وهو أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود ـ ويقال له : ابن بهدلة ـ الأسدي الكوفي ، أحد القراء السبعة ، وهو من صغار التابعين ، توفي بالكوفة سنة ١٢٧ هـ . انظر : « السير » ٥/ ٢٥٦ ، و « غاية النهاية » ١/ ٣٤٦ .

(٢) ويزاد عليهم من تتمة العشرة : أبو جعفر ورَوْح وخلف العاشر .

٦٠ـ وَإِنْ تَــلاَقَيَــا الْبَيَــانُ لاَزِمُ   أَنْقَــضَ ظَهْــرَكَ يَعَــضُّ الظَّــالِــمُ
٦١ـ وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ   وَصَــفِّ هَــا جِبَــاهُهُــمْ عَلَيْهِــمُ

[فصل]

وَإِنْ تَــلاَقَيَــا الْبَيَــانُ لاَزِمُ   « أَنْقَضَ ظَهْرَكَ » « يَعَضُّ الظَّالِمُ »

رَجَعَ الناظمُ رحمه الله لِمَا كان بصدده من ذكر الأحكام المتعلقة بالتجويد ، وأَخْبَرَ أنَّ الضاد المعجمة والظاء المشالة إذا التقيا لزم بيان مخرج كلٍّ واحد منهما[1] ، والتقاؤهما يَصْدُق بأن لا يكون بينهما فاصل ، كقوله تعالى : ﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الانشراح : ٣] ، أو كان بينهما فاصل ساكن كقوله تعالى : ﴿ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ ﴾ [الفرقان : ٢٧] .

وَ« اضْطُرَّ » مَعْ « وَعَظْتَ » مَعْ « أَفَضْتُمُ »

اشتمل كلامه على ثلاث مسائل :

الأولى : أنْ يُبيِّنَ الضاد المعجمة من الطاء المهملة من قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾ [البقرة : ١٧٣] .

الثانية : أنْ يُبيِّنَ الظاءَ المشالة من التاء من نحو قوله تعالى : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ ﴾ [الشعراء : ١٣٦] .

الثالثة : أنْ يُبيِّنَ الضادَ المعجمة من التاء ، من نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم ﴾ [البقرة : ١٩٨] .

وَصَفِّ هَا : « جِبَاهُهُمْ » « عَلَيْهِمُ »

أَمرَ بتصفية الهاء من أختها ، أي : تخليصها منها ، من نحو قوله تعالى :

---

(١) في (ظ ١) : لزم البيان لمخرج كل واحد منها .

﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة : ٣٥] ، ومن الياء من نحو قوله تعالى : ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾ [البقرة : ١٥٧] .

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ * مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا

أَمرَ بإظهار صفة الغنة من النون والميم إذا كانتا مشدَّدتين ، والتشديدُ يشمل المدغمتين في كلمة وفي كلمتين .

مثال النون المُدغمة في كلمة نحو : ﴿الجنَّة﴾ و ﴿النَّاس﴾ ، و ﴿إنَّا﴾ .

ومثال المدغم في كلمتين نحو : ﴿من نَّاصرين﴾ ، ﴿أن نقول﴾ .

ومثال المُشدَّد غير المدغم نحو : ﴿إنَّ الله﴾ .

ومثال الميم المُدغمة في كلمة نحو : ﴿تمَّ﴾ ، و ﴿هَمَّ﴾ .

ومثال المُدغم في كلمتين نحو ﴿مالهمْ مِن﴾ ، ﴿كمْ مِن فئة﴾ .

ومثال الميم المشدَّدة لغير الإدغام نحو : ﴿لمَّا﴾ ، و ﴿أمَّا﴾ ، و ﴿ثُمَّ﴾ . كذا قال ابن الناظم(١) وفيه بحث يعرف بالتأمل(٢) .

---

(١) انظر « الحواشي المفهمة في شرح المقدمة » لابن الناظم ص ٣٢ .
وابن الناظم : هو أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري ، شهاب الدين ، توفي بدمشق سنة ٨٣٥ هـ . انظر « الضوء اللامع » ٢/ ١٩٣ .

(٢) لعل مراد المصنف في البحث الذي يعرف بالتأمل هو التفريق بين « أمّا » بالفتح المشددة لغير إدغام ، وبين « إمَّا » بالكسر ، ففي بعض المواضع مدغمة نحو ﴿فإمَّا يأتينكم﴾ إذ هي مركبة من « إن » الشرطية و « ما » أدغمت للتأكيد ، وفي بعضها مشددة لغير إدغام نحو ﴿فإما منًّا بعدُ وإما فداء﴾ . انظر « المنح الفكرية » ص ٤٤ .

٦٣ـ اَلْمِيـمَ إِنْ تَسْكُـنْ بِغُنَّـةٍ لَـدَى بَـاءٍ عَلَـى الْمُخْتَـارِ مِـنْ أَهْـلِ الأدَا
٦٤ـ وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأحْرُفِ وَاحْـذَرْ لَـدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِـي

وَأَخْفِيَنْ

الْمِيـمَ إِنْ تَسْكُـنْ بِغُنَّـةٍ لَـدَى بَـاءٍ عَلَـى الْمُخْتَـارِ مِـنْ أَهْـلِ الأدَا

أَمرَ بإخفاء الميم مع الغنة إذا سَكَنت عند الباء ، بأن أَتَتِ الباءُ بعد الميم ، نحو : ﴿وهمْ بالآخرة﴾ ، ﴿فاحكمْ بينهم﴾ على القول الصحيح المختار من أقوال أهل الأداء ، وإليه ذهب ابن الجزري[١] ، ومقابل الصحيح إظهارها وهو قليل ، وبه قال مكي[٢] .

وَأَظْهِـرَنْهَـا عِنْـدَ بَـاقِـي الأَحْـرُفِ وَاحْـذَرْ لَـدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِـي

أَمرَ بإظهار الميم الساكنة عند باقي حروف المعجم ، سواء كانا في كلمة نحو : ﴿أنعمْتَ﴾ أو في كلمتين نحو : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾ .

ثم حذَّر من إخفائها عند الواو والفاء لاتحاد مخرجها[٣] بالواو وقُرْبها من الفاء ، نحو : ﴿بِهِمْ ويَمُدُّهمْ﴾ و ﴿همْ فيها﴾ .

* * *

---

(١) صرح به ابن الجزري في « التمهيد » ص ١٥٦ حيث قال : وبالإخفاء أقول ، . . . ثم قال : قال شيخنا ابن الجندي رحمه الله : واختلف في الميم الساكنة إذا لقيت باء ، والصحيح إخفاؤها مطلقاً .

(٢) انظر « الرعاية » ص ٢٣٢ .

(٣) في (ن) و (ظ ٢) : المخرج .

٦٥ـ وَحُكْـمُ تَنْـوِيـنٍ وَنُـونٍ يُلْفَـى   إِظْهَـارٌ ٱدْغَـامٌ وَقَلْـبٌ ٱخْفَـا

فصل

في أحكام النون الساكنة والتنوين

وَحُكْـمُ تَنْـوِيـنٍ وَنُـونٍ يُلْفَـى   إِظْهَـارٌ ادْغَـامٌ وَقَلْـبٌ اخْفَـا

اعلم أنَّ النون الساكنة والتنوين لهما عند حروف المعجم أربعة أحكام : إظهار ، وإدغام ، وقلب ، وإخفاء . وستأتي مفصَّلة إنْ شاء الله تعالى .

فقوله : « نون » المراد بها الساكنة ، وحدُّها نون ساكنة تثبت في اللفظ والخط وفي الوصل والوقف ، وتكون في الاسم والفعل والحرف .

فإن قلت : قد أخلَّ الناظم بقيد السكون ولابدَّ منه ؟

قلتُ : هو معلوم من قرينة قوله : « وحكم تنوين » لأنَّ الاشتراك في الحكم يقتضي التسوية في الوصف غالباً ، ومعلوم أنَّ التنوين واجب السكون .

وحدُّ التنوين : نون ساكنة زائدةٌ لغير توكيد تَلحقُ الاسمَ بعد كماله ، تفصلُهُ عمَّا بعده ، تَثْبُتُ لفظاً وتسقط وقفاً وخطاً . وأمَّا تبيينُ أقسامه العشرة فمحَلُّه عِلْمُ النحو(١) .

---

(١) وعدد أقسامه ثمانية ذكرها ابن الناظم في « الحواشي المفهمة » ص ٣٣ ، وأوصلها غيره إلى عشرة ، كما في « شرح المفصل » لابن يعيش ٩/٢٩ ، منها أربعة جاءت في القرآن الكريم ، وهي :

١ـ تنوين التمكين نحو ﴿سواءٌ عليهم﴾ ومعنى تنوين التمكين أن يدل على أمكنية الاسم من كمال حركات الإعراب فيه لكونه منصرفاً .

٢ـ وتنوين المقابلة نحو ﴿مسلماتٍ مؤمناتٍ﴾ فإن التنوين فيها قابل النونَ في « مسلمين » و « مؤمنين » .

٣ـ وتنوين العوض نحو ﴿من فوقهم غواشٍ﴾ فإن التنوين في « غواش » عوض عن الياء المحذوفة . ومنه : ﴿وأنتم حينئذٍ﴾ عوض عن الجملة المحذوفة ، أي : وأنتم حين إذ =

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ

هذا هو الحكم الأول ، وهو إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق المتقدِّمة ، يجمعها أوائل قولك : « أخي هاكَ علماً حازه غير خاسر » سواء كان في كلمة أو في كلمتين .

مثال النون الساكنة عند أحد حروف الحلق على الترتيب والحال أنصهما في كلمة واحدة : ﴿ينْأون﴾ ﴿ينْهون﴾ ﴿أنْعمت﴾ ﴿وانْحر﴾ ﴿فسيُنْغِضون﴾ ﴿والمُنْخنقة﴾ .

ومثالهما في كلمتين : ﴿مَنْ إله﴾ ﴿مِنْ هادٍ﴾ ﴿مِنْ عَلَق﴾ ﴿مَنْ حادَّ﴾ ﴿مِنْ غفور﴾ ﴿وإنْ خِفْتم﴾ .

ومثال التنوين عند أحد حروف الحلق ، ولا يكونان إلا في كلمتين : ﴿عذابٌ أليم﴾ ﴿إنِ امرؤٌ هلك﴾ ﴿حقيقٌ على﴾ ﴿نارٌ حامية﴾ ﴿ماءٍ غيرِ﴾ ﴿يومئذٍ خاشعة﴾ .

وجه الإظهار بُعْدُ المخرج[1] .

وَادَّغِمْ * فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

هذا هو الحكم الثاني : وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء إدغاماً لازماً بغير غُنَّةٍ ، وفي بعض النُّسَخ : « أتم » مكانَ « لزم » ، يعني :

= بلغت الروحُ الحلقومَ .

٤ـ وتنوين التناسب نحو ﴿سلاسلا وأغلالاً﴾ فسلاسلاً غير منصرف نُوِّن عند بعض القُرّاء لمناسبة : أغلالاً .

(١) أي : بُعْد مخرج الغنة مع تنوع حروف الحلق من أدناه وأوسطه وأقصاه .

إدغاماً تامًّا مستكملاً التشديد ، وبهذا التقرير[1] يندفع ما توهَّمهُ ابنُ الناظم حيث جعل « لزم » صفةً لغنة[2] .

أمثلة ذلك : ﴿منْ ربِّ﴾ ﴿أنْ لو﴾ ﴿أنداداً لِيضلوا﴾ ﴿بشراً رسولاً﴾ .

وجه الإدغام تلاصق المخرج ، ووجه عدم الغُنَّة المبالغة في التخفيف ، لأن في بقائها ثقلاً ما .

تنبيه : محلُّ ماتقدَّم إذا كانا في كلمتين ، وأما إذا كانا في كلمة واحدة وجب الإظهار خوفَ الالتباس بالمضاعف[3] ولم يقع شيءٌ من ذلك في القرآن .

وَأَدْغِمَـنْ بِغُنَّـةٍ فِـي يُـومِـنُ إِلاَّ بِكِلْمَـةٍ كَـدُنْيَـا عَنْـوَنُـوا

أَمرَ بإدغام النون الساكنة والتنوين بغنةٍ في أحرف يجمعها قولك : « يومن » ، وهي الياء المثناة تحت ، والواو ، والميم ، والنون . أمثلة ذلك : ﴿إنْ يَروا﴾ ﴿فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ﴾ ﴿مِن وَالٍ﴾ ﴿إِيمَـٰنًا وَقَالُوٓاْ﴾ ﴿مِن مَّآءٍ﴾ ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿إِن نَّحْنُ﴾ ﴿مَلِكًا نُّقَـٰتِلْ﴾ .

وجه الإدغام في النون التماثلُ ، وفي الواو والياء التَّجانس في الانفتاح

---

(١) في (ظ ٢) : التقريب ، وفي (ظ ٣) : التعريف . والمثبت من (ظ ١) و (ن) و (م) .

(٢) انظر « الحواشي المفهمة » لابن الناظم ص ٣٤ . وتعقب ملا علي تعقب المصنِّف هاهنا بقوله : الأظهر أن التقدير : لا تدغم إدغاماً مقروناً بغنة ، وأن قوله : « لزم » جملة مستأنفة مبيِّنة أن الحكم السابق من الإدغام فيهما لزم جميع أفرادهما من غير استثناء عنهما ، بخلاف قوله : « وأدغمن بغنة في يومن » .

(٣) المضاعف : هو ما تكرر أحد أصوله ، ومراد المصنف هنا المضاعف الثلاثي ، وهو ما اتحد عين الفعل ولامه من حروف أصوله ، كمدَّ وعدَّ . انظر : « المنح » ص ٤٨ .

٦٨ـ وَالْقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ ، كَذَا الاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

وباقي الصفات ، وفي الميم التجانس في الغنة وباقي الصفات ، هذا إذا كانا في كلمتين[١] .

أما إذا كانا في كلمة واحدة لم يَحسُن الإدغامُ ، لئلا يقع الالتباس بالمضاعف ، وذلك نحو : قِنْوان وصِنْوان ودنْيا وبنْيان ، أشار إلى ذلك بقوله : « إلا بكلمة كدنيا عنونوا »[٢] . والعنوان هو ظاهر خَتْم الكتاب الدَّالِّ على مافيه .

وَالْقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ

هذا هو الحكم الثالث ، وهو قلب النون الساكنة والتنوين عند الباء ميماً بغنة ، نحو : ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ﴾ .

وجه القلب : عُسْر الإتيان بالغنة ، ثم إطباق الشفتين[٣] ، ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فتعيَّن الإخفاء ، ويتوصل إليه بالقلب ميماً لتشارك الباء مخرجاً والنون صفة .

كَذَا * الإخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

هذا هو الحكم الرابع ، وهو إخفاء النون الساكنة والتنوين عند باقي

---

(١) واختلف القراء في نون ﴿يس والقرآن﴾ و ﴿نٓ والقلم﴾ بين الإدغام والإظهار مع أنهما في كلمتين ، فقرأهما حفص بالإظهار مع المظهرين .

(٢) ويسمى الإظهار الشاذ ، ويمثَّل له بـ (دنيا ، وعنونوا ، وصنوان . .) لئلا يلفظ بها (دُيّا ، وعوَّنوا ، وصوّان) تشبيهاً بالمضاعف ، لذلك لا يكون إدغام النون والتنوين إلا بين كلمتين . اهـ شيخنا .

(٣) يعني إطباقاً خفيفاً حتى تقلبان ميماً مخفاة ، ولْيُحترز عن كزِّهما لئلا يتولَّد من كزِّهما غنة من الخيشوم ممططة ، فإنَّ ذلك يؤدي إلى إظهار الميم في حين أنَّ المراد إخفاؤهما مع الغنة . انظر « نهاية القول المفيد » ص ١٥٨ .

. . . .

الحروف ، وقد جمعها بعض الفضلاء في أوائل هذه الكلمات :

ضحكتْ زينبُ فأبدتْ ثنَايا تركتْني سكران دونَ شرابِ
طوّقتني ظلماً قلائدَ ذُلٍّ جرَّعتني جفونُها كأسَ صابِ

واعلم أنَّ الجيم من « جفونها » مكررة لإقامة الوزن ، ولذلك لم أُميِّزها كغيرها بالأحمر[1] .

مثال التنوين عند الضاد : ﴿ قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴾ ، والنون عندها : ﴿ مَّن ضَلَّ ﴾ .

ومثال التنوين عند الزّاي : ﴿ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ ، والنون عندها : ﴿ فَإِن زَلَلْتُم ﴾ ﴿ تَنزِيلَ ﴾ .

ومثال التنوين عند الفاء : ﴿ عَاقِرًا فَهَبْ لِي ﴾ . والنون عندها : ﴿ فَإِن فَآءُو ﴾ ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ .

ومثال التنوين عند الثاء المثلثة : ﴿ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ ﴾ ، والنون عندها : ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَاكَ ﴾ ﴿ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ .

ومثال التنوين عند التاء المثناة فوق : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ ﴾ ، والنون عندها : ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ ﴾ .

ومثال التنوين عند السين المهملة : ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ ، والنون عندها : ﴿ ٱلْإِنسَانَ ﴾ .

ومثال التنوين عند الدال المهملة : ﴿ ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ ﴾ ، والنون عندها : ﴿ أَندَادًا ﴾ .

---

(١) وجمعها غيره في أوائل كلمات هذا البيت :

صفْ ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سَما دُمْ طيباً زِدْ تُقًى ضَعْ ظالما

. . . .

ومثال التنوين عند الشين المعجمة : ﴿ جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ ، والنون عندها : ﴿ فَمَن شَهِدَ ﴾ ﴿ أَنْشَره ﴾ .

ومثال التنوين عند الطاء المهملة : ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ ، والنون عندها : ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ ﴾ .

ومثال التنوين عند الظاء المشالة : ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ ، والنون عندها : ﴿ ٱنظُرُواْ ﴾ .

ومثال التنوين عند القاف : ﴿ رِّزْقًاۙ قَالُواْ ﴾ ، والنون عندها : ﴿ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾ .

ومثال التنوين عند الذال المعجمة : ﴿ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ﴾ ، والنون عندها : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى ﴾ .

ومثال التنوين عند الجيم : ﴿ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ ، والنون عندها : ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ ﴾ .

ومثال التنوين عند الكاف : ﴿ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ ، والنون عندها : ﴿ وَإِن كَانَتْ ﴾ ، ﴿ فَٱنكِحُواْ ﴾ .

ومثال التنوين عند الصاد المهملة : ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ ، والنون عندها : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ ﴾ ، ﴿ وَٱنصُرْنَا ﴾ .

وجه الإخفاء : تراخي الباقي من الحروف عن مناسبة أحرف الإدغام ومباينتها أحرف الحلق ، فتعيَّن الإخفاء(١) .

---

(١) فإن الإخفاء حالٌ بين الإظهار والإدغام ، مع بقاء غنة النون الساكنة والتنوين ، غير أن إخفاء النون والتنوين عند هذه الحروف على قَدْر قُرْبهما منهن وبُعدها عنهن ، فما قَرُبا منه كانا عنده أخفى مما بُعدا عنه ، والفرق بين المخفي والمدغم أن المخفي مخفَّف ، والمدغم مشدَّد . انتهى من كلام أبي عمرو الداني في « التيسير » ص ٤٥ و « التحديد في الإتقان والتجويد » ص ١١٧ ، وانظر « النشر » ٢/ ٢٧ .

فصل

في المد وأقسامه

وَالْمَـــدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِـــبٌ أَتَـــى   وَجَـــائِـــزٌ وَهْـــوَ وَقَصْـــرٌ ثَبَتَـــا

أصل المدِّ في اللغة : الزيادة ، وفي **الاصطلاح** : عبارة عن إطالة الصوت بالحرف الممدود . وهو قسمان :

أصلي وقد تقدم(١) .

---

(١) عند قول الناظم :

فـــألـــف الجـــوف وأختـــاهـــا وهـــي   حـــروف مـــد للهـــواء تنتهـــي

والمد الأصلي : هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ، ويسمى المدَّ الطبيعي ، لأن صاحب الطبع السليم لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه . كما سيرد في النوع الثالث عشر من أقسام المد .

ويلحق بالمد الأصلي أربعة أنواع من المدود :

١ـ مد العوض : ويقع عند الوقف على التنوين بالنصب ، فهو مدٌّ في حالة التنوين عوضاً عن فتحتين في حالة الوصل ، كقوله تعالى ﴿غفوراً رحيماً﴾ فقد آل التنوين إلى ألف ساكنة قبلها مفتوح ، لذلك أخذت حكم المد الطبيعي ، فتمدُّ مثله حركتين .

٢ـ مد الصلة الصغرى : وهو مدُّ هاء الضمير إذا وقعت بين حرفين متحركين ، مثل : ﴿إنه يعلم﴾ ﴿ماله يتزكى﴾ فإشباع ضمة الضمير ـ في المثال ـ يجعلها واواً ساكنة قبلها مضموم ، فتقرأ هكذا : (إِنَّهُوْ يَعْلَم) (مَالَهُوْ يَتزكى) لذلك أَخَذَ حكمَ المدِّ الطبيعي ، فتمدُّ حركتين مثله .

ويستثنى من قاعدة مدِّ الصلة حسب قراءة حفص ومن وافقه قوله تعالى : ﴿وإنْ تشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكم﴾ [الزمر : ٧] فلا يمدُّ مع تحقق شروط المد ، وقوله تعالى : ﴿فِيْهِ مُهَاناً﴾ [الفرقان : ٦٩] فإنه يمدُّ مع أنه لم تتحقق فيه شروط المد .

٣ـ مدُّ البدل : وهو أن يأتي قبل حرف المد همزٌ ، وقد يقع في أول الكلمة ، مثل : (آمنوا ، أوتوا ، إيماناً) أو في وسطها مثل : (الموؤودة ، فآوى) كما سيأتي في النوع التاسع من أقسام المد ، ويمدُّ بمقدار حركتين كالمدِّ الطبيعي . =

. . . .

وفرعي وهو المقصود هنا ، وله سببان : همز وسكون .

والمد للسكون قسمان : لازم ، وعارض .

والمد للهمز قسمان : واجب ، وجائز .

فاللازم : مالَزِم حالةً واحدةً في المدِّ عند كلِّ القُرَّاء ، وسمِّي لازماً للزوم سببه .

والواجب : ماأجمع[1] القُرَّاءُ على مدِّه ، لكن اختلفوا في مقداره وسيأتي ، وسُمِّي واجباً لأنه لا يجوز قصره .

والجائز : ماجاز مدُّه وقَصْرُه عند جميع القرَّاء . هذا محصَّل كلامه .

وإذا نظرتَ في ذلك حقَّ النظر وجدته ينقسم أربعة عشر قسماً[2] :

الأول : مدُّ **الحَجْز** كقوله تعالى : ﴿أأنذرتهم﴾ ﴿أإذا﴾ سمِّي بذلك لدخول الألف بين الهمزتين حاجزة بينهما ومُبْعِدَةً إحداهما عن الأخرى ، عند بعض[3] .

= وإنما سُمي « بدلاً » لأن حرف المد في هذه الحالة مُبْدَلٌ عن همزة ساكنة ، فأصل (آمنوا) (أَأْمَنُوْا) فأُبدلت الهمزة الثانية الساكنة بحرف مناسب لحركة الهمزة الأولى فصارت ألفاً ساكنة .

٤ـ مدُّ التمكين : يقع هذا المد عند اجتماع ياءين ، أولاهما ساكنة ، والثانية مكسورة ، مثل : (حُيِّيْتُم ، النَّبِيِّيْن ، أُمِّيِّيْن ، رَبَّانِيِّيْن) ، ويمدُّ بمقدار حركتين ، وسُمي بذلك لأن الشدة الحاصلة من اجتماع الياءين مكّنته . وهو غير المد الآتي في النوع الثالث عند المصنف . اهـ ملخصاً من (علم التجويد) .

(١) في (ظ ١) و (ظ ٣) : اجتمع .

(٢) وتعقب ملا علي القاري تقسيم المصنف هذا بأنه مندرج في أقسام المد المعروفة ، وإنما اختلف باختلاف الأسماء ، وكل الصيد في جوف الفرا كما ورد عن سيد الورى .

(٣) فبعض القراء يدخل الألف بين الهمزتين كراهية توالي الهمزتين ، سواء كانت الهمزتان =

. . . .

الثاني : **مدُّ العَدْل** ، كقوله تعالى : ﴿ولا الضَّالين﴾ ، وسمِّي بذلك لأنه يَعْدِلُ حركتَهُ ، ويسمَّى أيضاً اللازم المشدَّد .

الثالث : **مدُّ التَّمكين** : ويسمَّى : المتصل ، كقوله تعالى : ﴿والسماء﴾ ، سمِّي بذلك للتمكُّن من تحقيق الهمزة وإخراجها من مخرجها ، ولاتصال الهمزة بحرف المدِّ في كلمة .

الرابع : **مدُّ البَسْط** : ويسمَّى : المنفصل ، كقوله تعالى : ﴿بما أُنزل إليك﴾ سمِّي بذلك لأنه يفصل بين كلمتين ، أو لأنه يبسط بين الكلمتين بساطاً .

الخامس : **مدُّ الرَّوْم** : كقوله تعالى : ﴿ها أنتم﴾ سمِّي بذلك لأنهم يَرُومُونَ الهمزةَ ولا يُحَقِّقُونَهَا ، وإنما يُثْبِتُونها ويشيرون إليها[1] .

السادس : **مدُّ الفَرْق** ، كقوله تعالى : ﴿آللهُ خيرٌ﴾ ، سمِّي بذلك لأنه يفرِّق بين الاستفهام والخبر[2] .

السابع : **مدُّ البُنْيَة** ، كقوله تعالى : ﴿وزكريا﴾ ، سمي بذلك لأنه يُبيِّنُ بُنْيَةَ الممدود من المقصور[3] .

الثامن : **مدُّ المبالغة** ، كقوله : ﴿لا إله إلا الله﴾ سمِّي بذلك للمبالغة في

= متفقتين أو مختلفتين ، وذلك لأن العرب تستثقل الجمع بينهما ، وإنما جيء بهذه الألف فصلاً بينهما واستعانة على الإتيان بالهمزة الثانية . انظر « النشر » ١/ ٣٥٣ـ٣٥٤ و « المنح الفكرية » ص ٥٢ .

(١) وهذا عند من سهّل همزة (أنتم) وأدخل ألفاً قبلها . « نهاية القول المفيد » ص ١٨٧ .

(٢) وهو من المد اللازم .

(٣) فإن القرَّاء اختلفوا في : (زكريا) فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالقصر من غير همز في جميع القرآن ، وقرأ الباقون بالمد والهمز (زكرياء) . انظر « النشر » ٢/ ٢٣٩ ، و « البدور الزاهرة » ص ٦٢ .

. . . .

نفي الإلهية عما سوى الله تعالى[1] .

التاسع : **مدُّ البدل** من الهمزة ، في نحو قوله تعالى : ﴿آدم﴾ و ﴿آمن﴾ و ﴿إيمانا﴾ و﴿أوتوا العلم﴾ سمِّي بذلك لأنه يُبدل الهمزة الثانية من جنس حركة ماقبلها .

العاشر : **مدُّ الأصل** نحو : ﴿جاء﴾ ، و ﴿شاء﴾ لأنَّ أصله : جَيَأَ وشَيَأَ .

الحادي عشر : **المدُّ العارض** المُخفَّف نحو : ﴿نستعين﴾ وسمِّي بذلك لعروض السكون في الوقف .

الثاني عشر : المدُّ العارض المشدَّد ، نحو : ﴿قال رَّبكم﴾ عند من أدغم .

الثالث عشر : **المدُّ الطبيعي** ، كالألف من ﴿قال﴾ ، والواو من ﴿يقول﴾ ، والياء من ﴿العالمين﴾ ، سمِّي بذلك لأنَّ صاحب الطبيعة السليمة لا ينقص المدَّ في ذلك عن مقدار حركتها .

الرابع عشر : **المدُّ اللازم** المخفَّف ، نحو : ﴿صٓ﴾ ﴿قٓ﴾ ﴿يسٓ﴾ .

ثم شرع يُبيِّنُ كلاًّ من اللازم والواجب والجائز ، فقال :

---

(١) وهذا معروف عند العرب ، أنَّها تمدُّ عند الدعاء ، وعند الاستغاثة ، وعند المبالغة في نفي شيء ، فلذلك استحب العلماء مدَّ الصوت بـ : لا إله إلا الله . قاله الناظم في « النشر » ١/ ٣٤٥ ، ونقل عن النووي في « الأذكار » [ص ٥٤] قوله : ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مدِّ الذاكر قوله : لا إله إلا الله ، لما ورد فيه من التدبر ، وأقوال السلف وأئمة الخلف في هذا مشهورة ، والله أعلم . ثم قال الناظم : وروينا في ذلك حديثين مرفوعين : أحدهما عن ابن عمر : « من قال لا إله إلا الله ومدَّ بها صوته أسكنه الله دار الجلال ، داراً سمّى بها نفسه ، فقال : ﴿ذو الجلال والإكرام﴾ ، ورزقه النظر إلى وجهه » . والآخر عن أنس : « من قال (لا إله إلا الله) ومدَّها هدمت له أربعة آلاف ذنب » . وكلاهما ضعيف ، ولكنهما في فضائل الأعمال .

٧٠ـ فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ   سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدّ

فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ   سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدّ

أَخبرَ أنَّ **المد اللازم** : هو الذي جاء بعد حرفِ مَدِّهِ حرفٌ لازمُ السكون في حالتي الوصل والوقف . ثم الساكن الواقع بعد حرف المد : إما أنْ يكون مدغماً[١] أو غير مدغم .

والمدغم : إما أن يكون وجوباً ، نحو : ﴿الحآقَّة﴾ و﴿الصَّاخَّة﴾[٢] أو جوازاً[٣] نحو : ﴿فيه هُّدى﴾ على قراءة أبي عمرو ﴿ولا تَّيمَّمُوا﴾[٤] على قراءة البَزِّي[٥] . وهذا يجوز فيه المد والقصر ، فالمدُّ لأجل الساكن في الحالين ، والقصر لعُروض السكون .

وغير المدغم : إما أن يكون فاتحة سورة[٦] أو غيرها[٧] .

---

(١) أي : مشدداً .

(٢) ويسمى المدَّ اللازم الكلمي المثقَّل ، ويلحق به المد اللازم الحرفي المثقَّل ، مثل : ﴿آلم﴾ فقد أتى حرف المد وهو الألف ، وبعده حرف مشدد ، فهي تقرأ هكذا : (أَلِفْ لاَ مْمِيْمْ) .

(٣) هذا القسم حقُّه أن يذكر في المد الجائز وليس في المد اللازم ، وذلك لجواز مده وقصره كما ذكر المصنف هاهنا ، وكلام الناظم إنما هو في ساكن حالي الوصل والوقف . نبَّه على ذلك ملا علي القاري في « المنح الفكرية » ص ٥١ .

(٤) فقد قرأها البزي وصلاً بتشديد التاء مع المد الطويل لالتقاء الساكنين . انظر « البدور الزاهرة » ص ٥٥ .

(٥) وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزَّة ، المكي ، أحد رواة قراءة ابن كثير ، توفي رحمه الله بمكة سنة ٢٥٠ هـ .

(٦) ويسمى المدَّ اللازم الحرفي المخفف ، لمجيء حرف المد فيها وبعده حرف ساكن سكوناً لازماً ، مثل : ﴿ن﴾ و ﴿ق﴾ ، وتقرأ هكذا : (قَافْ) و (نُوْنْ) .

(٧) أي : في غير فواتح السور في موضعي سورة يونس ﴿آلآن وقد كنتم﴾ و ﴿آلآن وقد عصيت﴾=

فإن كان الأول فقد اتفقوا على إشباع المدِّ الساكن فيه قَدْر ألفين[١] ، وإنْ كان الثاني فمن القرّاء من أَلْحقه بالأول واختاره الناظم ، وإليه أشار بقوله : « وبالطول يُمد » ومنهم من مدَّهُ قَدْرَ ألفٍ ، واختاره الأهوازي[٢] وغيره .

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

أَخبرَ أنَّ المدَّ الواجب : هو الذي يجيءُ حرفُ المدِّ قبل الهمزة ، ويكونان مجتمعين في كلمة واحدة ، نحو : ﴿جاء﴾ ، و ﴿جيء﴾ ، و ﴿سوء﴾ وهو المسمى بـ : المتصل .

ولا خلاف بين القرّاء في اعتباره ، نعم اختلفوا في مقداره ، فمنهم مَنْ قال : يمدُّ مقدار ثلاث ألفات ، وهذا مأخوذٌ به لورشٍ[٣] وحمزة ، ومنهم من قال : يمدُّ مقدار ألفين ونصف ، وهذا مأخوذٌ به لعاصم ، ومنهم من قال : يمدُّ مقدار ألفين فقط ، وهذا مأخوذٌ به لابن عامر والكسائي ، ومنهم من قال :

= حسب قراءة حفص ، ويسمى المد اللازم الكلمي المخفف .

(١) أي زيادة على المد الأصلي ، فيكون المجموع ثلاث ألفات ، أي ست حركات . وأما معرفة مقدار المدات المقدرة بالألفات ، فهو ـ كما قال ملا علي في « المنح » ص ٥٤ ـ : أن تمد صوتك بقدر قولك : ألف ألف ، أو بقدر عقد أصابعك في امتداد صوتها ، وهذا كله تقريب لا تحديد . اهـ .

(٢) وهو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي نزيل دمشق ، ومقرىء الآفاق ، من مصنفاته : « الوجيز في القراءات » توفي سنة ٤٤٦ هـ . انظر « السير » ١٨/ ١٣ ، و « غاية النهاية » ١/ ٢٢٠ـ٢٢١ .

(٣) وهو أبو سعيد ، عثمان بن سعيد المصري ، وورش لقب لُقِّب به لشدة بياضه ، وهو أحد رواة نافع ، توفي سنة ١٩٧ هـ . انظر « السير » ٩/ ٢٩٥ ، و « غاية النهاية » ١/ ٥٠٢ .

يمدُّ مقدار ألف ونصف ، وهذا مأخوذٌ به لابن كثير وأبي عمرو وقالون[١] ، وجميع ذلك تقريبٌ لا تحديد ، فَلْيُفهم .

وَجَـائِـزٌ إِذَا أَتَـى مُنْفَصِـلا ... أَوْ عَـرَضَ السُّكُـونُ وَقْفاً مُسْجَـلا

أخبر أن المد الجائز قسمان :

الأول : أنْ يأتي حرفُ المدِّ منفصلاً من الهمزة ، بأن يكون حرف المد آخر كلمة ، والهمز أول كلمة أخرى ، نحو : ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ . والقرَّاء فيه على مراتب : فمنهم مَنْ لا يرى فيه إلا المدَّ ، وهو ورش وحمزة وعاصم وابن عامر والكسائي ، وهم على مراتبهم المتقدمة ، ومنهم مَنْ لا يرى فيه إلا القصر ، وهو ابن كثير والسُّوسي[٢] ، ومنهم مَنْ يرى فيه الوجهين وهو قالون والدُّوري[٣] [٤] . وحيث قيل بالقصر في كلمة فلا يخرج بها عن المد الأصلي إذ الخروج عنه خطأ ، لأنه لا يُتَوصَّل إليه إلا بإسقاط حرف من القرآن .

وأما **القسم الثاني** : وهو ماإذا كان السكون بعد حرف المد عارضاً للوقف مُسْجَلاً ، أي : مطلقاً ، فيدخل فيه السكونُ المحض والإشمامُ ، وأما الرَّوم[٥]

---

(١) وهو أبو موسى عيسى بن مينا المدني الزُّرقي ، وقالون لقب له ، لقَّبه به أستاذه نافع لجودة قراءته . توفي سنة ٢٢٠ هـ . انظر « السير » ١٠/ ٣٢٦ ، و « غاية النهاية » ١/ ٦١٥ .

(٢) وهو أبو شعيب صالح بن زياد السُّوسي الرَّقِّي ، أحد رواة قراءة أبي عمرو البصري ، توفي سنة ٢٦١ هـ . انظر « السير » ١٢/ ٣٨٠ ، و « غاية النهاية » ١/ ٣٣٢ .

(٣) وهو أبو عمر حفص بن عمر الدوري ، شيخ المقرئين ، وأول من جمع القراءات وصنفها ، توفي رحمة الله سنة ٢٤٦ هـ . انظر « السير » ١١/ ٥٤١ ، و « غاية النهاية » ١/ ٢٥٥ .

(٤) وكذا حفص ، فيما قاله الناظم في « طيبة النشر » انظر « شرح الطيبة » لابن الناظم ص ٨٢ .

(٥) وسيأتي بيان الروم والإشمام في بحث الوقف على أواخر الكلم ص ١١٧ فانظره .

. . . .

فإنَّ حكمه حكم الوصل سواء كان أصلُ الحرف الموقوف عليه مكسوراً أو مضموماً أو مفتوحاً ، نحو : ﴿الرحيم﴾ ﴿نستعين﴾ ﴿المفلحون﴾ .

ويجوز فيه ثلاثة أوجه : الطول والتوسط والقصر .

وجه المد : حَمْلُه على اللازم بجامع اللفظ[1] . ووجه التوسط : اعتبار سكون الوقف العارض مع حَطِّهِ عن السكون اللازم[2] .

ووجه القصر : أن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً فاستغنى عن المدِّ . قال الجَعْبَري : واختياري القصرَ لجريانه على القاعدة ولا فرعية[3] .

* * *

---

(١) وجه الشبه الجامع بينه وبين اللازم ، أن كلاً منهما حرف مدٍّ وقع بعده سكون ، بقطع النظر عن كون هذا السكون عارضاً .

(٢) أي : إن السكون لما كان عارضاً وليس لازماً حطَّه عن رتبة المد اللازم . انظر « نهاية القول المفيد » ص ١٨٠ .

(٣) ويلحق بالمد العارض للسكون مدّ حَرْفي في اللين عند الوقف ، وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ، مثل : ﴿خَوْفْ﴾ و ﴿بَيْتْ﴾ .

٧٣ـ وَبَعْـدَ تَجْـوِيـدِكَ لِلْحُـرُوفِ لَابُـدَّ مِـنْ مَعْـرِفَـةِ الـوُقُـوفِ
٧٤ـ وَالابْتِـدَا ، وَهْـيَ تُقْسَـمُ إِذَنْ ثَـلَاثَـةً تَـامٌ وَكَـافٍ وَحَسَـنْ

فصل

في معرفة الوقف والابتداء

وَبَعْـدَ تَجْـوِيـدِكَ لِلْحُـرُوفِ لَابُـدَّ مِـنْ مَعْـرِفَـةِ الـوُقُـوفِ
وَالإِبْتِـدَاءِ وَهْـيَ تُقْسَـمُ إِذَنْ[١] ثَـلَاثَـةً : تَـامٌ وَكَـافٍ وَحَسَـنْ

لما ذَكَرَ التجويد وأحكامه أَعقَبه بالوقف والابتداء لتوقُّفه عليهما ، ولهذا قال الدَّاني[٢] : اعلم أنَّ التجويد لا يحصل للقارىء إلا بمعرفة الوقف ، ومواضع القطع على الكلم ، ومايجتنب من ذلك لبشاعته وقبحه .

فقوله : « الوقوف » جمع وقف ، وهو في اللغة : الكفُّ . وفي الاصطلاح : قَطْع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة[٣] . فقولنا : « عما بعدها » أي بتقدير أن يكون بَعْدَها شيءٌ . وقولنا : « بسكتة طويلة » مُخْرِجٌ للسَّكتِ[٤] .

إذا عُرِفَ هذا فنقول : الوقف ينقسم ثلاثةَ أقسامٍ :

---

(١) أي : حينئذٍ .
(٢) انظر : « التحديد في الإتقان والتجويد » للداني ص ١٧٦ .
(٣) يعني زمناً يُتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة . انظر « النشر » ١/ ٢٤٠ ، و « نهاية القول المفيد » ص ١٩٧ .
(٤) في (م) : للسكت القصير . والسكت : هو قطع الكلمة من غير تنفس بنية القراءة . انظر المصدر السابق .

٧٥ـ وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي
٧٦ـ فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظاً فَامْنَعَنْ إلاَّ رُؤوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

١ـ اختباري[١] ـ بالباء الموحدة ـ ومتعلقه الرسم ، لبيان المقطوع من الموصول ، والثابت من المحذوف ، والمجرور من المربوط[٢] .

٢ـ واضطراري : وهو الوقف عند ضِيْق النَّفَس والعَيِّ .

٣ـ واختياري ـ بالياء المثناة تحت ـ وهو المقصود هنا ، وقسَمَهُ الناظم رحمه الله إلى ثلاثة أقسام : تامٍ ، وكافٍ ، وحسن .

وَجه الضبط أنْ يقال : إذا وقف على كلام تام :

فإما أن يَنْقطع عما بعده[٣] لفظاً ومعنًى . أو يتعلَّق بما بعده لفظاً ومعنًى . أو معنًى دون لفظ .

الأول : التام ، والثاني : الحسن ، والثالث : الكافي .

وقد عُلِمَ بذلك حدودها ، وإلى هذا أشار بقوله :

وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِيْ
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظاً فَامْنَعَنْ إلاَّ رُؤوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

اعلم أنَّ **الوقف التام** يحسنُ الوقفُ عليه والابتداء بما بعده ، لأنَّه لا يتعلَّق بشيء مما بعده ، ولا ما بعده به ، وذلك يوجد عند انتهاء القصص وانقضاء الكَلِم ، وأكثر مايكون في رؤوس الآي ، إذ هي مقاطع وفواصل .

---

(١) ولا يوقف عليه إلا لسؤال ، كأن يمتحن الأستاذ الطالبَ كيف يقف على هذا اللفظ بعينه ، ليعلم مهارته في القراءة ، أو ليعلِّمه كيف يقف إذا اضطر إلى الوقف . انظر « نهاية القول المفيد » ص ١٩٨ .
(٢) أي : المرسوم بالتاء من المرسوم بالهاء .
(٣) في (ظ ١) و (ظ ٣) و (ن) : قبله! .

والوقف **الكافي** يحسنُ الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده ، إلا أنَّ الذي بعده يتعلق به ، نحو : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ ﴾ [النساء : ٢٣] ، ويسمى أيضاً : « مفهوماً » .

والوقف **الحسن** يحسنُ الوقفُ عليه ، ولا يَحسُن الابتداء بما بعده[١] ، اللهمَّ إلا أنْ يكون رأس آيةٍ فإنه يجوز ، أشار الناظم إليه بقوله : « إلارؤوس الآي جوِّز » ويسمَّى أيضاً : « صالحاً » .

والمراد **بالتعلق اللفظي** : التعلُّق من جهةِ الإعراب ، كأنْ يكون معطوفاً ، أو صفةً ، أو نحو ذلك .

والمرادبالتعلق **المعنوي** : التعلُّق من جهة المعنى ، كالإخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين ، أو تمام قصة ، ونحو ذلك .

وَغَيْـرُ مَـا تَـمَّ قَبِيـحٌ وَلَـهُ   يُـوْقَـفُ مُضْطَـراً وَيُبْـدَا قَبْلَـهُ

الكلام الغير التام المعنى ، وهو الذي لا يُعرف المراد منه ، يسمَّى الوقفُ عليه : **قبيحاً** ، مثل أن يقف على ﴿بسم﴾ و ﴿مالك﴾ وماأشبههما ، ويبتدأ بـ [﴿الله﴾ و][٢] ﴿يوم الدِّين﴾ ، ألا ترى أنَّك لا تعرف حينئذ إلى أيِّ شيء أُضيف[٣] ، ويسمَّى أيضاً وقف الضرورة ، والقُرَّاء يَنْهَون عن الوقف على مثل

---

(١) مثل الوقف على ﴿بسم الله﴾ و ﴿الحمد لله﴾ و ﴿رب العالمين﴾ فالوقف حسن ، لأن المراد من ذلك يفهم ، ولكن الابتداء بـ ﴿الرحمن الرحيم﴾ و ﴿رب العالمين﴾ لا يحسن لتعلقه لفظاً . اهـ . « النشر » ١/ ٢٢٩ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيها السياق ، انظر كتاب « التحديد » لأبي عمرو الداني ، ص ١٧٧ .

(٣) وقد يكون بعضه أقبح من بعض ، كالوقف على ما يُحيل المعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى﴾ [الأنعام : ٣٦] إذ الوقف عليه يقتضي أن يكون الموتى يستجيبون ، مع الذين يسمعون ، وليس كذلك ، بل المعنى أن الموتى لا يستجيبون ، وإنما=

هذا الضرب وينكرونه ، ويستحبون لمن انقطع نفسُه عليه أنْ يرجع إلى ما[1] قبله حتى يَصِله بما[2] بعده .

والمختار أنَّ الوقف التام والكافي حسنٌ ، والحسن جائزٌ ، وكذا حكم الابتداء .

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلاَ حَـرَامٌ غَيْـرُ مَـا لَـهُ سَبَـبْ

أخبر أنه لا يوجد في القرآن وقفٌ واجبٌ يَأْثَمُ القارىءُ بتركه ، ولا وقفٌ حرامٌ يأثمُ القارىء بالوقف عليه ، لأن الوصل والوقف لا يَدُلاَّن على معنىً يختل بذهابهما ، إلا أن يكون لذلك سببٌ يستدعي تحريمه ، كأن يقصد الوقف على : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ ﴾ [إبراهيم : ٢٢] ، ونحوه من غير ضرورة ، إذ لا يفعل ذلك مسلم ، فإنْ لم يقصد لم يَحْرُمْ ، والأحسن أن يجتنب الوقف على مثل ذلك للإيهام .

* * *

= أخبر الله تعالى عنهم أنهم يبعثون مستأنفاً بهم . وأقبح من هذا ما يُحيل المعنى ويؤدي إلى ما لا يليق ، والعياذ بالله تعالى ، نحو الوقف على ﴿إن الله لا يستحيي﴾ و ﴿فبهت الذي كفر والله﴾ و ﴿إن الله لا يهدي﴾ و ﴿لا يبعث الله﴾ و ﴿الذين لا يؤمنون بالآخرة مَثَلُ السَّوْءِ ولله﴾ و ﴿فويل للمصلين﴾ فالوقف على ذلك لا يجوز إلا اضطراراً . انظر « النشر » ١/ ٢٢٩ـ٢٣٠ .

(١) في (ظ ٣) و (ن) : لما .

(٢) في (ظ ١) و (ظ ٣) و (ن) : إلى ما .

٧٩ـ وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
٨٠ـ فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ «أَنْ لاَ» ... مَعْ مَلْجَأً وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
٨١ـ وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى
٨٢ـ أَنْ لاَ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ «إِنَّ مَا» ... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَ«عَنْ مَا»

فصل

في معرفة المقطوع والموصول

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

اعلم أنَّه لابدَّ للقارىء من معرفة المقطوع والموصول ، ومعرفة تاء التأنيث ، ليقف على المقطوع في محل قَطْعه ، وعلى الموصول عند انقطاعه ، وعلى تاء التأنيث عند رسمها بالتاء ، كما في مصحف الإمام ، وهو مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، الذي اتخذه لنفسه يقرأ فيه ، وليس هو بخطه كما توهمه بعضهم(١) .

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ « أَنْ لاَ » ... مَعْ مَلْجَأً وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
وتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لاَ يَقُولوا لاَ أَقُولَ

اعلم أنَّ المصاحف العثمانية اتفقت على قطع« أنْ » المفتوحة المخففة عن « لا » النافية في عشرة مواضع معروفة :

---

(١) قال ملا علي القاري : « والأظهر أن المراد بمصحف الإمام جنسه الشامل لما اتخذه لنفسه في المدينة ، ولما أرسله إلى مكة والشام والكوفة والبصرة وغيرها » انظر « المنح » ص ٦٥ .

. . . .

الأول : ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ في التوبة [١١٨] .

الثاني : ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ في هود [١٤] .

الثالث : ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ في يسٓ [٦٠] .

الرابع : ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟﴾ في هود [٢٦] أيضاً ، وهي الثانية وإليه الإشارة بقوله : « ثاني هود » .

الخامس : ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ في الممتحنة [١٢] وإليه أشارَ بقوله : « لا يشركن » .

السادس ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ في الحج [٢٦] ، وإليه أشار بقوله : « تشرك » .

السابع : ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ﴾ في نون [٢٤] ، أشار إليه بقوله : « يَدخُلَن » .

الثامن : ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ في الدخان [١٩] ، وأشار إليه بقوله : « تعلوا على » .

التاسع والعاشر : ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ في الأعراف [١٠٥ ، ١٦٩] وإليهما أشار بقوله : « أن لا يقولوا لا أقول » .

واختُلف في قطع ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ ووصله ، في الأنبياء [٨٧] .

« إنْ مَا » * بالرَّعْدِ والمَفْتُوحَ صِلْ

أَمرَ بقطع « إنْ » الشرطية من « ما » المؤكدة في قوله تعالى : ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ في الرعد [٤٠] .

وأَمرَ بوصل « أَنْ » المفتوحة بـ « ما » حيثُ جاءت ، نحو : ﴿أَمَّا

٨٣ـ نُهُوا اقْطَعُوا «مِنْ مَا» بِرُومِ وَالنِّسَا خُلْـفُ الْمُنَـافِقِيـنَ «أَمْ مَـنْ» أَسَّسَـا
٨٤ـ فُصِّلَتِ النِّسَا وَذَبْحِ «حَيْثُ مَا» وَ«أَنْ لَـمِ» الْمَفْتُـوحَ كَسْـرُ «إِنَّ مَـا»

﴿ٱشْتَمَلَتْ﴾ في الأنعام [١٤٣] ، و ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ، و﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في النمل [٥٩ و ٨٤] ، كلُّ ذلك باتفاق المصاحف .

وَ « عَنْ مَا » ﴿ نُهُوا اقْطَعُوا « مِنْ ما » بِرُومٍ وَالنِّسَا

أَمرَ الرُّسَّامَ بقطع « عن » و « من » الجارَّتَيْن عنْ « ما » الموصولة ، فالأولى : ﴿عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ في الأعراف [١٦٦] ، والثانية ﴿مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾ في الروم [٢٨] و ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ﴾ في النساء [٢٥] ، كلُّ ذلك باتفاق المصاحف أيضاً .

خُلْفُ المُنَافِقِينَ

أخبر أنَّ المصاحف اختلفت في قطع « من » عن « ما » ووَصْله في قوله تعالى : ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم﴾ في المنافقين [١٠] .

«أَمْ مَنْ» أَسَّسَا
فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحِ

من المتفق على قَطْعه «أم» عن « من » الاستفهامية ، وجملته أربعة مواضع :
الأول : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ في التوبة [١٠٩] .
الثاني : ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ في فصلت [٤٠] .
الثالث : ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ في النساء [١٠٩] .
الرابع : ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ في الصافات [١١] .

حيْثُ مَا

من المتفق على قطعه « حيث » عن « ما » حيث وقع ، كذا أطلقه الناظم

تبعاً للشاطبي[(١)] ، والذي نصَّ عليه الدَّاني في « المقنع »[(٢)] موضعان في البقرة [١٤٤ و ١٥٠] :

الأول : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ﴾ .

والثاني : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا ﴾ .

وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ

ومن المتفق على قطعه أيضاً « أَنْ » المفتوحة المخفَّفة ، عن « لم » الجازمة في قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ ﴾ في الأنعام [١٣١] ، و ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ في البلد [٧] .

كَسْرُ « إنَّ مَا »
الأَنْعَامَ

ومن المتفق على قطعه أيضاً « إنَّ » المشددة المكسورة الهمزة ، عن « ما » الموصولة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ﴾ في الأنعام [١٣٤] .

وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا

ومن المتفق أيضاً على قطعه « أَنَّ » المشددة المفتوحة الهمزة ، عن « ما » الموصولة في موضعي الحج [٦٢] ولقمان [٣٠] : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ و ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ .

---

(١) وهو أبو محمد القاسم بن فِيْرُّه بن خلف الرُّعيني ، الأندلسي الشاطبي ، ناظم « الشاطبية » في القراءات و « الرائية » في الرسم ، توفي رحمه الله سنة ٥٩٠ هـ . انظر « السير » ٢١/ ٢٦١ ، و « غاية النهاية » ٢/ ٢٠ .

(٢) انظر « المقنع » ص ٧٣ .

٨٦ـ وَ «كُلِّ مَا» سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ
٨٧ـ خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا «فِي مَا» اقْطَعَا أُوحِـي أَفَضْتُـمُ اشْتَهَـتْ يَبْلُـو مَعَـا
٨٨ـ ثَـانِـي فَعَلْـنَ وَقَعَـتْ رُومٌ كِـلاَ تَنْـزِيـلُ شُعَـرا وَغَيْـرَهـا صِـلاَ

وَخُلْفُ الأَنْفَالِ ونَحْلٍ وَقَعَا

أخبر أنَّ الخلاف وقع في : ﴿واعلموا أنَّما غَنِمْتُم﴾ في الأنفال [٤١] ، و ﴿إنَّما عِنْدَ اللهِ هو خيرٌ لكم﴾ في النحل [٩٥] .

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ * رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَ مَا

ومن المتفق على قطعه أيضاً « كل » عن « ما » في قوله تعالى : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ في إبراهيم [٣٤] ، ومن المختلف فيه : ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ في النساء [٩١] ، و ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم﴾ في البقرة [٩٣] .

وَالوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا

من المتفق على وصله موضعان :

الأول : ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ في البقرة [٩٠] .

الثاني : ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ﴾ في الأعراف [١٥٠] .

فِي مَا اقْطَعَا * أُوْحِيْ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثَـانِـي فَعَلْـنَ وقَعَـتْ رُومٌ كِـلاَ تَنْـزِيْـلُ شُعَـرَا وَغَيْـرَهـا صِـلاَ

من المتفق على قطعه(١) « في » عن « ما » وجملة ذلك عشرة مواضع :

---

(١) قوله : من المتفق على قطعه ، وهم من الشارح ، صوابه : ومن المختلف في وصله =

الأول : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ في الأنعام [١٤٥] .

الثاني : ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ ﴾ في النور [١٤] .

الثالث : ﴿ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ ﴾ في الأنبياء [١٠٢].

الرابع : ﴿ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ في المائدة [٤٨] .

الخامس : ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ في الأنعام [١٦٥] . وإليهما أشار بقوله : « يبلو معا » .

السادس : ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ في البقرة [٢٤٠] ، وهي الثانية ، وإليها أشار بقوله : « ثاني فعلن » .

السابع : ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ في الواقعة [٦١] ، وإليها أشار بقوله : « وقعت » .

الثامن : ﴿ مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ بالروم [٢٨] ، وإليها أشار بقوله : « روم » .

التاسع والعاشر : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ، ﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ كلاهما في الزمر [٣ و ٤٦] ، وإليهما أشار بقوله : « كلا تنزيل » .

وأما : ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ في الشعراء [١٤٦] فهو من المختلف فيه ، فذكره مع المتفق عليه سهو(١) . .

= وقطعه . انظر لزاماً الحاشية التي بعدها .

(١) قول الشارح هاهنا : « هو من المختلف فيه ، فذكره مع المتفق عليه سهو » خطأ فاحش فيما قال ملا علي في « المنح الفكرية » ص ٦٩ ، فإنه صدر عنه حيث عكس القضية ، والصحيح أن موضع الشعراء من المتفق على قطعه ولم يختلف فيه ـ فيما صرح به الناظم في « النشر » ١٤٩/٢ ، وبه قال ابن الناظم في شرحه « الحواشي المفهمة » ص ٤٥ ، وصاحب « نهاية =

٨٩ـ فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ فِي الشُّعرا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
٩٠ـ وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

وغير ما ذُكر موصولٌ بلا خلاف سواءٌ كان خبراً أو استفهاماً ، فمن ذلك : ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ أول موضع في البقرة [٢٣٤] و﴿فِيمَ كُنتُمْ قَالُوٓاْ﴾ في النساء [٩٧] ، و﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ في النازعات [٤٣] .

فَأَيْنَمَا كالنَّحْلِ صِلْ

أَمرَ بوصل « أين » مع « ما » في موضعي البقرة [١١٥] والنحل [٧٦] ، الأول : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ﴾ ، والثاني : ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ بلا خلاف .

وَمُخْتَلِفْ * فِي الشُّعَرا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

ذكر ثلاثة مواضع ، أكثر المصاحف على قَطْعها ، وبعضُها على الوصل ، أولها : ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ في الشعراء [٩٢] ، ثانيها : ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ﴾ في الأحزاب [٦١] ، ثالثها : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ في النساء [٧٨] .

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ

أَمرَ بوصل : ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ في هود [١٤] بالاتفاق ، وفُهِمَ منه قَطْعُ

= القول المفيد » ص ٢٤٧ ـ وأن سائر المذكورات العشرة اختلفوا في وصلها وقطعها ، وإنما لم يبين الناظم الخلاف فيها ، لأنه ترجح عنده جانب القطع فجزم به حيث قال : (في ما) اقطعا . ويؤيد هذا ما ذكره أبو عمرو الداني في « المقنع » ص ٧١ـ٧٢ أنهم عدُّوا (في ما) مقطوعاً أحد عشر حرفاً ، وقد اختلفوا فيها ثم ذكر المواضع ، وقال : ومنهم من يصلها كلها ويقطع التي في الشعراء . قلت : وتابعه الشاطبيُّ على هذا ، فيما نقله ملا علي في « المنح الفكرية » ص ٦٩ .

ماسواه . والمراد بالوصل هاهنا ثبوت النون بين الهمزة و« لم » ، وجه القطع الأصل ، ووجه الوصل اتحاد عمل « إن » و« لم » .

أَلَّنْ نَجْعَلاَ * نَجْمَعَ

ومن المتفق على وصله « أن » المصدرية بـ « لن » في موضعين : ﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ في الكهف [٤٨] ، ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ في القيامة [٣] ، أشار إليه بقوله : « نجمع » . واتُّفِقَ[١] على قطع ماسواهما .

وجه القطع التنبيه على الأصل وعلى أنَّ العمل للثاني ، ووجه الوصل التقوية مع مجانسة[٢] الإدغام .

كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ

ومن المتفق على وصله أيضاً « كي » بـ « لا » في أربعة مواضع :

الأول : ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ في آل عمران [١٥٣] .

الثاني : ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ ﴾ في الحديد [٢٣] .

الثالث : ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ في الحج [٥] . أشار إليه بقوله : « حج » .

الرابع : ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ في الأحزاب [٥٠] ، أشار إليه بقوله : « عليك حرج » .

واتُّفِقَ على قطع ماعداها ، وجه القطع الأصل ، ووجه الوصل التقوية .

---

(١) في (ظ ٣) : اتفقوا .

(٢) في (ن) : مجانسته .

وَقَطْعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى

من المتفق على قطعه أيضاً « عن » عن « من » الموصولة في موضعين :

أحدهما : ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ في النور [٤٤] .

والثاني : ﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ في النجم [٢٩] . وليس ثَمَّ غيرهما .

يَوْمَ هُمْ

ومن المتفق على قطعه أيضاً « يوم » عن « هم » المرفوع الموضع ، في موضعين :

أحدهما : ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾ في غافر [١٦] .

ثانيهما : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ في الذاريات [١٣] .

واتفقوا على وصل « هم » المجرور الموضع ، نحو : ﴿يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ ، ﴿حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ .

وجه قطع الأول : كونُهُ ضميرَ رفع منفصلاً ، ووجه وصل الثاني كونه ضميراً مجروراً متصلاً .

ومَالِ هَذاَ وَالَّذِينَ هَؤُلاَ

ومن المتفق على قطعه لامُ الجر عن مجرورها في أربعة مواضع :

الأول : ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ﴾ في الكهف [٤٩] .

الثاني : ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ في الفرقان [٧] . وإليهما أشار بقوله : « مال هذا » .

الثالث : ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ في سأل [٣٦] وإليه أشار بقوله : « الذين » .

٩٣ـ وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنْ الْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ

الرابع : ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ في النساء [٧٨] ، وإليه أشار بقوله : « هؤلاء » ، واتُّفِقَ على الوصل فيما عداها .

وجهُ القطع : التنبيهُ على أنها كلمةٌ برأسها ، ووجهُ الوصل : تقويتها لأنها على حرف واحد .

تَحِيْنَ فِي الإِمَامِ صِلْ وقِيْلَ لاَ

يشير إلى قول أبي عُبَيْد[١] : رُسِم في الإمام ـ أعني مصحفَ أمير المؤمنين عثمان ـ : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ في سورة [صٓ : ٣] بالتاء متصلة بـ « حين »[٢] ، وقيل : مقطوعة عنها كما في المصاحف الحجازية والشامية والعراقية ، وإلى هذا أشار بقوله : « وقيل لا » . وفي بعض النسخ : « وَوُهِّلا » مكان : « وقيل لا » . ومعناه : وُهِّلَ هذا القولُ ، أي : ضُعِّفَ .

والأصح القطع ـ كما تقدَّم ـ فتُكتبُ التاء مفصولةً من الحاء على هذه الصورة ﴿لات حين﴾ .

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ

اعلم أنَّ الصحابة رضي الله عنهم كتبوا ﴿كالوهم﴾ و ﴿وزنوهم﴾ [المطففين : ٣] موصولتين حكماً ؛ لأنهم لم يثبتوا بعد الواو ألفاً ، فعدم الألف دليلُ الاتصال ، فلذلك أَمرَ بالوصل .

---

(١) وهو القاسم بن سلاّم الهروي البغدادي صاحب التصانيف ، منها : « غريب الحديث » و « الأموال » و « فضائل القرآن » ، وله مصنف في القراءات . توفي سنة ٢٢٤ هـ .

(٢) انظر « غريب الحديث » لأبي عبيد ٤/ ٢٥٠ـ٢٥١ ، و « المقنع » لأبي عمرو الداني ص٧٦ .

. . . .

كَذا مِنْ الْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ

نهى عن فصل لام التعريف ، وهاء التنبيه ، وياء النداء ، عما بعدها قراءة ورسماً .

مثال لام التعريف : ﴿السماء والأرض﴾ و ﴿الدنيا والآخرة﴾ ونحوها ، ومثال هاء التنبيه : ﴿هاأنتم هؤلاء﴾ ، ومثال ياء النداء : ﴿ياأيها الإنسان﴾ ، ﴿يابني﴾ ونحوهما .

* * *

٩٤ـ وَ «رَحْمَتُ» الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ　　الاَعْـرَافِ رُومِ هُـودَ كَـافِ البَقَـرَهْ
٩٥ـ «نِعْمَتُ» هَا ثَلاَثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ　　مَعـاً أَخِيـرَاتُ عُقُـودُ الثَّـانِ هَـمْ
٩٦ـ لُقْمَـانُ ثُـمَّ فَـاطِـرٌ كَـالطُّـورِ　　عِمْـرَانُ «لَعْنَـتَ» بِهَـا وَالنُّـورِ

[فصل في التاءات]

وَرَحْمَـتُ الـزُّخْـرُفِ بـالتَّـا زَبَـرَهْ　　الاَعْـرَافِ رُومٍ هُـودَ كَـافِ الْبَقَـرَةْ

يريد أنَّ الصحابة رضي الله عنهم زَبَرَتْ ـ أي : كتبت ـ لفظَ « رحمت » بالتاء المجرورة ، وجملة ذلك سبعة مواضع :

الأول والثاني : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَۚ﴾ ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ كلاهما في الزخرف [٣٢] .

الثالث : ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ في الأعراف [٥٦] .

الرابع : ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ في الروم [٥٠] .

الخامس : ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ في هود [٧٣] .

السادس : ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ في مريم [٢] ، أشار إليه بقوله : « كاف » .

السابع : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ﴾ في البقرة [٢١٨] .

نِعْمَتُهَـا ثَـلاَثُ نَحْـلِ إِبْـرَهَـمْ　　مَعـاً أَخِيـرَاتُ عُقُـودُ الثَّـانِ هَـمْ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ

اعلم أنَّ لفظ « نعمت » رسم بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعاً :

الأول في البقرة [٢٣١] : ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ أشار إليه بعود الضمير إلى البقرة .

الثاني : ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في آل عمران [١٠٣] .

. . . .

الثالث والرابع والخامس : ﴿ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ الأواخر من النحل [٧٢ ، ٨٣ ، ١١٤] .

السادس والسابع : ﴿ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ وهما الأخيران في إبراهيم [٢٨ ، ٣٤] .

الثامن : ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ ﴾ وهو الثاني من سورة العقود [المائدة : ١١] .

التاسع : ﴿ فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ في لقمان [٣١] .

العاشر : ﴿ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ في فاطر [٣] .

الحادي عشر : ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ في الطور [٢٩] .

فقوله : « نعمتها » الضمير يرجع إلى البقرة في آخر البيت السابق . وقوله : « إِبرَهَمْ » لغة في إبراهيم . وقوله : « معاً » أي : في موضعي إبراهيم ، وقوله : « أخيرات » صفة لثلاث : النحل وموضعي إبراهيم الأخيرين ، واحترز بذلك عن أوائل النحل [١٨] وأوائل إبراهيم [٦] . وقوله : « عقود الثانِ هَمْ » أي : ثاني المائدة [١١] المقرون بقوله : « هَم » .

عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

أخبر أن لفظ « لعنت » مرسوم بالتاء في موضعين :

الأول : ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ ﴾ في آل عمران [٦١] ، أشار إليه بعود الضمير عليها(١) .

الثاني : ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ في النور [٧] .

---

(١) في (ظ ٢) و (ن) : إليها .

٩٧ـ وَ «امْرَأَتٌ» يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ   تَحْرِيمَ «مَعْصِيَتْ» بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
٩٨ـ «شَجَرَتَ» الدُّخَانِ «سُنَّتْ» فَاطِرِ   كُـلاًّ وَالانْفَـالِ وَحَـرْفِ غَـافِـرِ

وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ * تَحْرِيمَ

لفظ « المرأة » المذكور معها زوجها مرسوم بالتاء في سبعة مواضع :

الأول والثاني : ﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ﴾ ﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ﴾ في يوسف [٣٠ ، ٥١] ، وإليهما أشار بقوله : « يوسف » .

الثالث : ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾ في آل عمران [٣٥] .

الرابع : ﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ في القصص [٩] .

الخامس والسادس والسابع : ﴿ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ﴾ و ﴿ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾ و ﴿ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾ في التحريم [١٠] وإليها أشار بقوله : « تحريم » .

مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

أَخبرَ أَنَّ لفظ « معصيت » بالتاء المجرورة مخصوص بموضعي قد سمع [٨ ، ٩] :

الأول : ﴿ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ .

والثاني : ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ .

شَجرَتَ الدُّخَانِ

لفظ « شجرت » بالتاء في موضع واحد ، وهو : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ في الدخان [٤٣] .

سُنَّتْ فَاطِرِ * كُلاًّ والأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ

لفظ « سُنَّتْ » بالتاء المجرورة في خمسة مواضع :

٩٩ـ «قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ» فِي وَقَعَتْ «فِطْـرَتَ بَقِيَّـتْ وَابْنَـتٌ وَكَلِمَـتْ»

الأول والثاني والثالث : ﴿سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ في فاطر [٤٣] ، وإليها أشار بقوله : « كُلاًّ » .

الرابع : ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ في الأنفال [٣٨] .

الخامس : ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ في آخر غافر [٨٥] .

قُرَّتُ عَيْنٍ

لفظ « قُرَّتُ » بالتاء المجرورة في موضع واحد : ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ في القصص [٩] .

جَنَّتٌ في وَقَعَتْ

لفظ « جنت » بالتاء المجرورة في موضع واحد : ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ في الواقعة [٨٩] .

فِطْرَتْ

لفظ « فِطْرَت » في موضع واحد : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ في الروم [٣٠] .

بَقِيَّتْ

لفظ « بقيت » بالتاء المجرورة في موضع واحد : ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ في هود [٨٦] .

وَابْنَتٌ

لفظ « ابْنَت » بالتاء في موضع واحد : ﴿ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ في التحريم [١٢] .

وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الاَعْرَافِ

لفظ « كَلِمَت » بالتاء في موضع واحد : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ في وسط الأعراف [١٣٧] .

وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ * جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

هذه قاعدة ، وهي : كلُّ ما اختلف القُرَّاءُ في إفراده وجمعه فإنَّه يُكتب بالتاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ في يوسف [٧] ، قَرأَها ابنُ كثير بالتوحيد ، ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ و ﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ بها أيضاً [١٠ ، ١٥] ، قرأها نافع بالجمع .

﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ في العنكبوت [٥٠] قرأها بالتوحيد ابنُ كثير وأبو بكر(١) وحمزة والكسائي .

﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ في سبأ [٣٧] ، قرأها بالتوحيد حمزة .

﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَٰتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر : ٤٠] قرأها بالجمع ابن عامر .

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ في الأنعام [١١٥] ، قرأها بالتوحيد عاصم وحمزة والكسائي(٢) .

---

(١) وهو شُعبة بن عيّاش بن سالم الكوفي الأسدي ، وقيل : اسمه كنيته ، وقيل غير ذلك في عشرة أقوال ، وأحد رواة عاصم بن أبي النجود ، توفي بالكوفة سنة ١٩٤ هـ .
انظر « تهذيب الكمال » و « السير » ٨/ ٤٩٥ ، و « غاية النهاية » ٢/ ٣٢٥ .

(٢) قوله : والكسائي . زيادة من (ظ ٢) و (م) .

. . . .

﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ ﴾ أول يونس [٣٣] ، قرأها بالجمع نافع وابن عامر[١] . واختلفت المصاحف في ثاني يونس [٩٦] : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ وكذلك : ﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ في غافر [٦] ، والقياس التاء ، قرأهما بالجمع نافع وابن عامر .

* * *

---

(١) جاء في (ظ ١) : ابن كثير بدل : ابن عامر ، وهو خطأ .

١٠١ـ وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
١٠٢ـ وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الاسْمَاءِ غَيْرَ الَّلامِ كَسْرُهَا وَفِي

[فصل في همزة الوصل]

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمْ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ

اعلم أولاً أنَّ للقارىء حالتين ، حالة ابتداء وحالة وقف ، فكَمَا أنَّ الأصل في الوقف السكون ، فالابتداء لابدَّ أنْ يكون بالحركة ، بيان ذلك : أنَّ الحرف المنطوق به إما معتمَدٌ على حركته كباء « بكر » ، أو حركةٍ مجاورة كميم « عمرو » ، أو على لينٍ قَبْله يجري مَجْرى الحركة كباء « دابّة » ، فمتى فُقِدَ شيءٌ من هذه الاعتمادات تعذَّر التكلم به ، ومن أنكر ذلك فقد كابَرَ المحسوس .

إذا تقرَّر هذا فنقول : الحرف الأول لا يخلو : إما أنْ يكون متحركاً أو ساكناً ، فإن كان الأول فظاهر ، وإن كان الثاني فيحتاج إلى همزة وصلٍ ، سمِّيت بذلك لأنها يُتَوصَّلُ بها إلى النطق بالساكن ، ومن شأنها أنها لا تكون في مضارعٍ مطلقاً ، ولا في ماضٍ ثلاثيٍّ كـ « أَمَرَ » ، أو رباعيٍّ كـ « أكرم » ، بل في الخماسي كـ « انطلق » ، والسداسي كـ « استخرج » ، وفي أَمْرِهما كـ « انْطَلِقْ واستخرِجْ » ، وأَمْرِ الثلاثي كـ « اضْرِبْ » .

وحكمُها في الماضي الكسرُ . وأما الأمر ففيه تفصيل ، وهو أنه إنْ كان ثالثه مضموماً ضماً لازماً نحو : انظُرْ واخرُجْ ، ابتدىء بها مضمومةً لئلا يلزم الخروج من الكسر إلى الضم ، ولا اعتبار بالساكن .

وإن كان ثالثه مكسوراً كسراً لازماً أو مفتوحاً ابتُدىء بها مكسورة فيهما ، نحو : اضْرِب واعْلَم .

فـإنْ كـان الضـمُّ عـارضـاً كُسـرت أيضـاً نحـو : « امْشُـوْا » ، فـإنَّ أصله : « أُمْشِيُوْا » فأُعِلَّ بالنقل والحذف[١] .

وإنْ كان الكسر عارضاً نحو : « أُغْزِي ياهند » ، ففي الابتداء بهمز الوصل وجهـان : الضـم الخـالـص ، وإشمـامـه بـالكسـر ، لأن أصـل « اغـزي » : « أُغزُوِيْ » ، فأُعِلَّ كالأول[٢] .

وَفِي * الأَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْـنٍ مَـعَ ابْنَـةِ امْـرِىءٍ وَاثْنَيْـنِ وَامْـــرَأَةٍ وَاسْـــمٍ مَـــعَ اثْنَتَيْـــنِ

همزة الوصل في الأسماء سماعي وقياسي :

فالقياسي : كلُّ مصدر بعد ألفِ فِعلُهُ أربعةُ أحرفٍ فصاعداً ، كالانطلاق والاستخراج .

والسماعي : قالوا : في عشرة أسماء محفوظة ، وهي : اسم ، واسْت ، وابن، وابنم، وابنة ، وامرؤ ، وامرأة ، واثنان ، واثنتان ، وايمن المخصوص بالقسم . وينبغي أن يزيدوا« ال » الموصولة ، و« ايم » لغة في « ايمن » ، فإن قالوا : « ايمن » فحذفت اللام ، قلنا : وابنم هو ابن ، فزيدت الميم .

وحكمُها فيما ذكرنا الكسرُ ، ومع لام التعريف الفتح .

---

(١) وذلك أن أصل : « امْشِيُوا » بكسر الشين وضم الياء ، ثم نقلت حركة الياء إلى الشين بعد سلب حركتها ، وإنما نقلت ليكون ثمَّ تناسب بين حركتها وبين الواو ، ثم حُذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ، فصارت (امْشُوا) .

(٢) فإن أصلها (اغْزُوِي) استثقل الكسر على الواو بعد ضمٍّ ، فحذف الكسرُ (اغْزُوْيْ) ثم حذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين (اغْزُيْ) ، ثم كسرت الزاي لتناسب الياء فصارت (أُغزِي) .

١٠٤ـ وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ إلاَّ إذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ
١٠٥ـ إلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ إشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

[فصل في الوقف على أواخر الكلم]

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةْ إلاَّ إذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَةْ
إلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ[1] وَأَشِمْ إشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

الأصل في الوقف السكون ، فلذلك حذَّرَ من الوقف على تمام الحركة ، فَفُهِم منه الوقف بالإسكان المجرد عن الرَّوْم والإشمام ، وبالرَّوم المشار إليه بقوله : « إلا إذا رُمْتَ » ، وبالإشمام المأمور به بقوله : « وأَشِمْ » ، ويُشارك الرَّومَ في البعضيةِ الاختلاسُ .

والفرق بين الثلاثة : أنَّ **الرَّوْم** : لا يتناول الفتح والنصب ، ويكون في الوقف فقط ، والثابت من الحركة أكثر[2] من المحذوف .

والاختلاس : يتناول الحركات الثلاث ، ولا يختص بالآخِر ، والثابت من الحركة أكثر من المحذوف[3] .

والإشمام : يكون في المرفوع والمضموم[4] فقط .

وحقيقته : أنْ تضمَّ شفتيك بعد الإسكان إشارةً إلى الضم وتَدَع بينهما

---

(١) قوله : النصب والفتح وكذلك قوله في الإشمام : المرفوع والمضموم ، أراد بذلك بيان أن الأمر يشمل حركة الإعراب المنتقلة وحركة البناء اللازمة . انظر « التيسير » ص ٥٩ .
(٢) كذا في جميع النسخ ، والصواب : أقل . انظر « التيسير » ص ٥٩ ، و « النشر » ٢/ ١٢١ ، و « المنح الفكرية » ص ٧٩ ، و « نهاية القول المفيد » ص ٢٨٢ـ٢٨٣ .
(٣) وذلك أن تأتي بثُلثيها وتحذف الثُّلث ، وهذا لا يضبطه إلا المشافهة . انظر « الحواشي المفهمة » ص ٥٦ ، و « نهاية القول المفيد » ص ٢٨٣ .
(٤) في (ظ ١) و (م) : والمنصوب . وهو خطأ .

١٠٦ـ وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ   مِنِّي لِقَارِىءِ القُرانِ تَقْدِمَةْ
١٠٧ـ وَالْحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ   ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلامُ

انفراجاً فيخرج منه النَّفَس ، ولا يدركه الأعمى بخلاف الرَّوْم ، فإنه يُدْرِكُه الأعمى والبصير .

والغرض من الإشمام : الفرق بين ماهو متحرِّك في الأصل وعرض سكُونُهُ للوقف ، وبين ماهو ساكن على كل حال .

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَةْ   مِنِّي لِقَارِىءِ الْقُرَآنِ تَقْدِمَةْ
وَالْحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ   ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلامُ

التقضي : الانتهاء شيئاً فشيئاً ، والنظم جمع الأشياء على هيئة متناسبة ، وقوله : « تقدمة » أي : تُحْفَة وهدية .

وختمها بالحمد والصلاة لتكون ميمونة الافتتاح والاختتام ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتديَ لولا أنْ هدانا الله .

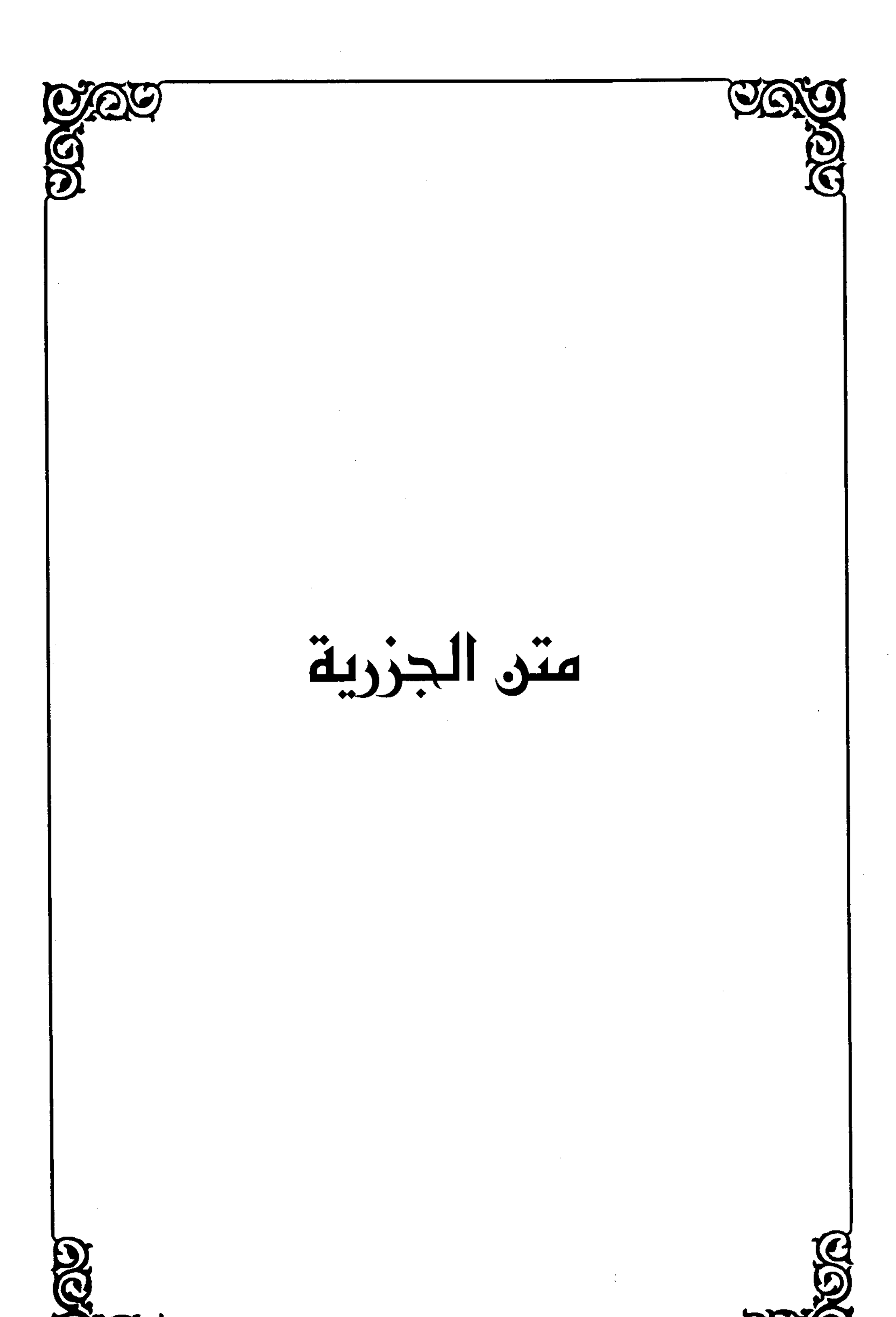
* * *

جدول الصفات المتضادة

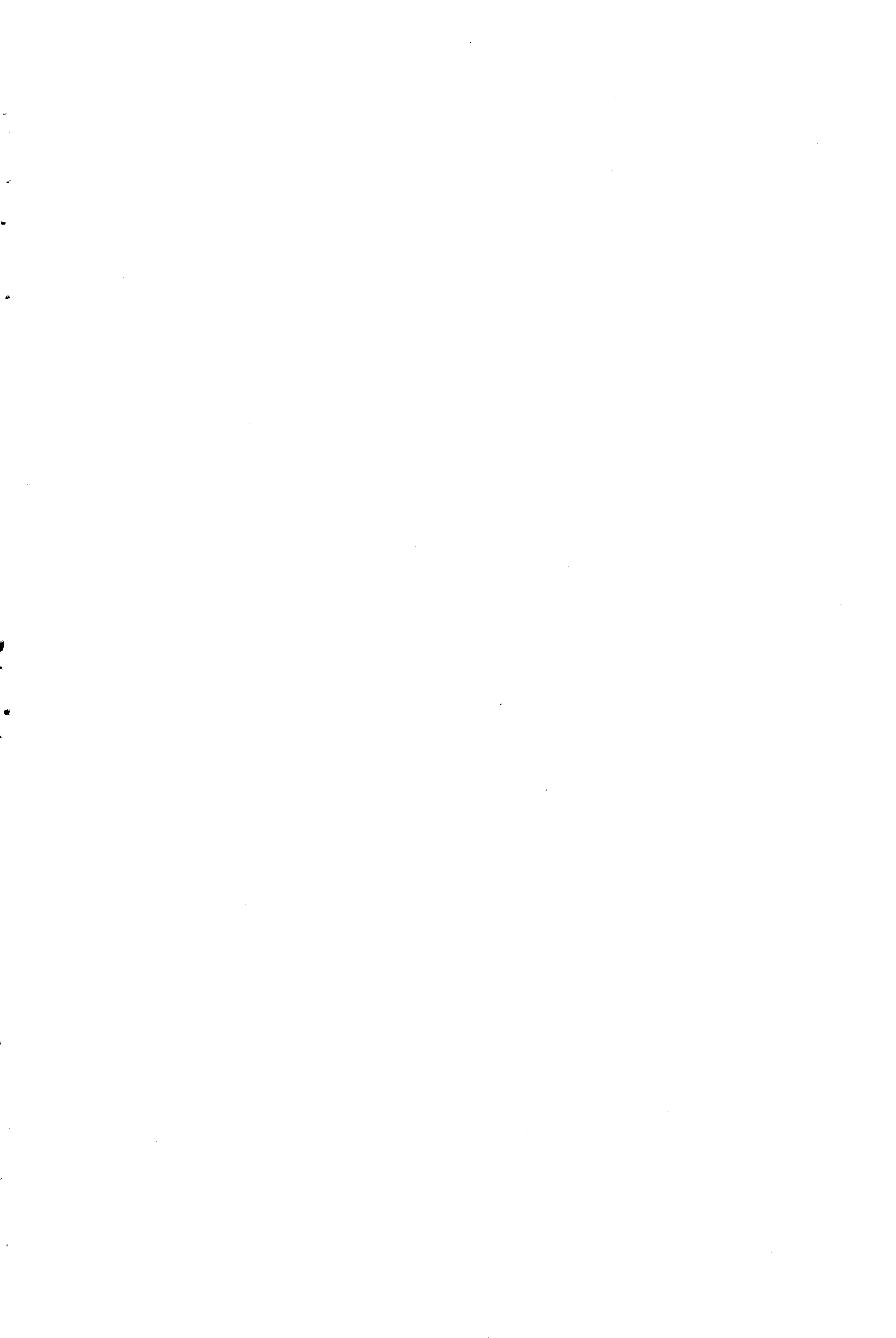
	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة	التوسط	الاستعلاء	الاستفال	الاطباق	الانفتاح	الاذلاق	الاصمات
أ		ج	ش				ل		ف		ص
ب		ج	ش				ل		ف	ذ	
ت	هـ		ش				ل		ف		ص
ث	هـ			ر			ل		ف		ص
ج		ج	ش				ل		ف		ص
ح	هـ			ر			ل		ف		ص
خ	هـ			ر		س			ف		ص
د		ج	ش				ل		ف		ص
ذ		ج					ل		ف		ص
ر		ج			ت		ل		ف	ذ	
ز		ج		ر			ل		ف		ص
س	هـ			ر			ل		ف		ص
ش	هـ			ر			ل		ف		ص
ص	هـ			ر		س		ط			ص
ض		ج				س		ط			ص
ط		ج	ش			س		ط			ص
ظ		ج		ر		س		ط			ص
ع		ج			ت		ل		ف		ص
غ		ج		ر		س			ف		ص
ف	هـ			ر			ل		ف	ذ	
ق		ج	ش			س			ف		ص
ك	هـ		ش				ل		ف		ص
ل		ج			ت		ل		ف	ذ	
م		ج			ت		ل		ف	ذ	
ن		ج			ت		ل		ف	ذ	
هـ	هـ			ر			ل		ف		ص
و		ج		ر			ل		ف		ص
ي		ج		ر			ل		ف		ص

جدول الصفات غيرالمتضادة

	الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة
أ							
ب		●					
ت							
ث							
ج		●					
ح							
خ							
د		●					
ذ							
ر				●	●		
ز	●						
س	●						
ش						●	
ص	●						
ض							●
ط		●					
ظ							
ع							
غ							
ف							
ق		●					
ك							
ل				●			
م							
ن							
هـ							
و			●				
ي			●				



متن الجزرية



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ـ يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ بْنُ الجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

٢ـ اَلْحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

٣ـ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِىءِ القُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

٤ـ وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ ... فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

٥ـ إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

٦ـ مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

٧ـ مُحَرِّري التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ ... وَمَا الَّذِي رُسِّمَ في المَصَاحِفِ

٨ـ مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

٩ـ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

١٠ـ فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

١١ـ ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

١٢ـ أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا ، وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الْكَافُ

١٣ـ أَسْفَلُ ، وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

١٤ـ الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَالَّلامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

١٥ـ وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

١٦ـ وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا ، وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

١٧ـ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

١٨ـ مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ أطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

١٩ـ لِلشَّفَتَيْـــنِ الْــوَاوُ بَــاءٌ مِيـــمُ وَغُنَّـــةٌ مَخْـــرَجُهَـــا الْخَيْشُـــومُ

بَابُ الصِّفَاتِ

٢٠ـ صِفَـاتُهَـا جَهْـرٌ وَرِخْـوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِـــحٌ مُصْمَتَـــةٌ وَالْضِّـــدَّ قُـــلْ

٢١ـ مَهْمُوسُهَا «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ» شَـدِيـدُهَـا لَفْـظُ «أَجِـدْ قَـطٍ بَكَـتْ»

٢٢ـ وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمَرْ» وَسَبْعُ عُلْوٍ «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» حَصَرْ

٢٣ـ وَصَـادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَـاءٌ مُطْبَقَـهْ وَ«فِرَّ مِنْ لُبِّ» الْحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

٢٤ـ صَفِيـرُهَـا صَـادٌ وَزَايٌ سِيـنُ قَلْقَلَـــةٌ «قُطْـــبُ جَـــدِ» ، وَاللِّيـــنُ

٢٥ـ وَاوٌ وَيَـــاءٌ سُكِّنَـــا وَانْفَتَحَـــا قَبْلَهُمَـــا ، وَالِانْحِـــرَافُ صُحِّحَـــا

٢٦ـ فِي اللَّامِ وَالرَّا وبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّـــي الشِّيـــنُ ، ضَـــاداً اسْتَطِـــلْ

بَابُ التَّجْوِيدِ

٢٧ـ وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ مَـــنْ لَـــمْ يُجَـــوِّدِ القُـــرَانَ آثِـــمُ

٢٨ـ لِأَنَّـــهُ بِـــهِ الإِلَـــهُ أَنْـــزَلاَ وَهٰكَـــذَا مِنْـــهُ إِلَيْنَـــا وَصَـــلاَ

٢٩ـ وَهُـــوَ أَيْضـاً حِلْيَـةُ التِّـلاَوَةِ وَزِينَـــــــــةُ الأَدَاءِ وَالْقِـــــــــرَاءَةِ

٣٠ـ وَهُـوَ إِعْطَـاءُ الْحُـرُوفِ حَقَّهَـا مِـــنْ صِفَـــةٍ لَهَـــا وَمُسْتَحَقَّهَـــا

٣١ـ وَرَدُّ كُـــلِّ وَاحِـــدٍ لأَصْلِـــهِ وَاللَّفْـــظُ فِـــي نَظِيـــرِهِ كَمِثْلِـــهِ

٣٢ـ مُكَمَّـلاً مِـنْ غَيْـرِ مَـا تَكَلُّـفِ بِـالُّلطْـفِ فِـي النُّطْـقِ بِـلاَ تَعَسُّـفِ

٣٣ـ وَلَيْـــسَ بَيْنَـــهُ وَبَيْـــنَ تَـــرْكِـــهِ إِلاَّ رِيَـــاضَـــةُ امْـــرِىءٍ بِفَكِّـــهِ

بَابُ التَّرْقِيقِ والتفخيم

٣٤ـ فـرَقِّقَـنْ مُسْتَفِـلاً مِـنْ أَحْـرُفِ وَحَـاذِرَنْ تَفْخِيـمَ لَفْـظِ الألِـفِ

٣٥ـ وَهَمْـزَ أَلْحَمْـدُ أَعُـوذُ إِهْـدِنَـا اللهُ، ثُـمَّ لاَمَ للهِ لَنَـا

٣٦ـ وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَ لاَ الضْ وَالْمِيـمَ مِـنْ مَخْمَصَـةٍ وَمِـنْ مَـرَضْ

٣٧ـ وَبَـاءَ بَـرْقٍ بَـاطِـلٍ بِهِـمْ بِـذِي فَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

٣٨ـ فِيهَا وَفي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْـوَةٍ اجْتُثَّـتْ وَحَـجِّ الْفَجْـرِ

٣٩ـ وَبَيِّنَـنْ مُقَلْقَـلاً إِنْ سَكَنَـا وَإِنْ يَكُـنْ فِـي الْـوَقْـفِ كَـانَ أَبْيَنَـا

٤٠ـ وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ وَسِيـنَ مُسْتَقِيـمِ يَسْطُـو يَسْقُـو

بَابُ الرَّاءَاتِ

٤١ـ وَرَقِّـقِ الـرَّاءَ إِذَا مَـا كُسِـرَتْ كَـذَاكَ بَعْـدَ الْكَسْـرِ حَيْـثُ سَكَنَـتْ

٤٢ـ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا أَوْ كَـانَـتِ الْكَسْـرَةُ لَيْسَـتْ أَصْـلا

٤٣ـ وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْـفِ تَكْـرِيـراً إِذَا تُشَـدَّدُ

فصل

٤٤ـ وَفَخِّـمِ الَّـلامَ مِـنِ اسْـمِ اللهِ عَـنْ فَتْـحٍ أَوْ ضَـمٍّ كَعَبْـدُ اللهِ

٤٥ـ وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا الِاطْبَـاقَ أَقْـوَى نَحْـوُ قَـالَ وَالْعَصَـا

٤٦ـ وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ بَسَطْـتَ وَالْخُـلْـفُ بِنَخْلُقكُـمْ وَقَـعْ

٤٧ـ وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْـتَ وَالْمَغْضُـوبِ مَـعْ ضَلَلْنَـا

٤٨ـ وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى خَـوْفَ اشْتِبَـاهِـهِ بِمَحْظُـوراً عَصَـى

٤٩ـ وَرَاعِ شِـدَّةً بِكَـافٍ وَبِتَـا كَشِـرْكِكُـمْ وَتَتَـوَفَّـى فِتْنَتَـا

إِدْغَامُ المُتَمَاثِلَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

٥٠ـ وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لاَ ، وَأَبِنْ
٥١ـ فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ

٥٢ـ وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
٥٣ـ فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرُ عُظْمُ الحِفْظِ أَيْقِظْ وَانْظُرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ
٥٤ـ ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلاَمِ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا
٥٥ـ أَظْفَرَ ظَنّاً كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَى
٥٦ـ وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
٥٧ـ يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّاً وَجَمِيعَ النَّظَرِ
٥٨ـ إِلاَّ بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظُ لاَ الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ
٥٩ـ وَالْحَظُّ لاَ الحَضُّ عَلى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِي

بَابُ التَّحْذِيرَاتِ

٦٠ـ وَإِنْ تَلاَقَيَا الْبَيَانُ لاَزِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
٦١ـ وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ
٦٢ـ وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا، وَأَخْفِيَنْ
٦٣ـ اَلْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا
٦٤ـ وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

بَابُ حُكْمِ التَّنْوِينِ وَالنُّونِ السَّاكِنَةِ

٦٥ـ وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ ٱدْغَامٌ وَقَلْبٌ ٱخْفَا

٦٦ـ فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ فِي اللَّامِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

٦٧ـ وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا

٦٨ـ وَالْقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا الِاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

بَابُ المَدِّ وأقسامه

٦٩ـ وَالْمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

٧٠ـ فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ

٧١ـ وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

٧٢ـ وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلا

بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ والابتداء

٧٣ـ وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

٧٤ـ وَالابْتِدَا ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ

٧٥ـ وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنىً فَابْتَدِي

٧٦ـ فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظاً فَامْنَعَنْ إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

٧٧ـ وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَا قَبْلَهُ

٧٨ـ وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

٧٩ـ وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

٨٠ـ فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ «أَنْ لاَ» ... مَعْ مَلْجَأً وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ

٨١ـ وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

٨٢ـ أَنْ لاَ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ «إِنَّ مَا» ... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَ«عَنْ مَا»

٨٣ـ نُهُوا اقْطَعُوا «مِنْ مَا» بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ «أَمْ مَنْ» أَسَّسَا

٨٤ـ فُصِّلَتِ النِّسَا وَذَبْحٍ «حَيْثُ مَا» ... وَ«أَنْ لَمِ» الْمَفْتُوحَ كَسْرُ «إِنَّ مَا»

٨٥ـ الأَنْعَامِ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

٨٦ـ وَ«كُلِّ مَا» سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

٨٧ـ خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا «فِي مَا» اقْطَعَا ... أُوحِيْ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

٨٨ـ ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ ... تَنْزِيلُ شُعَرا وَغَيْرَهَا صِلاَ

٨٩ـ فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ ... فِي الشُّعرا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

٩٠ـ وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ ... نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

٩١ـ حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... «عَنْ مَنْ» يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى «يَوْمَ هُمْ»

٩٢ـ وَ«مَالِ» هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ ... «تَحِينَ» فِي الإِمَامِ صِلْ وَوَهِّلاَ[1]

٩٣ـ وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذَا مِنْ الْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ

بَابُ التَّاءَاتِ

٩٤ـ وَ«رَحْمَتُ» الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الأَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ

٩٥ـ «نِعْمَتُ» هَا ثَلاَثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ ... مَعاً أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هَمّ

---

(١) جاء في نسخة الشيخ خالد الأزهري: وقيل لا، بدل وَوَهِّلاَ. وكلاهما صحيح.

٩٦ـ لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانُ «لَعْنَتَ» بِهَا وَالنُّورِ
٩٧ـ وَ «امْرَأَتُ» يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ تَحْرِيمَ «مَعْصِيَتْ» بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
٩٨ـ «شَجَرَتَ» الدُّخَانِ «سُنَّتْ» فَاطِرِ كُلاًّ وَالاَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ
٩٩ـ «قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ» فِي وَقَعَتْ «فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ»
١٠٠ـ أَوْسَطَ الاَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

بَابُ هَمْزِ الوَصْلِ

١٠١ـ وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
١٠٢ـ وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الاسْمَاءِ غَيْرَ الَّلامِ كَسْرُهَا وَفِي
١٠٣ـ ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِىءٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

بَابُ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ

١٠٤ـ وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ إلاَّ إذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ
١٠٥ـ إلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ إشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ
١٠٦ـ وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ مِنِّي لِقَارِىءِ القُرَانِ تَقْدِمَهْ
١٠٧ـ وَالْحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ(١)

* * *

---

(١) زاد بعضهم:
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
وزاد بعضهم تكملة للصلاة والسلام:
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

فهرس الأعلام الواردة في الكتاب

* * *

أهم المصادر والمراجع

- الإبدال لابن السكيت ، تحقيق حسين محمد محمد شرف ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة .
- إبراز المعاني لأبي شامة المقدسي ، تحقيق إبراهيم عطوة ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٤٠٢
- أحكام قراءة القرآن للشيخ محمود خليل الحصري ، تعليق محمد طلحة نيار ، المكتبة المكية ، مكة ١٩٩٥
- الأذكار للنووي ، تحقيق بشير عيون ، مكتبة المؤيد ، الطائف ١٩٨١
- البدور الزاهرة ، عبد الفتاح القاضي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨١
- التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ، تحقيق غانم قدوري حمد ، مكتبة دار الأنبار بغداد ١٩٨٨
- التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ، تحقيق غانم قدوري غانم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦
- التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ، تصحيح أوتوبرتزل ، مصورة دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٥ .
- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٣
- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة ، لابن الناظم أحمد بن محمد ابن الجزري ، مصر ١٣٠٩
- الرعاية ، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان ١٩٨٤
- سر صناعة الإعراب لابن جني ، تحقيق د . حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ١٩٨٥
- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ، تحقيق مجموعة من الأساتذة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٤
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الناظم أحمد بن محمد بن الجزري ، تحقيق الشيخ علي محمد الضباع ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٩٥٠
- شرح المفصل لابن يعيش ، مصورة دار صادر عن الطبعة المنيرية ، بيروت

ـ الضوء اللامع للسخاوي ، مصورة دار مكتبة الحياة عن طبعة القدسي ، مصر ١٣٥٣
ـ علم التجويد، إعداد الشيخ محمد هشام البرهاني ، دار الفكر، دمشق.
ـ غاية النهاية لابن الجزري ، بعناية: ج برجستراسر ط١ سنة ١٣٥١
ـ كتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت
ـ معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د . مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، منشورات دار الهجرة ، إيران ١٤٠٥
ـ مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ، تحقيق صفوان داوودي ، دار القلم ، دمشق ١٩٩٢
ـ المقتضب ، للمبرد ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
ـ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، دار الفكر دمشق ١٩٨٣
ـ المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ، ملا علي القاري ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٩٤٨
ـ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، إشراف الشيخ علي محمد الضباع ، مصورة دار الفكر
ـ نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر ، المكتبة العلمية ، لاهور ١٣٩١

* * *

فهرس الموضوعات

* * *